المملكة العربيَّة السُّعوديَّة
وزارة التَّعليم العالي
جامعة طيبة
كليَّة الآداب والعلوم الإنسانيَّة
قسم اللُّغة العربيَّة

الظَّـواهر الصَّوتيَّة في معجم النَّبات للدُّكتور أحمد سعيد قشَّاش

دراسة تحليليَّة

بحث مقدَّم لاستكمال متطلَّبات الحصول على درجة الماجستير في اللُّغة العربيَّة تخصُّص علم اللُّغة

إعداد الطَّالبة

نبأ بنت طالع الجابري

الرَّقم الجامعيّ: ٣١٨٢٠١١

إشراف

أ.د. عليّ بن عبد الله القرنيّ

أستاذ الدِّراسات اللُّغويَّة بكليَّة الآداب والعلوم الإنسانيَّة قسم اللُّغة العربيَّة

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

يقول الجاحظ:

" الصَّوتُ هو آلةُ اللَّفظ، والجوهر الذي يقوم به التَّقطيع، وبه يوجد التَّأليف، ولن تكون حركات اللِّسان لفظًا ولا كلامًا موزونًا ولا منثورًا إلَّا بظهور الصَّوت، ولا تكون الحروف كلامًا إلَّا بالتَّقطيع والتَّأليف "

البيان والتَّبيين: ١/ ٧٩.

الإهـــداء.

إلى مـــن هـــم تحـــت الضَّـــرب والنَّـــار، ينتظـــرون فرجًـــا عـــاجلًا مـــن العـــليّ القـــدير، ولم يمـــنعهم ذلـــك مـــن تشـــجيعي على المضي قدمًا لإنهاء البحث .

وإلى والديّ الحبيبين، وزوجي الغالي ، وأسرتي جميعًا.

وإلى كـــلِّ مـــن مـــدّ لي يـــد العـــون والمســـاعدة؛ لإتمـــام هـــذا البحث.

أهديكم جميعًا باكورة جهدي هذا.

ملخَّص الرِّسالة:

عنوان الرِّسالة: الظَّواهر الصَّوتيَّة في معجم النَّبات للدُّكتور أحمد سعيد قشَّاش: دراسة تحليليَّة.

اسم الباحثة: نبأ بنت طالع الجابري.

الدَّرجة: الماجستير.

موضوع الرِّسالة: رصد الظَّواهر الصَّوتيَّة في معجم النَّبات في جبال السَّراة والحجاز، ومن ثَمَّ تحليلها ضمن المستوى الصَّوتيّ من مستويات التَّحليل اللُّغويّ.

خطة الرِّسالة: ترعرع هذا البحث في ستَّة فصول تسبقها مقدِّمة ، وتقفوها خاتمة.

أمَّا **المقدمة:** فقد وضَّحت فيها أهمِّيَّة الموضوع، وأهمِّيَّة البحث في معجم النَّبات في جبال السَّراة والحجاز ،وأسباب اختياره دون غيره من المعاجم، وخطَّة البحث، ومنهجي فيه.

الفصل الأوَّل: الإبدال اللُّغوي، وتناولت فيه: مفهوم الإبدال اللُّغويّ وعلاقاته، والتَّبادل بين الحروف، والتَّبادل بين الحركات، وظاهرة الإتباع. **الفصل الثَّاني:** الإمالة، ودرست فيه:الإمالة مفهومها وشروطها، والإمالة لأجل الألف المنقلبة عن ياء، والإمالة لأجل الكسرة. **الفصل الثَّالث:** الإشباع. **الفصل الرَّابع:** القلب المكانيّ. **الفصل الخامس:** الإدغام. **الفصل السَّادس:** تحقيق الهمزة وتخفيفها، ودرست فيه تخفيف الهمزة بالإبدال، وتخفيفها بالحذف. **ثُمَّ الخاتمة** وتلخص أهمَّ ما توصَّل إليه البحث من نتائج.

اسم الباحثة نبأ بنت طالع الجابري

اسم المشرف على الرِّسالة أ. د. علي بن عبد الله القرنيّ

الـمـقـدِّمـــــة.

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

الحمد لله حمدًا يليق بجلاله وعظيم سلطانه، والصَّلاة والسَّلام على خير البريَّة؛ محمد بن عبد الله عليه وعلى آله وصحبه أفضل صلاة وأزكى سلام. وبعد:

تعدُّ التَّغيُّرات الصَّوتيَّة من أهمِّ التَّغيُّرات اللُّغويَّة التي تطرأ على لغة من اللُّغات؛ ويرجع ذلك إلى أهميَّة الصَّوت اللُّغويِّ ذاته؛ إذ يعتبر المكوِّن الأوَّلي والأساسيّ في تكوين اللُّغة وظهورها إلى حيِّز الوجود، مِمَّا دفع الرَّعيل الأوَّل من علماء اللُّغة العربيَّة إلى الاهتمام بدراسة أصوات اللُّغة، والبحث فيما ينتج عن تغيُّرها من ظواهر صوتيَّة؛ ذلك "أنَّ تفسير الظَّاهرة الصَّوتيَّة يعتبر أعلى مراتب الدَّرس الصَّوتيِّ؛ وذلك للكشف عن أسبابها، ومعرفة تاريخها، ولأنَّه ينبني عليها تفسيرات دلاليَّة، وبنيويَّة، ونحويَّة تركيبيَّة"[1].

وجاءت هذه الدراسة لرصد وتحليل الظَّواهر الصَّوتيَّة في معجم (النَّبات في جبال السَّراة والحجاز للدُّكتور أحمد سعيد قشَّاش)؛ حيث يعدُّ هذا المعجم ركنًا مكينًا في علم النَّباتات بشكل عام، وعلم اللُّغة واللَّهجات بشكل خاص؛ ذلك لأنَّه يُعدُّ معجمًا نباتيًّا لغويًّا، استودع فيه مؤلِّفه نباتات جبال السَّروات والحجاز، بعد أنْ قام بجمعها من أُمَّات الكتب القديمة، ثم عمل على تتبُّعها في مظانِّها، وتحليتها، وذكر ما حلَّ باللَّفظة في العصر الحديث من تغيُّرات صوتيَّة، وصرفيَّة، ودلاليَّة.

[1] مطل أصوات اللِّين في القراءات القرآنيَّة: ٥٤.

وإنَّما كانت ألفاظ النَّباتات محلَّ الدِّراسة؛ لكونها من أكثر الألفاظ تداولًا واستعمالًا، وكلَّما كثر استعمال اللَّفظة كانت عرضة للتَّغيُّرات والتَّبدُّلات اللُّغويَّة؛ تسهيلًا للنُّطق بها.

وكان (معجم النَّبات في جبال السَّراة والحجاز) مناطًا لهذه الدِّراسة دون غيره من معاجم النَّباتات أو معاجم اللُّغة الأخرى؛ نظرًا لما يتميَّز به هذا المعجم من اشتماله على الرُّقعة الجغرافيَّة ذاتها؛ التي احتضنت التَّغيُّرات اللُّغويَّة التي حدثت في اللُّغة العربيَّة قديمًا، ومن هنا كانت دراسة الظَّواهر الصَّوتيَّة التي حلَّت بألفاظ النَّباتات في العصر الحديث في حدودها المكانيَّة نفسها، لمعرفة مدى استمراريَّة تلك التَّغيُّرات الصَّوتيَّة، والقوانين التي تحكمها في لهجات العصر الحديث.

وجاء هذا البحث في ستَّة فصول تسبقها مقدِّمة ، وتقفوها خاتمة.

أمَّا **المقدمة**: فقد وضَّحت فيها أهمِّيَّة الموضوع، وأهمِّيَّة البحث في معجم النَّبات في جبال السَّراة والحجاز وأسباب اختياره دون غيره من المعاجم، وخطَّة البحث، ومنهجي فيه.

الفصل الأوَّل: الإبدال اللُّغوي. ويندرج تحته تمهيد، وثلاثة مباحث.

التَّمهيد: مفهوم الإبدال اللُّغويّ وعلاقاته.

المبحث الأوَّل: التَّبادل بين الحروف. وفيه خمسة وعشرون مطلبًا.

المطلب الأوَّل: التَّبادل بين الهمزة والعين.

المطلب الثَّاني: التَّبادل بين الهمزة والغين.

المطلب الثَّالث: التَّبادل بين العين والحاء.

المطلب الرَّابع: التَّبادل بين الحاء والغين.

المطلب الخامس: التَّبادل بين القاف والكاف .

المطلب السَّادس: التَّبادل بين الجيم والياء .

المطلب السَّابع: التَّبادل بين القاف والجيم .

المطلب الثَّامن: التَّبادل بين الجيم والضَّاد .

المطلب التَّاسع: التَّبادل بين الشِّين والضَّاد.

المطلب العاشر: التَّبادل بين الشِّين والسِّين .

المطلب الحادي عشر: التَّبادل بين الضَّاد واللَّام.

المطلب الثَّاني عشر: التَّبادل بين اللَّام والنُّون .

المطلب الثَّالث عشر: التَّبادل بين اللَّام والرَّاء .

المطلب الرَّابع عشر: التَّبادل بين الطَّاء والتَّاء .

المطلب الخامس عشر: التَّبادل بين الدَّال والتَّاء .

المطلب السَّادس عشر: التَّبادل بين الرَّاء والدَّال .

المطلب السَّابع عشر: التَّبادل بين الصَّاد والسِّين .

المطلب الثَّامن عشر: التَّبادل بين الظَّاء والذَّال .

المطلب التَّاسع عشر: التَّبادل بين الذَّال والثَّاء .

المطلب العشرون: التَّبادل بين التَّاء والذَّال .

المطلب الحادي و العشرون: التَّبادل بين الدَّال والذَّال .

المطلب الثَّاني والعشرون: التَّبادل بين الدَّال والثَّاء والذَّال .

المطلب الثَّالث والعشرون: التَّبادل بين الزَّاي والذَّال .

المطلب الرَّابع والعشرون: التَّبادل بين السِّين والثَّاء .

المطلب الخامس والعشرون: التَّبادل بين الثَّاء والفاء .

المبحث الثَّاني: التَّبادل بين الحركات. وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأوَّل: التَّبادل بين الضَّمِّ والكسر.

المطلب الثَّاني: التَّبادل بين الضَّمِّ والفتح.

المطلب الثَّالث: التَّبادل بين الكسر والفتح.

المطلب الرَّابع: التَّبادل بين الحركات الثَّلاث.

المبحث الثَّالث: الإتباع.

الفصل الثَّاني: الإمالة. وفيه تمهيد ومبحثان:

التَّمهيد: الإمالة مفهومها وشروطها.

المبحث الأوَّل: الإمالة لأجل الألف المنقلبة عن ياء.

المبحث الثَّاني: الإمالة لأجل الكسرة.

الفصل الثَّالث: الإشباع.

الفصل الرَّابع: القلب المكانيّ.

الفصل الخامس: الإدغام.

الفصل السَّادس: تحقيق الهمزة وتخفيفها. وفيه مبحثان:

المبحث الأوَّل: تخفيف الهمزة بالإبدال. ويندرج تحته مطلبان:

المطلب الأوَّل: إبدال الهمزة المتحرِّكة ياء. وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: وقوع الهمزة مفتوحة في أوَّل الكلمة.

المسألة الثَّانية: وقوع الهمزة مفتوحة مكسور ما قبلها.

المسألة الثَّالثة: وقوع الهمزة مسبوقة بألف مدّ.

المطلب الثَّاني: إبدال الهمزة السَّاكنة المتحرِّك ما قبلها.

المبحث الثَّاني: تخفيف الهمزة بالحذف. ويندرج تحته مطلبان:

المطلب الأوَّل: حذف الهمزة المتحرِّكة وما قبلها ساكن صحيح.

المطلب الثَّاني: حذف الهمزة المتحرِّكة بعد الألف.

ثُـمَّ **الخاتمة** وعرضتُ فيها نتائج البحث.

وأعقبت ذلك بالفهارس الفنِّـيَّة.

ولم يتعـرَّض هـذا العمـل للأصـوات فـوق التَّركيبيَّـة؛ كـالمقطع، والنَّـبر، والتَّنغـيم؛ لارتباطهـا بالتَّركيـب في ضـوء السِّـياقات اللُّغويَّـة المختلفـة، وهـو منـافٍ لطبيعـة العمـل المعجميّ؛ القائم على رصد الألفاظ ودلالتها.

أمَّـا عـن المـنهج الـذي سرت عليـه فوصـفيٌّ يميـل إلى التَّحليـل، سـلكت فيـه الخطوات التَّالية:

١- قمـت بدايـة باسـتقراء ألفـاظ النَّباتـات التـي حصـل فيهـا تغـيُّرٌ صـوتيٌّ عـن اللَّفظـة الفصيحة من المعجم، وصنَّفتها في البحث حسب ما ورد فيها من تغيُّرات.

٢- ذكـر اسـم النَّبتـة الفصـيحة أولًا، ثُـمَّ عـرض مـا حصـل فيهـا مـن تغـيُّر صـوتيّ، مـع عزوهـا إلى القبائـل النَّاطقـة بهـذه اللَّفظـة كـما ورد في المعجـم، كـلٌّ حسـب موقعـه مـن

البحث. وإن كان الاسم فصيحًا، ولم ينصَّ د. أحمد سعيد قشَّاش عليه في معجمه، غير أنَّه تمَّ معرفة ذلك من خلال الرُّجوع إلى معاجم اللُّغة القديمة، نبَّهت على ذلك في الحاشية مع التَّوثيق.

٣- ترتيب ألفاظ النَّباتات ترتيبًا ألفبائيًّا في كلِّ مسألةٍ أعرض لها، وتمييزها بكتابتها بالخطِّ الأسود العريض، ووضعها بين قوسين معقوفين.

٤- ترتيب المطالب في مبحث الإبدال بين الحروف على أساس ترتيب مخارج الحروف؛ من الأسفل إلى الأعلى.

٥- محاولة تأصيل الظَّاهرة الصَّوتيَّة المتمثِّلة في ألفاظ النَّبات وذلك من خلال الاستشهاد لها بالقرآن الكريم، وقراءاته المختلفة؛ صحيحها وشاذّها؛ ذلك "أنَّ كلَّ ما ورد أنَّه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربيَّة؛ سواء أكان متواترًا، أم آحادًا، أم شاذًّا"[1]، إلى جانب الاستشهاد بالحديث النَّبويِّ الشَّريف، وكلام العرب؛ شعره ونثره، ما أمكن ذلك.

٦- وصف الظَّاهرة وتحليلها عن طريق عرض أقوال العلماء قديمًا وحديثًا حولها، وترجيح ما ثبت لدي صحته بالأدلة والبراهين ما استطعت إلى ذلك سبيلا، مع الحرص على ربطها باللَّهجات العربيَّة القديمة ما أمكن ذلك.

٧- تمييز الآيات القرآنيَّة بكتابتها وفق الخطِّ العثماني، ووضعها بين قوسين مزهرين، في حين ميَّزتُ القراءات القرآنيَّة، وشواهد الحديث الشَّريف، والشَّواهد النَّثريَّة بوضعها بين قوسين معقوفين.

[1] الاقتراح في علم أصول النَّحو: ٧٥ .

٨- أمَّا الشَّواهد الشِّعريَّة فميَّزتها بكتابتها في وسط الصَّفحة بخطٍّ أسود عريض، مع الحرص على عزوها إلى قائلها في الهامش إن لم يذكر في المتن، وتوثيقها من ديوان الشَّاعر إذا كان له ديوان، وإن كان شطرًا، أو كان فيه رواية أخرى ذكرت ذلك في الحاشية.

٩- ذكر تاريخ وفاة العَلَم عند أوَّل ذكر له، ووضعه بين قوسين معقوفين، مسبوقًا بحرف (ت).

ومِمَّا تجدر الإشارة إليه، وينبغي التنبيه عليه هو استغنائي عن التَّمهيد لهذا البحث؛ الذي كان يتضمن (نبذة عن معجم النَّبات في جبال السَّراة والحجاز)؛ ذلك لأنَّ د. أحمد سعيد قشَّاش قد ناقش كل ما يتعلق بمعجمه؛ من حيث الحديث عن النَّباتات والتَّأليف فيها، والحدود المكانيَّة و الزَّمانيَّة للمعجم، ومنهجه فيه، وأسباب اختياره، فتركتُ الحديث عن ذلك؛ دفعًا للتكرار.

واقتضت طبيعة الموضوع أن تكون مصادره متنوِّعة، ومراجعه متعدِّدة، ما بين كتب علوم القرآن، والتَّفسير، والقراءات، وغريب القرآن و الحديث، وكتب الأصوات واللَّهجات؛ قديمها وحديثها، إلى جانب معاجم اللُّغة القديمة.

أمَّا عن أبرز الصعوبات التي واجهتني في أثناء كتابة البحث، فلعلَّها تنحصر في أمرين:

الأوَّل: عدم القدرة على الحصول على عدد من المراجع، والرسائل العلميَّة، والأبحاث المنشورة التي تتَّصل اتصالًا وثيقًا بالبحث؛ نظرًا لسوء الأحوال، وتدهور

الأوضاع الأمنيَّة في عدد من الدُّول العربيَّة؛ التي تعتبر من المراكز المهمِّة في توفير المراجع.

أمَّا الأمر الثَّاني: فيتمثَّل في الحديث عن ظاهرة التَّبادل بين الظَّاء والثَّاء، حيث وقع التَّبادل بينهما في لفظة (**الظَّمَخ**)[1]، و (**المظَّة**)[2]، وبالرَّغم من وجود المسوِّغ للتَّبادل بينهما؛ وهو اتحادهما في المخرج، غير أنَّي لم أجد شاهدا على تبادلهما سواء في العربية الفصحى، أم في لهجاتها القديمة، ولم يتناول أيٌّ من علماء اللُّغة الحديث عن التَّبادل بينهما، وجلُّ حديثهم كان يدور حول الظَّاء الضَّعيفة، من الحروف غير المستحسنة[3].

وفي الختام أشكر الله العلي القدير الذي منَّ عليَّ بإتمام هذا البحث، فله كلُّ الحمد والشُّكر عدد ما ذكره الذَّاكرون، وعدد ما غفل عنه الغافلون.

ومن باب الاعتراف بفضل أهل الفضل فإنَّه حقيق عليَّ أن أتوجَّه بخالص الشُّكر والامتنان لأستاذي ومشرفي الفاضل الأستاذ الدُّكتور علي بن عبد الله القرنيّ على ما أولانيه من اهتمام بالبحث منذ أن كان فكرة من أفكاره، وعمل بكلِّ إخلاص ورحابة صدر على تقويم اعوجاجه، وسدِّ ثغراته بسديد رأيه، ورجاحة فكره، فمثله يحقُّ لطلابه وطالباته الفخر والاعتزاز به؛ معلِّمًا ومربِّيًا ومشرفًا، فجزاه الله جنَّات ونهر، في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

---

[1] حيث تُنطق في عسير (الثَّمَخي)، بإبدال الظَّاء ثاء، وزيادة ياء. النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ٢/ ١٢٧.

[2] ينطقها أهل جبال العبادل ، وسلا، والرَّيث (المثَّة)، بإبدال الظاء ثاء. المرجع السَّابق: ٢/ ٤٩٦.

[3] الكتاب: ٤/ ٤٣٢، شرح كتاب سيبويه: ٥/ ٣٨٩- ٣٩٠، الموضَّح في التَّجويد: ٨٦، الممتع في التَّصريف: ٤٢٣، الصَّوتيات اللُّغويَّة: ١١٠، اللُّغة العربيَّة معناها ومبناها: ٥٦، في البحث الصَّوتيّ عند العرب: ٢٦.

وإن كانت هناك كلمة أخيرة لي أوجهها لأستاذي فلا يسعني إلا أن أقول كقول المتنبي:

وجُودَكَ بالمُقَامِ ولو قَلِيْلًا فَمَا فِيْما تجودُ به قَليلُ

كما أتقدَّم بالشُّكر الجزيل لقسم اللُّغة العربيَّة بكليَّة الآداب والعلوم الإنسانيَّة بجامعة طيبة، وجميع أعضاء هيئة التَّدريس فيه؛ لما يبذلونه من جهد في سبيل خدمة العلم وطلابه، وعلى رأسهم رئيس القسم سعادة الدُّكتور إبراهيم الجهنيّ، أسأل الله أن يجعل ذلك في موازين حسناتهم.

والشُّكر موصول -أيضًا- لعضوي لجنة المناقشة الكريمين على ما سيبذلانه من جهد في تقويم هذا العمل، وإتحافه بملحوظاتهما القيَّمة السَّديدة، سائلة المولى عزَّ وجلَّ أن ينفع بهما العلم وأهله.

وبعد فإنِّي لا أدَّعي لهذا البحث الكمال، ولا لفصوله ومباحثه الشُّموليَّة والاستيعاب، فمن طبيعة أيّ عمل بشريٍّ النّقص والخطأ، إذ إنَّ الكمال لمن اتَّصف بالأسماء الحسنى والصِّفات العلى وحده، غير أنِّي أرجو منه -سبحانه وتعالى- أن أكون قد أصبت الهدف من البحث في هذا الموضوع، وإخراجه بالصُّورة الحسنة المرجوَّة، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وما أصبت فيه فبتوفيق من الله وفضله عليَّ، وما أخطأت فيه فمن نفسي والشيطان.

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربِّ العالمين.

الفصـــل الأوَّل : الإبـــدال اللُّغـــويُّ و فيـــه تمهيد وثلاثة مباحث.

التَّمهيد : مفهوم الإبدال اللُّغوي و علاقاته .

المبحث الأوَّل : التَّبادل بين الحروف .

المبحث الثَّاني : التَّبادل بين الحركات .

المبحث الثَّالث : الإتـــبـــاع.

التَّمهيد: مفهوم الإبدال اللُّغويّ وعلاقاته:

الإبدال لغة: جعل الشَّيء مكان شيءٍ آخر[1].

واصطلاحًا: "إحلالُ وحدةٍ صوتيَّة محلَّ أخرى؛ لعلاقةٍ مخرجيَّة بينهما"[2].

ويُقصد بالوحدة الصَّوتيَّة "الحرفُ والحركةُ؛ حيث يُبدلُ الحرف من الحرف، والحركة من الحركة"[3]، إذ لا يقتصرُ الإبدالُ على الحروف فقط.

ويراد بالعلاقة المخرجيَّةِ أنْ يكون هناك تقارب مخرجيٌّ بين الصَّوتين[4]، واشترط هذا فريقٌ من العلماء القدامى؛ إذ لا يُبدل صوت إلى آخر ما لم يتقاربا في المخرج، يقول أبو عليٍّ الفارسيّ (ت٣٧٧هـ): "الأصلُ في القلب في الحروف إنَّما هو فيما تقارب منها، نحو الدَّال والطاء والتَّاء، والذَّال والظاء والثَّاء، والهاء والهمزة، والميم والنُّون، وغير ذلك مِمَّا تدانت مخارجه"[5].

وتابعه في ذلك تلميذه ابن جنِّي (ت٣٩٢هـ)، جاعلًا من التَّقارب الصَّوتيِّ المعوَّل الأوَّل والأهمَّ عند الحكم على وجود تبادل بين الأصوات؛ لهذا نراه يجعل كلًّا من (حَثْحَث) و(حثَّث) أصلًا قائمًا برأسه؛ لعدم وجود قرابةٍ صوتيَّةٍ بين الحاء والثَّاء تسوّغ إبدال أحدهما إلى الآخر[6].

---

[1] تاج العروس: (ب د ل) ٢٨/ ٦٤.

[2] الظَّواهر الصَّوتيَّة في جزء عمَّ: دراسة تحليليَّة للقراءات السَّبعيَّة في كتاب السَّبعة لابن مجاهد، د. عليّ القرنيّ: ١٦.

[3] لغة عُقيل في عصر الاحتجاج اللُّغويّ: دراسة صوتيَّة، (مجلة الدِّراسات العربيَّة، جامعة المنيا): ع٢٧، مج ١، ص ٧٧.

[4] ناقش د. علي القرنيّ مسألة العلاقة الصَّوتيَّة في الإبدال بتوسع، مستعرضًا آراء القدماء والمحدثين حولها، وخلص فيه إلى سلامة رأي القدماء في تحديدهم للعلاقات الصَّوتيَّة المسوِّغة للإبدال والإدغام؛ إذ اشترطوا علاقة التَّقارب في المخارج فقط في ظاهرة الإبدال، في حين توسعوا في ظاهرة الإدغام، فشملت علاقتي التَّقارب والتَّباعد، أمَّا الخلط والاضطراب فقد وقع من المحدثين؛ الَّذين ذهبوا إلى إدخال علاقة التَّباعد في ظاهرة الإبدال. يُنظر: حرف السِّين: دراسة صوتيَّة صرفيَّة: (ماجستير)٤٠- ٤١، والظَّواهر الصَّوتيَّة في جزء عمَّ: ١٦- ١٨.

[5] سرُّ صناعة الإعراب: ١/ ١٩٣.

[6] المرجع السَّابق.

كما ذهب إلى ذلك ابن سيده (٤٥٨هـ) فعنده أنَّ "ما لم يتقارب مخرجاه البتَّة فلا يسمَّى بدلًا، وذلك كإبدال حرفٍ من حروف الفم بحرفٍ من حروف الحلق"[٧].

في حين ذهب فريقٌ آخر من العلماء إلى جواز وقوع الإبدال بين الحروف دون قيدٍ، وذلك كابن السِّكِّيت (ت ٢٤٤هـ) الَّذي أورد صورًا كثيرةً من الإبدال في كتابه (القلب والإبدال) دون أن يكون بين أصواتها قرابةٌ مخرجيَّة، نحو: التَّبادل بين الخاء والجيم، والحاء والجيم[٨].

والمذهب المختار في هذه الدِّراسةِ هو المذهب الأوَّل؛ الذي يشترط وجود علاقة مخرجيَّة بين الحروف التي وقع بينها التَّبادل، وتتمثَّل في علاقة التَّجانس؛ ويقصد بها اتِّحاد الصَّوتين في المخرج مع اختلافهما في الصِّفات[٩]، أو علاقة التَّقارب وتكون في المخرج خاصَّة مع اشتراك الصَّوتين في معظم الصِّفات[١٠].

أمَّا ما جاء على خلاف ذلك فليس له ذكرٌ هنا؛ ذلك أنَّ كلًّا من الصُّورتين تعتبر أصلًا قائمًا بنفسه، ليس لها علاقة بالأخرى.

ويعدُّ الإبدال طريقة من طرائق العرب في كلامها، عبَّر عن ذلك ابنُ فارس (ت ٣٩٥هـ) بقوله: "من سَنَن العربِ إبدالُ الحروفِ وإقامةُ بعضها مُقَامَ بعضٍ، يقولون: مدحه ومدهه، وفرسٌ رفلٌ ورفنٌ، وهو كثيرٌ مشهورٌ قد ألَّف فيه العلماء"[١١].

---

[٧] المخصَّص: ١٣/ ٢٦٧.

[٨] القلب والإبدال (ضمن الكنز اللُّغويّ): ٢٩.

[٩] النَّشر: ١/ ٢٧٨ .

[١٠] حرف السِّين: دراسة صوتيَّة صرفيَّة: ٤١ .

[١١] الصَّاحبي: ٣٣٣.

المبحث الأوَّل : التَّبادل بين الحروف. وفيه خمسة وعشرون مطلبًا :

المطلب الأوَّل : التَّبادل بين الهمزة والعين.

المطلب الثَّاني : التَّبادل بين الهمزة والغين.

المطلب الثَّالث : التَّبادل بين العين والحاء.

المطلب الرَّابع : التَّبادل بين الحاء والغين.

المطلب الخامس : التَّبادل بين القاف والكاف .

المطلب السَّادس : التَّبادل بين الجيم والياء .

المطلب السَّابع : التَّبادل بين القاف والجيم .

المطلب الثَّامن : التَّبادل بين الجيم والضَّاد .

المطلب التَّاسع : التَّبادل بين الشِّين والضَّاد.

المطلب العاشر : التَّبادل بين الشِّين والسِّين .

المطلب الحادي عشر : التَّبادل بين الضَّاد واللَّام.

المطلب الثَّاني عشر : التَّبادل بين اللَّام والنُّون .

المطلب الثَّالث عشر : التَّبادل بين اللَّام والرَّاء .

المطلب الرَّابع عشر : التَّبادل بين الطَّاء والتَّاء .

المطلب الخامس عشر : التَّبادل بين الدَّال والتَّاء .

المطلب السَّادس عشر : التَّبادل بين الرَّاء والدَّال .

المطلب السَّابع عشر : التَّبادل بين الصَّاد والسِّين .

المطلب الثَّامن عشر : التَّبادل بين الظَّاء والذَّال .

المطلب التَّاسع عشر : التَّبادل بين الذَّال والثَّاء .

المطلب العشرون : التَّبادل بين التَّاء والذَّال .

المطلب الحادي والعشرون : التَّبادل بين الدَّال والذَّال .

المطلب الثَّاني والعشرون : التَّبادل بين الدَّال والثَّاء والذَّال .

المطلب الثَّالث والعشرون : التَّبادل بين الزَّاي والذَّال .

المطلب الرَّابع والعشرون : التَّبادل بين السِّين والثَّاء .

المطلب الخامس والعشرون : التَّبادل بين الثَّاء والفاء .

المطلب الأوَّل: التَّبادل بين الهمزة والعين:

ورد التَّبادل بينهما في معجم النَّبات في الكلمات التَّالية:

الأولى: (الأَصَف) الاسمُ الفصيحُ الآخر لشُجيْرة **(اللَّصف)**، وتُسمَّى في نواحٍ من منطقة جازان **(العَصَف)**، ولعلَّ العينَ فيه مبدلةٌ من الهمزة[1].

الثَّانية: (الرَّاء) الاسمُ الفصيحُ لهذه الشُّجيْرة، وتنطقُ عند بعضِ أهلِ جبالِ ظَفَار **(الرَّاع)**؛ بإبدال الهمزة عينًا[2].

الثَّالثة: (السَّرَاء) الاسمُ الفصيح لهذه الشَّجرة، ويَنْطِقُها بعضُ أهلِ بني عمر **(السَّرَع)**؛ بحذف الألف، وإبدال الهمزة عينًا[3].

الرَّابعة: (العَكَش) الاسم الذي يُطْلِقهُ أهلُ جزيرة سُقَطْرَى على السِّدْرة الصَّغيرة من الضَّال، وهي نوعٌ من السِّدر قَميءٌ[4]، جَعِدٌ، غير أنَّهم يُبدِلون العين فيها همزة، فيقولون: **(الآكَش)**[5].

الخامسة: (العَنَم) الاسم الفصيح لنوعٍ من شُجيرة **(الهَدَال)**، وينطقها بعضُ بني خالدٍ من تهامة هُذيل **(الأَنَم)**؛ بإبدال الهمزة من العين[6].

---

[1] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ٢/ ٤٤٠.

[2] المرجع السابق: ١/ ٣٦٥.

[3] المرجع السابق: ١/ ٤٢٩.

[4] القميء: الذليل الصَّغير. لسان العرب: (ق م أ) ١/ ١٣٤.

[5] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ١/ ٤١٤. تطلق لفظة (العكش) و(الشَّكِعة) في العربيَّة على النَّبات الكثير الشَّوك، المُلْتفِّ، تاج العروس: (ع ك ش) ١٧/ ٢٧٤، وشجر (الضَّال) يتميَّز بكثافة أشواكه وحدّتها على أوراقها، وإذا علق بها شيءٌ صَعُب تخليصه. النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ١/ ٤١٠- ٤١٤، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم: كتاب العين (باب الثلاثي الصَّحيح) ١/ ٢٥٨.

[6] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ٢/ ٦٠٦.

ومِمَّا ورد من كلام العرب على التَّبادل بينهما ما جاء في حديث قَيْلة قولها: (تحسَبُ عَنِّي نائمةٌ)[1]، قال أبو عبيد (ت٢٢٤هـ): "أرادت تحسبُ أنِّي"[2]، فأبدلت من الهمزة عينًا.

كما جاء ذلك في قول ذي الرُّمَّة[3]:

أعَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقاءَ مَنْزِلَةً ماءُ الصَّبَابةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجومُ

حيث أراد: أأنْ ترسَّمْتَ، فأبدل من الهمزة عينًا.

ومن ذلك ما نقله ابن السِّكِّيت عن الفرَّاء (ت٢٠٧هـ) أنَّه قال: "سمعتُ بعض بني نبهان من طيِّء يقول: (دَأْنِي)، يريد: دَعْنِي، وقال: (تَآلَه)، يريد: تَعَالَه، فيجعلون العين همزة، كما جعلوا مكان الهمزة عينًا"[4].

ومنه أيضًا ما روي عن "محمد بن يحيى العنبريِّ (ت٣٤٤هـ) أنَّ رجلًا من فصحاء ربيعة أخبره أنَّه سَمِع كثيرًا من أهلِ مكَّةَ يقولون: (يا أبد الله)، يريدون (يا عبد الله)"[5].

وأطلق القدماء مصطلح (العَنْعَنة) على إبدال العين من الهمزة، وذهب فريق منهم إلى جعلها في (أنَّ) و(أنْ) المفتوحتين دون غيرهما[6]، في حين ذهب آخرون إلى أنَّها تشملُ جميع الهمزات أيًّا كان موضعها من الكلمة، وبأيِّ حركةٍ تحرَّكت[7]، يدل على

---

[1] النِّهاية في غريب الحديث والأثر: (ع ن ن) ٣/ ٣١٤.

[2] الصَّاحبي: ٥٦.

[3] ديوانه: ٢٥٤. ونسب إليه في الخصائص: ٢/ ١١، والصاحبي: ٥٦.

[4] القلب والإبدال: ٢٤. ولم أقف على قول الفرَّاء في معانيه.

[5] شرح الشَّافية: ٤/ ٤٣٥، لهجات العرب: ٥٣.

[6] سرُّ صناعة الإعراب: ١/ ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٤٨، لسان العرب: (ع ن ن) ١٣/ ٢٩٥ .

[7] لهجة قبيلة أسد: ١٠٧، لهجة تميم وأثرها في العربيَّة الموحَّدة: ٨٨، إبدال الحروف في اللَّهجات العربيَّة: ١٦٨.

ذلك ما ورد في (العين) أنَّ بني تميم يُبدلون همزة (الخَبْء)[1] عينًا؛ فيقولون: (الخَبْع)[2].

وهذا ما نلحظه في لهجاتنا الحديثة كما في (**العَصَف**)، و(**الرَّاع**)، و(**السّرَع**)، إذ إنَّهم أبدلوا في أوَّل الكلمة وآخرها، وفي غير همزتي (أنَّ) و(أنْ).

وفسَّر د. إبراهيم أنيس (ت ١٣٩٧هـ) ظاهرة (العَنْعَنة) بأنَّها أقصى درجات تحقيق الهمزة، إذ يقول: "ويظهرُ أنَّ هذه الظَّاهرة لا تعدو أنْ تكونَ أقصى مراحل تحقيق الهمزة"[3]؛ ذلك أنَّ الهمزة حين يُبالغ في تحقيقها، ويُرادُ أنْ تكونَ أوضح في السَّمع، يُستبدل بها أحد الأصوات الحلقيَّة القريبة منها مخرجًا وصفةً، فكانت العين؛ لقربها منها في المخرج والصِّفة[4].

في حين اعتبرت د. آمنة الزعبي أنَّ إبدال الهمزة عينًا هو محاولة للتَّخلص من صعوبة هذا الصَّوت؛ ذلك أنَّ العربيَّة تتَّجه إلى التَّخلُّص منه إمَّا عن طريق حذفه والتَّعويض عنه، أو حذفه دون تعويض، وإمَّا عن طريق إجراء بعض التَّغييرات في صفاته ومخرجه، مِمَّا يؤدي إلى تحويله إلى صوتٍ آخر، فكانت العين من الخيارات التي لجأت إليها اللُّغة[5].

وعندي أنَّ ما ذهبت إليه د. آمنة أرجح رأيًا مِمَّا ذهب إليه د. إبراهيم أنيس؛ ذلك أنَّ أدنى تغيير في صوت الهمزة يدخل بها في إطار تسهيلها وليس تحقيقها.

---

[1] الخبء: كلُّ شيء غائب مستور. لسان العرب: (خ ب أ) ١/ ٦٢.

[2] كتاب العين (باب الثلاثي الصَّحيح) ١/ ١٢٣.

[3] حيث جعل تحقيق الهمزة على مرحلتين: الأولى: إخراجها كما هي همزة، والثانية: النُّطق بها شبيهة بالعين. في اللهجات العربيَّة: ٩٨.

[4] المرجع السَّابق: ٩٧.

[5] التَّغير التَّاريخيّ للأصوات في اللُّغة العربيَّة واللُّغات السَّاميَّة: ٢١.

وذهب أحد الباحثين وهو د. محمد يعقوب تركستاني إلى وَسْمِ ما أُبْدِلت فيه الهمزة من العين بـ(الأَنْأنة)، وجعلها سمةً لهجيَّةً في قبيلة طيِّء، حيث يقال: (أَنْأنة طيِّء)، قياسًا على (عَنْعَنة تميم) [1].

وليس شرطًا أنْ يُحَدَّدَ كلُّ نمطٍ لُغويٍّ بمصطلح معيَّنٍ يعبِّر عن الاتجاه الذي يسير فيه الإبدال، كإبدال العين همزة أو العكس؛ ذلك أنَّنا نجد القدماء قد أطلقوا اسم (الفَحْفَحَة) على إبدال الحاء عينًا، وهو على عكس ما عُرف عنهم من أنَّ الحرف الثاني يكون هو الحرف المقلوب إليه، كما في (العَجْعَجة) و(الكَشْكَشة)[2].

لذا فالأولى أن تطلق (العَنْعَنة) ويراد بها التبادل بين الهمزة والعين؛ لكونها ظاهرةً لغويَّةً عامَّةً تشملُ كلَّ ما ورد في العربيَّة بالعين والهمزة بالمعنى ذاته[3].

كما أنَّ تحديد كلِّ نمط لغويٍّ بمصطلح معين يدفعنا للخوض في الحديث حول أصالة كلمات اللُّغة وفرعيتها، وهي قضيَّة قد وضع لها العلماء معايير وضوابط معيَّنة التزموها في تحديدهم الأصل من الفرع، وذلك كابن جنِّي الذي بنى تحديده للكلمات الأصليَّة والفرعيَّة على معيار الكثرة والقلَّة في التَّصرُّف والاستعمال، فإذا تساوت اللَّفظتان في التَّصرُّف والاستعمال عُدَّ كلٌّ منهما أصلًا قائمًا برأسه، وذلك مثل (طَبَرْزَل وطَبَرْزَن)[4]؛ فهما أصلان لاستوائهما في الاستعمال، أمَّا إذا كانت إحدى اللَّفظتين أكثر تصرُّفًا أو استعمالًا من الأخرى، كانت هي الأصل، والأخرى فرعًا عنها[5].

---

[1] لغات طيّء، (دكتوراه): ١٥٨- ١٦١.

[2] في اللَّهجات العربيَّة: ٩٥.

[3] ينظر: التَّغير التَّاريخيّ للأصوات في اللُّغة العربيَّة واللُّغات الساميَّة: ٢١.

[4] هو السُّكَّر. لسان العرب: (ط ب ر ز ل) ١١/ ٣٩٩.

[5] الخصائص: ٢/ ٨٢.

ووضع د. إبراهيم أنيس معيارًا آخر لمعرفة الأصل من الفرع؛ وهو ورود اللَّفظة في نصٍّ قديم، فمجيء النَّص القديم مشتملًا على إحدى الصُّورتين يؤكِّد أصالتها وفرعية الأخرى[1].

والحقيقة أنَّ كلا المعيارين لا يمكن التَّعويل عليهما، ولا الرُّكون إليهما في تحديد أصالة الكلمة وفرعيتها؛ فأمَّا معيار الكثرة والقلَّة فهو رأي لم يطرد عند أصحابه، يدل على هذا ما ذهب إليه ابن جنِّي نفسه وذلك في قوله: "فأمَّا قولهم: ما قام زيدٌ بَلْ عَمْرٌو، وبَنْ عَمْرٌو، فالنُّون بدلٌ من اللَّام، ألا ترى إلى كثرة استعمال (بَلْ) وقلَّة استعمال (بَنْ)، والحكم على الأكثر لا على الأقل، هذا هو الظَّاهر من أمره، ولست مع هذا أدفع أن تكون (بَنْ) لغةً قائمةً برَأسها"[2].

فجعله (بَنْ) لغةً قائمةً برأسها عند قبيلة معيَّنة ينتفي معه فرعيتها عن (بَلْ)، مِمَّا يدل على عدم اطِّراد هذا الرأي عنده[3].

ومثله د. إبراهيم أنيس[4] وهو أحد المنادين باتخاذ معيار الكثرة والقلَّة عند ورود كلا اللَّفظين في نصٍّ قديمٍ يتخلَّى عن هذا الرأي[5] في قوله: " إنَّ حلول سلسلة صوتيَّة محلَّ أخرى سرُّه الحقيقيُّ أنَّ السِّلسلة الجديدة الطَّارئة أكثر شيوعا و دورانا في الكلام من الأخرى"[6]. وأخذ بهذا الرأي -أيضًا- د. صبحي الصَّالح[7].

---

[1] من أسرار اللُّغة: ٦٤- ٦٦.

[2] الخصائص: ٢/ ٨٣.

[3] اللهجات العربية نشأة وتطورًا: ١٢٨، حرف السِّين: دراسة صوتيَّة صرفيَّة: ٣٨.

[4] من أسرار اللغة: ٦٦.

[5] حرف السِّين: دراسة صوتيَّة صرفيَّة: ٣٨.

[6] مسطرة اللُّغوي، (مجلة مجمع اللغة العربيَّة بالقاهرة) مج٢٩، ص١١.

[7] دراسات في فقه اللُّغة: ٢٣٨.

وأمَّا معيار ورود اللَّفظة في نصٍ قديم، فإن كان هذا النَّص هو القرآن الكريم، فإنَّ ذلك لا يعني قِدَم تلك اللَّفظة وأصالتها، وإنَّما يقضي بفصاحتها؛ ذلك أنَّ "القرآن يلتزمُ الأفصح، وهناك فرقٌ بين الأقدم والأفصح"[1].

وإنْ كان غير ذلك من كلام العرب، فهو أمرٌ لا يمكن الاعتماد عليه أيضًا؛ لاحتمال وجود نصٍّ أقدم منه لم تصل إليه يد الرواة وجامعي اللُّغة.

لهذا فإنَّ الحكم على أصالة الكلمة وفرعيتها أمرٌ دونه صعاب كثيرة؛ لأنَّ "لكلِّ لفظة ظروفها الخاصَّة التي حكمتها في طَور النَّشأة والتَّكوين، و عملتْ على انتشار اللَّفظة وخمولها في مسيرة التَّطوُّر اللُّغوي"[2]، فيكون الحديث حول قضية الأصالة والفرعيَّة أشبه ما يكون بالعلوم الميتافيزيقيَّة (ما وراء الطَّبيعة) التي لا يمكن الجزم بها.

وخلاصة الأمر أنَّ التبادل بين الهمزة والعين تبادلٌ سائغٌ في اللُّغة، غير مقيَّدٍ بحركة معيَّنة أو بموضع محدَّد من الكلمة، جوَّزه ما بينهما من قرب مخرجيٍّ؛ إذ تخرج الهمزة من أقصى الحلق، أمَّا العين فتخرج من وسط الحلق[3]، إلى جانب اشتراكهما في صفة الجهر والتسفُّل والانفتاح[4].

كما يمكن تعليل إبدالهم العين من الهمزة بأمرين:

الأوَّل: وهو أدائي نطقي، ذلك أنَّ العين أخفُّ من الهمزة في النُّطق؛ لبُعد مخرج الهمزة وثقلها[5]، حتَّى شبهها الرَّضي (ت٦٨٦هـ) بالتَّهَوُّع[6]، بخلاف صوت العين فهو أقرب منها مخرجًا إلى

---

[1] لغة تميم: دراسة تاريخيَّة وصفيَّة: ١٥٦.

[2] الظواهر الصَّوتيَّة في جزء عمَّ: ٣٢.

[3] الكتاب: ٤/ ٤٣٣، المقتضب: ١/ ٣٢٨، الرعاية: ١٦٢، النشر: ١/ ١٩٩.

[4] شرح المفصل: ١٠/ ١٢٩.

[5] الكتاب: ٣/ ٥٤٨، المقتضب: ١/ ٢٩٢، التمهيد: ٩٦، الرعاية: ١٣٣.

[6] شرح الشافية: ٣/ ٣١، كما شبهها الكوفيون بالسَّعلة. المفيد في شرح عمدة المجيد: ٧٨.

الفم، نصَّ على ذلك ابن يعيش(ت٦٤٣هـ) في قوله: "وأُبدلت عينًا لقربها منها، وهي أخفُّ منها؛ لارتفاعها إلى وسط الحلق"[١].

أمَّا الآخر: فهو سمعي، ذلك أنَّ الهمزة مع ما فيها من ثقلٍ إلَّا أنَّها كما وصفها الخليل (ت١٧٠) مهتوتةٌ[٢] مضغوطةٌ، إذ لا تستبينُ في النُّطق إبانة غيرها من الأصوات؛ الأمر الذي أدَّى بهم إلى إبدالها بصوتٍ يكون أندى منها صوتًا، فكانت العين؛ حيث اعتبرها الخليل مع القاف أطلق الحروف وأضخمهما جرسًا[٣]، يدلُّك على هذا أنَّك إذا ذقتهما ساكنتين، ووقفت عليهما، وجدت الصَّوت ينقطِعُ عند العين بجرس قويٍّ، وينقطع عند الهمزة بجرسٍ خفي[٤].

وعُزي النُّطق بالعين بدل الهمزة إلى بني تميم حيث يُقال: عَنْعَنةُ تميم[٥]، كما عُزيت إلى قبيلة قيس، وأسد[٦]، وقُضاعة[٧]. في حين نُسب نطقهم الهمزة بدل العين إلى أهل الشِّحْر من أقصى اليمن[٨]، كما ذكر د. داود سلُّوم أنَّها لهجةٌ يمانيَّةٌ، كانت شائعة في اليمن، وبقيت في بني نَبْهان من طيِّء أصولٌ لها، ثُمَّ انتشرت هذه اللَّهجة – بفعل عامل الانتقال والاحتكاك بين قبائل العرب– في عرب الشَّمال، فظهرت في لهجة أهل مكة والحجاز[٩]، وهذا ما يفسِّر استمرار وجودها في لغة أهل جزيرة سُقطْرى اليوم؛ إذ هي من القبائل اليمنيَّة، إلى جانب انتشارها في بعض القبائل الأخرى، على نحو ما رأينا من وجودها في تهامة هُذيل.

---

[١] شرح المفصل: ٨/ ١٥٠

[٢] المهتوت: تعني المعصور، وهي صفة تطلق على كل صوت يتميَّز بالضعف والخفاء. اللهجات العربيَّة والقراءات القرآنيَّة: دراسة في البحر المحيط: ٨٣.

[٣] العين (المقدمة): ١/ ٥٣.

[٤] ينظر: سرُّ صناعة الإعراب: ٢/ ٤٢٩.

[٥] الخصائص: ٢/ ١١، الصَّاحبي: ٥٦، في اللَّهجات العربيَّة: ٩٧، لغة تميم: دراسة تاريخيَّة وصفيَّة: ٩١.

[٦] المزهر: ١/ ٢٢١، شرح المفصل: ٨/ ١٤٩، لهجة قبيلة أسد: ١٠٥.

[٧] الموضَّح في التجويد: ٢٢١.

[٨] تهذيب اللُّغة: كتاب الحاء (باب الثلاثي الصَّحيح) ٤/ ١٨٣.

[٩] دراسة اللَّهجات العربيَّة القديمة: ٦٠.

المطلب الثَّاني: التَّبادل بين الهمزة والغين:

ورد إبدال الغين من الهمزة في معجم النَّبات في جبال السَّراة والحجاز في الاسم الذي يطلقه بعضُ أهل السَّراة على ثمار شجرة (**الشُّبارق**)[1]، إذ يقولون: (**حَبُّ غاغة**)، وذهب د. أحمد سعيد قشَّاش إلى أنَّ الغين في (**غاغة**) مبدلةٌ من الهمزة في (**الآء**)، وهو اسمٌ لشجرة في العربيَّة غير معيَّنةٍ في أصول اللُّغة، وقيل: هو اسمٌ لثمر (**السَّرْح**)[2].

ومِمَّا ورد على التَّبادل بينهما ما حكاه الكسائيُّ (ت ١٨٩هـ) من قولِ العربِ: (غَمَا والله)، يُريدون: (أمَا والله)[3]، يبدلون من الهمزة الغين المعجمة[4].

ومن ذلك قولهم أيضًا: ماغت الهِرَّة، تَموغُ مُواغًا؛ أي: صوَّتت، ومثلها ماءت مُواءً[5].

ووقوع التَّبادل بينهما مِمَّا يُجوِّزه القانونُ الصَّوتيّ لظاهرةِ الإبدال؛ لما بينهما من تقارب مخرجيٍّ، حيث إنَّ كلا الصَّوتين يخرجان من الحلق؛ الهمزة من أقصاه، والغينُ من أدناه مخرجًا من الفم[6]، إلى جانب اشتراكِهما في صفة الجهر[7].

ولعلَّ إبدالهم الغين في (**غاغة**) من همزة (**آءة**) يرجع إلى ما في اللَّفظة من ثقلٍ ومشقَّةٍ حين النُّطقِ بها؛ لاشتمالها على همزتين بينهما صوتٌ ضعيفٌ؛ وهو الألف،

---

[1] وهو الاسم الفصيح لهذه الشجرة. النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ١/ ٥٢٦.

[2] المرجع السَّابق: ١/ ٥٢٦. وقد ذكرت معاجم اللُّغة أنَّ (الآء) شجرٌ واحدته (آءة)، وهو من مراتع النَّعام، قال اللَّيث: "(الآء) شجرٌ له ثمرٌ يأكله النَّعام، وتُسمَّى الشجرةُ (سَرْحة)، وثمرها (الآء)". العين: (آء) ٤٤٣/٨ المخصص: ١١/ ١٨٩.

[3] الإبدال: ٢/ ٥٥٩.

[4] تهذيب اللُّغة: كتاب العين (باب الثُّلاثي المعتل) ٣/ ٢٤٨.

[5] تاج العروس: (م و غ) ٢٢/ ٥٧٤.

[6] الكتاب: ٤/ ٤٣٣، سر صناعة الإعراب: ١/ ٦٠، الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها: ١/ ١٣٩.

[7] شرح المفصَّل: ١٠/ ١٢٨، التَّحديد في الإتقان والتَّجويد: ١٠٥.

والهمـزةُ كـما يقـول سـيبويه (ت ١٨٠هــ): "نـبرةٌ في الصَّـدر تخـرجُ باجتهـادٍ، وهـي أبعـد الحـروف مخرجًـا"[١]، مِـمَّا جعلهـم يسـتبدلونها بصـوت يكـون أسـهل وأخـفَّ منهـا نطقًـا، وهو الغين؛ لقُرْبِ مخرجها من الفم.

[١] الكتاب: ٣/ ٥٤٨.

المطلب الثَّالث: التَّبادل بين العين والحاء:

جاء التَّبادل بينهما في لفظة (**الشَّكِعَة**) الاسم الذي يطلقه أهل غامد الزناد على السِّدْرة الصغيرة من الضَّال، غير أنَّهم يبدلون من العين حاءً فيقولون (**الشَّقِحَة**)[1].

والتَّبادل بينهما جارٍ على فصيح كلام العرب، ومن ورود ذلك في القراءات القرآنيَّة ما جاء في قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ ﴾[2]، حيث قرأ الجمهور (بُعْثِر) بالعين[3]، وقرأها ابن مسعود ﷺ بالحاء: (بُحْثِر ما في الصدور)[4]، وذهب الفرَّاء إلى أنَّهما لغتان بمعنى واحد[5].

في حين ذكر الدَّاني (ت٤٤٤هـ) أنَّ العين إذا التقت بصوت مهموسٍ وجبَ بيانها، وإشباع الصَّوت بها، وإلَّا أُبدِلتْ حاءً[6]، وهذا ما يُلحظُ في (بُعثر)، حيث أُبدِلتِ العين وهي صوت مجهور إلى الصَّوت المهموس الحاء؛ لتُجانِس ما في الثَّاء بعدها من همس، فيحصل بذلك الانسجام بين أصوات الكلمة.

ويمكن القول بأنَّ إبدالهم الحاء من العين في (**الشَّكِعَة**) من هذا القبيل؛ إذ إنَّهم أبدلوا الصَّوت المجهور بالمهموس، ليوافق صوت التَّاء المهموس بعدها؛ تلمُّسًا لليسر والسُّهولة، وتقليلًا للمجهود العضليِّ حين النُّطق بالكلمة.

كما جاء التَّبادل بينهما في قولهم: كَشَح القومُ عن قتيلٍ، وكَشَعُوا، أي: تفرَّقوا عنه[7].

---

[1] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ١/ ٤١٣. وفيها أيضًا إبدال الكاف قافًا، وسيرد ذكرها في التبادل بين الكاف والقاف. ينظر ص ٢٥ من البحث.

[2] العاديات: ٩.

[3] البحر المحيط: ٨/ ٥٠٢ .

[4] إعراب القراءات السَّبع وعللها: ٢/ ٥١٩، الدُّر المصون: ١١/ ٩١ .

[5] معاني القرآن: ٣/ ٢٨٦.

[6] التحديد في الإتقان والتجويد: ١٢٥.

[7] الإبدال: ١/ ٢٩٧.

ومنه قول الرَّاجز[1]:

شِـــلْوُ حِمَـــارٍ كَشَـــحَتْ عَنْـــهُ الْحُمُـــرْ

ويروى: كَشَعَتْ، بالعين[2].

ومـن ذلـك أيضًـا مـا ذكـره الخليـل (العَرْجَلـةُ): القطيـع مـن الخيـل، وهـي بلغـة تمـيم: (الحَرْجَلة)[3].

ووقوع التَّبـادل بينهما مِـمَّا يسـوِّغه القـانون الصَّـوتيّ للإبـدال؛ وذلـك لمـا بـين مخـرجيهما مـن تقـاربٍ، إذ يخرجـان مـن مخـرجٍ واحـدٍ وهـو وسـط الحلـق[4]، كـما تعتـبرُ العـين النَّظـير المجهور لصوت الحاء المهموس[5]، فلولا الجهر والشدَّة في العين لكانت حاءً[6].

لـذا نجـد أنَّ العـرب قـد أكثـرت مـن إبـدال أحـدهما مـن الآخـر، يقـول ابـن جنِّـي في ذلـك: "العـربُ تبـدلُ أحـدَ هـذين الحـرفين مـن صـاحبه؛ لتقـاربهما في المخـرج، كقـولهم: بُحْثـر مـا في القبـور، أي: بُعْثـر، وضـبعت[7] الخيـل، أي: ضـبحت، ... فعـلى هـذا يكـون عتَّى وحتَّى[8]، لكنَّ الأخذ بالأكثر استعمالًا، وهذا الآخر جائز وغير خطأ"[9].

---

[1] نُسِبَ إلى عُكَّاشَة السَّعْديّ في تاج العروس: (ك ش ع) ٢٢/ ١٢٩.

[2] الجمهرة: باب الثلاثي الصحيح (حرف الشِّين) ٢/ ٨٧٠.

[3] العين: كتاب العين (باب الرُّباعيِّ) ٢/ ٣٢٠.

[4] الكتاب: ٤/ ٤٣٣، سرُّ صناعة الإعراب: ١/ ٦٠، النَّشر: ١/ ١٩٩ .

[5] الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس: ٧٦.

[6] التمهيد في علم التَّجويد: ١٣٥، الرعاية: ١٦٤، وينظر: شرح المفصل: ١٠/ ١٢٩.

[7] ضبحت الخيل وضبعت: إذا عَدت. لسان العرب: (ض ب ح) ٢/ ٥٢٤.

[8] يسمِّي اللُّغويُّون إبدال الحاء عينًا (فَحْفَحة)،وينسبونها إلى هذيل، كما في (حتَّى وعتَّى). ينظر: المزهر: ١/ ٢٢٣، اللَّهجات العربيَّة في التراث: ١/ ٣٧٠.

[9] المحتسب: ٢/ ١٥ .

المطلب الرَّابع: التَّبادل بين الحاء والغين:

ورد التَّبادل بينهما في لفظة (**الحَلْق**) وهي الاسم الفصيح لهذه الشُّجيرة، ويَنْطِقها أهالي الجُنُش من ديار بني عُمَر (**الغَلْق**)؛ بإبدال الغين من الحاء[1].

ومِمَّا جاء على التبادل بينهما من كلام العرب ما نقله أبو الطيِّب اللُّغوي (ت٣٥١هـ) عن الفرَّاء قوله: "الوَحَرُ، والوَغَرُ؛ الحقد في القلب"[2].

ومن ذلك قولهم: بَغْثَر، وبَحْثَر، إذ يُقال: بَحْثر متاعه وبَغْثره[3]؛ وكلاهما بمعنى فرّقه وبدَّده[4].

وإبدال أحدهما من صاحبه سائغٌ في العربيَّة؛ لتقاربهما في المخرج؛ فكلاهما من الحروف الحلقيَّة، حيث تخرج الحاء من وسط الحلق، في حين أنَّ مخرج الغين من أدنى الحلق مخرجًا من الفم[5]، غير أنَّهما يختلفان صفةً، فالحاء صوت مهموس منسفل[6]، أمَّا الغين فتتصف بالجهر والاستعلاء[7].

وعلى هذا يكون نطقهم (**الغَلْق**) بدلًا من (**الحَلْق**) محاولةً للجهر بالصَّوت، وتوضيح النُّطق به، وطلبًا للتَّجانس في صفة الجهر بين اللَّام والغين والقاف، والتناسق في المخرج؛ حيث إنَّ مخرج الغين قريب من مخرج القاف.

---

[1] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ١/ ٢٢٩.

[2] الإبدال: ١/ ٣٠٢، ولم أقف على قول الفرَّاء في معانيه.

[3] المرجع السَّابق: ١/ ٣٠١.

[4] لسان العرب: (ب ع ث ر) ٤/ ٧٢.

[5] الكتاب: ٤/ ٤٣٣، سر صناعة الإعراب: ١/ ٦٠، النَّشر: ١/ ١٩٩ .

[6] شرح المفصل: ١٠/ ١٢٨.

[7] التَّمهيد في علم التَّجويد: ١٣٦.

المطلب الخامس: التَّبادل بين القاف والكاف:

وجاء التَّبادل بينهما في الكلمات التَّالية:

الأولى: (الشَّكِعَة) الاسم الذي يطلقه أهل غامد الزناد على السِّدْرة الصغيرة من الضَّال، غير أنَّهم يبدلون من الكاف قافًا فيقولون **(الشَّقِحَة)**[1].

الثانية: (العَلَك)[2] الاسم الذي يطلقه أهل جبال القهر، وفيفا، والعبادل من منطقة جازان على شجرة **(العُمْقى)**[3]، ويسمُّونها أيضًا **(العَلَق)** بالقاف[4].

الثالثة: (العَكَش) الاسم الذي يُطلقه أهل السَّراة اليوم على شجيرة **(العُلَّيق)**[5]، وربما نطقوه بإبدال الكاف قافًا **(العَقَش)**[6].

الرَّابعة: (القَتَاد) وهو الاسم الفصيح لهذه الشَّجرة، وكثيرٌ من أهل السَّراة، وجبال الحجاز، وأنحاء من جبال اليمن ينطقونه **(الكَدَاد)**، وينطقه بعضُ أهل ورقان بلفظ **(الكَتَاد)**[7].

الخامسة: (الكَتَم) الاسم الفصيح لهذه الشُّجيرة، وينطقه أهل جبل صَبِر بنفس اللَّفظ، وربما نطقوه **(القتم)** بالقاف[8].

---

[1] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ١/ ٤١٣.

[2] يُطلق (العَلَك) في أصل اللُّغة على شجر ينبت في جبال الحجاز غير شجرة (العُمْقى) وهو (العَلَاك)، غير أنَّ أهالي جبال القهر وفيفا والعبادل أطلقوه على شجرة (العُمقى). لسان العرب: (ع ل ك) ١٠/ ٤٧٠.

[3] الاسم الفصيح لهذه الشَّجرة، وتنطق بضمِّ العين وكسرها. النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ٢/ ٢٠١.

[4] المرجع السَّابق: ٢/ ٢٠٦.

[5] وهو الاسم الفصيح لهذه الشُّجيرة، وهي شجيرة شائكة كثيرة الشَّوك، ولهذا سمَّوها (العكش). المرجع السابق: ٢/ ١٩٥.

[6] المرجع السابق: ٢/ ١٩٧.

[7] المرجع السابق: ٢/ ٣٢٧، وفيه أيضًا إبدال التاء دالًا، ينظر: ص ٥٤ من البحث.

[8] المرجع السابق: ٢/ ٣٨٦.

ومن ورود التَّبادل بينهما في القراءات القرآنيَّة ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ﴾[1]، إذ قرأ ابن مسعود (قُشِطت) بالقاف، وهما بمعنى واحد[2].

وذهب ابن جنِّي إلى أنَّ كلًّا منهما أصلٌ قائم برأسه، إذ يقول: "وليست القاف في هذا بدلًا من الكاف؛ لأنَّهما لُغتان لأقوام مختلفين"[3]، فهما متساويتان في الاستعمال والتَّصرُّف.

والحقيقة أنَّ إرجاع بعض الألفاظ إلى قبيلة وبعضها الآخر إلى قبيلة أخرى، لا ينبغي أنْ يلغي فكرة وجود التَّبادل بين الصَّوتين، عند وجود تقاربٍ صوتيٍّ يسوِّغ إبدال أحدهما من الآخر، كما أنَّ الحديث حول قضية الأصالة والفرعيَّة في اللَّهجات لا يزال محلَّ جدل وخلاف بين العلماء، ولم يجزم فيها بعد[4].

وعُزيت الكاف في (كشطت) إلى قريش، أمَّا القاف فهي لغة قيس وتميم وأسد[5].

ولعلَّ لصوت الطَّاء في (كُشطت) أثرٌ في جنوح النَّاطقين بها إلى النُّطق بالقاف بدلًا من الكاف؛ ؛ ذلك أنَّ كلا الصَّوتين -القاف والطَّاء- من الأصوات المستعلية والمجهورة، فقرَّبوا الصَّوت مِنَ الصَّوت؛ ليكون عمل اللِّسان من وجه واحد.

ويُلحظُ مثل ذلك في لفظتي **(العَلَك)** و**(العَكَش)** السَّابقتين؛ إذ إنَّ النَّاطقين بهما آثروا القاف على الكاف لمجاورتها للأصوات المجهورة؛ العين واللَّام في الأولى، والعين وحدها في الثَّانيَّة، فحصل تأثير جزئيّ في اللَّفظتين؛ تلمسًا للتَّجانس بين أصوات الكلمة، مِمَّا يُسهِّل النُّطق بها.

---

[1] التكوير: ١١.

[2] المحرر الوجيز: ٨/ ٥٤٨.

[3] سر صناعة الإعراب: ١/ ٢٨٧.

[4] ينظر تفصيل القول في الأصالة والفرعيَّة: ص ١٦- ١٨ من البحث.

[5] القلب والإبدال: ٣٧، أمالي القالي: ٣٩٣، سر صناعة الإعراب: ١/ ٢٨٧.

وذهب د. إبراهيم أنيس إلى أنَّ البيئة البدويَّة كانت تؤثر صوت القاف، في حين آثرت البيئة الحضريَّة صوت الكاف[1]؛ لما في القاف من استعلاء وجهر يتناسب مع طبيعة حياة البدو الصحراويَّة، بينما كانت الكاف المهموسة أقرب إلى روح الحياة الحجازيَّة.

ومن صور التَّبادل بينهما أيضًا ما جاء في حديث معاوية بنِ الحكم السَّلَمِيِّ أنّه قال: (ما رأيتُ مُعَلِّمًا قبله ولا بعده أحسنَ تعليمًا من النَّبيِّ ﷺ؛ فَوَالله ما كَهَرَني، ولا شَتَمَني، ولا ضَرَبَني)[2].

ومن ذلك ما حكاه أبو عمرو بن العلاء (ت١٥٤هـ) من قولهم: هو أعرابيٌّ كُحٌّ، وأعرابيَّةٌ كُحَّةٌ، كما يُقال: قُحٌّ وأَقْحَاح؛ أي محضٌ خالصٌ[3].

وسوَّغ التَّبادل بينهما؛ تقاربُ مخرجيهما حيث تخرج القاف من جهة الحلق من أقصى اللِّسان، وما فوقه من الحنك الأعلى[4]، أمّا الكاف فهي من أسفل مخرج القاف من اللِّسان قليلًا، ومِمَّا يليه من الحنك الأعلى[5]،إذ "لولا الجهر والاستعلاء اللَّذان في القاف لكانت كافًا، ولولا الهمس والتَّسَفُّلُ اللَّذان في الكاف لكانت قافًا"[6].

---

[1] في اللَّهجات العربيَّة: ١١٤.

[2] صحيح مسلم: ح(٥٣٧)، كتاب المساجد ومواضع الصَّلاة، باب تحريم الكلام في الصَّلاة ونسخ ما كان من إباحة ١/ ٢٤٣.

[3] القلب والإبدال: ٣٧.

[4] التمهيد في علم التجويد: ١٣٨.

[5] الكتاب: ٤/ ٤٣٣، سر صناعة الإعراب: ١/ ٦٠.

[6] الرعاية: ١٧٣. ذهب د. إبراهيم أنيس إلى أنَّ صوت القاف قد تطوَّر عند أهل الأداء في العصر الحالي، إذ أصبح صوتًا شديدًا مهموسًا، وهو بخلاف ما وصفته كتب القراءات والتَّجويد، بأنَّه مجهور. الأصوات اللُّغويَّة: ٧٢. ولا يُعلمُ كيف حَكمَ بذلك؟ على الرَّغم من أنَّ القُرَّاء يلتزمون بما تعلَّموه من شيوخهم في مخارج الحروف وصفاتها، ويؤدُّونها كما أخذوها كابرًا عن كابر، كما أنَّ الدَّرس الصَّوتيّ عند علماء القراءات لا يسمح بمثل هذا التَّلاعب في أداء نُطق الحرف القرآنيّ. مخارج الحروف عند القرَّاء واللِّسانيِّين: دراسة مُقارِنة: ١٨٨-١٩٠.

وأشار ابن دريد (ت٣٢١هـ) إلى نمطٍ لغويٍّ قد اشتُهِر في بني تميم؛ وهو أنَّهم يُلْحِقون القاف باللَّهاة، فتغلظ جدًّا، فيقولون للقوم: (الكَوم)، فتكون القاف بين القاف والكاف[١].

ومن شواهدهم في ذلك قول الشَّاعر[٢]:

وَلَا أَكُوْلُ لِكِدْرِ الكَوْمِ قَدْ نَضَجَتْ وَلَا أَكُوْلُ لِبَابِ الدَّارِ مَكْفُولُ

وذكر أبو حيَّان (ت ٧٤٥هـ) بأنَّها كانت غالبةً في عصره "على لسان من يوجد في بوادي العرب، حتَّى لا يكادُ عربيٌّ إلَّا وينطِقُ بالقاف المعْقُودة لا بالقاف الخالصة الموصوفة في كتب النَّحويِّين، والمنقولة على وصفها الخالص على ألسنة أهل الأداء من أهل القرآن"[٣].

وجعلها د. حُسام النِّعيمي سِمَةً لهجيَّةً في لغة أهل اليمن، حيث سمَّاها بـ(القاف اليمنيَّة)[٤].

وذهب د. غالب فاضل المطلبي إلى جعل هذا النُّطق صورةً من صورِ نُطق القاف المهموسة، وهذا يعني أنَّها تختلف عن القاف التي درسها القدامى، ووصفوها بالجهر[٥].

ويلحظ من ذلك أنَّه جعل لفونيم القاف ألفونين؛ الأوَّل: ألفون القاف المهموسة؛ التي بين القاف والكاف، أمَّا الآخر: فهو ألفون القاف المجهورة كما وصفها أهل اللُّغة والأداء.

---

[١] جمهرة اللُّغة (المقدمة): ١/ ٤٢، وينظر: شرح كتاب سيبويه: ٥/ ٣٩٠، الصَّاحبي: ٥٧.

[٢] هو أبو الأسود الدُّؤلي، ديوانه: ٣٥٣ برواية:

ولا أَقُولُ لِقِدْرِ القَوْمِ قَدْ غَلِيتْ ولا أَقُولُ لِبَابِ الدَّارِ مَغْلُوقُ

ولم ينسب إليه في الصَّاحبي: ٥٧.

[٣] ارتشاف الضَّرَب: ١/ ١٦.

[٤] الدِّراسات اللَّهجيَّة والصَّوتيَّة عند ابن جنِّي: ١٣٩.

[٥] لهجة تميم وأثرها في العربيَّة الموحَّدة: ١٠٣.

وعلى هذا يكون نطقهم لـ(**القتاد**) (**الكَدَاد**) و (**الكَتَاد**) من قبيل نطق القاف المهموسة، إذ لا يزال لهذا النَّمط صدىً في اللَّهجات الحديثة في اليمن، وفي كثير من مناطق البلاد العربيَّة، كما هو الحال في اللَّهجة العراقيَّة؛ إذ نجدهم يقولون في (قريب، وقال، وقشط): (كَريب، وكَال، وكشط)[1].

وهذا التَّقارب الشَّديد بينهما هو الذي أدَّى إلى وجود كثيرٍ من الأنماط اللُّغويَّة مِمَّا يثبت أنَّ اللُّغة لا تمانع من استخدام أحد الحرفين مكان صاحبه[2]، يدلُّ على هذا استمرار وجود التَّبادل بينهما في اللَّهجات الحديثة، كما هو الحال في ألفاظ النَّبات السَّابقة.

[1] الدِّراسات اللَّهجيَّة والصَّوتيَّة عند ابن جنِّي: ١٣٩-١٤٠.

[2] التَّغيُّر التَّاريخيُّ للأصوات في اللُّغة العربيَّة واللُّغات السَّاميَّة: ٦٢.

المطلب السَّادس: التَّبادل بين الجيم والياء:

جاء التَّبادل بينهما في كلمة (**الشَّجَرة**)، وهو الاسم الذي يُطلِقه أهلُ جبال رضوى، وبعض بني كلب من جُهينة على شجرة (السَّمُرة)[1]، غير أنَّهم ينطقونها (**الشَّيَرة**)؛ غلَّبوا الجنس، وأبدلوا من الجيم ياء[2].

والتَّبادل بين الجيم والياء في لفظة (الشَّجرة) -على وجه التَّحديد- لغة قديمة، وردَ ذكرها في القراءات القرآنيَّة، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ ﴾[3]، إذ حكى أبو زيد (ت٢١٥هـ) أنَّه قُرئ (الشِّيَرة) ؛ بكسر الشِّين وفتح الياء[4].

كما نقل ابن جنِّي عن أبي الفضل الرِّياشيّ (ت ٢٥٧هـ) أنَّه قال: "كنَّا عند أبي زيدٍ وعندنا أعرابيٌّ، فقلت له: إنَّه يقول: (الشِّيَرَة)، فسأله فقالها، فقلت له: سَلْه عن تصغيرها، فسأله، فقال: (شُيَيْرَة)"[5].

وعُزيت هذه الظَّاهرة إلى بني تميم[6]، يدلُّ على ذلك ما ذكره أبو حاتم (ت ٢٥٠هـ) عن أمِّ الهيثم، أنَّه سألها: هل تُبدلُ العرب من الجيم ياءً في شيءٍ من كلامها؟ فقالت: نعم، ثم أنشدت[7]:

إذَا لَمْ يَكُنْ فِيْكُنَّ ظِلٌّ وَلَا جَنًى فَأَبْعَدَكُنَّ اللهُ مِنْ شِيَرَات

---

[1] الاسم الفصيح لهذه الشَّجرة. النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ١/ ٤٧٩.

[2] المرجع السَّابق: ١/ ٤٨٤.

[3] البقرة: ٣٥.

[4] لم أقف على اسم القارئ. مختصر في شواذ القرآن: ١٢، إعراب القراءات الشَّواذ: ١/ ١٥٠، البحر المحيط: ١/ ٣١٠.

[5] المحتسب: ١/ ١٥٦.

[6] التَّطوُّر اللُّغويّ: مظاهره وعلله وقوانينه: ٢٧.

[7] البيت لجُعَيْثِنَة البكائيِّ في سمط اللآلى ١/ ٨٣٤، غير أنَّه روي فيه بالجيم (من شَجَرات). وغير منسوب في المزهر: ١/ ٤٧٥.

أي : من شَجَرات[1]، وهي إنَّما جاءت بها على لغة قومها بني تميم[2].

ومن مجيء التَّبادل بينهما في غير كلمة (الشَّجرة) ما ذكره أبو زيدٍ أنَّ الكلابيِّين يقولون: هي الصَّهاريج[3]، والواحد صِهْرِيج؛ بالجيم، وينطقها بنو تميم بالياء؛ فيقولون: صَهَارِيٌّ، وصِهْريٌّ[4].

وذهبت د. نوال الحلوة إلى أنَّ إبدال الجيم ياءً إنَّما حصل أولًا بفعل عامل المُماثلة الصَّوتيَّة[5]؛ حيث تقدَّم مخرج الجيم نحو الياء بسبب وجود الكسرة في (الشِّجرة)، ثُمَّ نُطقتِ الجيم ياءً، ثُمَّ عُمِّمَت هذه الظَّاهرة دون قيدٍ بالكسرة، حتَّى اتسع هذا النَّمط اللُّغويّ، فتناولَ كلماتٍ أخرى غيرَ كلمة (الشِّجرة)[6].

وسوَّغ إبدال أحدهما من صاحبه؛ اتِّحادهما في المخرج، فكلاهما يخرجان من وسط اللِّسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى[7]، إلى جانب اشتراكهما في صفة الجهر[8].

و فارقت الياء أختها بما فيها من رخاوة، إذ لولا شدَّة الجيم لكانت ياءً، كما أنَّ الياء إذا شُدِّدت أصبحت جيما[9].

---

[1] الإبدال: ١/ ٢٦١.

[2] ذكر د. رضوان منيسي أنَّ أمَّ الهيثم من بني منقر من تميم. الفكر اللُّغويّ عند العرب في ضوء علم اللُّغة الحديث: أبو عبيدة، (الهامش): ١١٤.

[3] الحياض التي يجتمع فيها الماء. الصِّحاح: (صهرج) ١/ ٣٢٦.

[4] الإبدال: ١/ ٢٦١، المخصص: ١٤/ ٣٤.

[5] يُقصد بقانون المماثلة: أنَّ الأصوات اللُّغويَّة يتأثَّر بعضها ببعض عند النُّطق بها، فتتغيَّر مخارج بعض الأصوات أو صفاتها؛ لكي تتَّفق في المخرج أو الصِّفة مع بقية أصوات الكلمة المحيطة بها؛ الأمر الذي ينشأ عنه نوع من الانسجام والتَّوافق بين الأصوات المتنافرة. التَّطور اللُّغويّ: مظاهره وعِلله وقوانينه: ٣٠.

[6] من الظَّواهر الصَّوتيَّة في لهجة القصيم: دراسة في ضوء كتب التراث اللُّغويّ، (مجلة الدِّراسات اللُّغويَّة، مركز الملك فيصل)، مج٧، ع١، ص٥٣- ٥٤.

[7] الكتاب: ٤/ ٤٣٣، سر صناعة الإعراب: ١/ ٦٠.

[8] هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ: ٩٦.

[9] شرح المفصل: ١٠/ ٥٠. تحدَّث اللُّغويُّون عن نمطٍ لغويٍّ سمُّوه (العَجْعَجة) نسبوه إلى قضاعة، وعرَّفوه على أنَّه إبدال الياء جيما. ينظر: المزهر: ١/ ٢٢٣، ظاهرة الإبدال اللُّغوي: دراسة وصفية تطبيقيَّة: ٨٣.

لهذا لعلَّ النَّاطقين بـ**(الشَّيَرة)** جنحوا إلى الياء؛ لما فيها من رخاوة، وهي بذلك توافق رخاوة الشِّين قبلها، فيحصل الانسجام بين أصوات الكلمة، مِمَّا يقلِّلُ المجهود العضليّ حين النُّطق بها.

المطلب السَّابع: التَّبادل بين القاف والجيم:

ورد التَّبادل بينهما في لفظة (**الحَدَق**) الاسم الفصيح لهذه الشُّجيرة، ولا يزال هو الاسم الشائع في معظم جبال السَّراة، وكذلك يسميه أهل جبل شمنصير من بني سُليم، وبعض بني سالم من ثقيف يُسمُّونه (**الحَدَج**) بإبدال القاف جيمًا[1].

ومِمَّا ورد في كتب التراث على التَّبادل بينهما ما حكاه أبو عمرو من قولهم: إنَّه لحَسَن الجِسْمِ، وحَسَن القِسْمِ؛ بمعنى واحد[2]، وأنشد ابن الأعرابيّ (ت٢٣١هـ)[3]:

صَغِيرُ العِظَامِ سَيِّءُ القِسْمِ أَمْلَطُ

ونقل ابن فارس عن ابن الأعرابيِّ: "(العَوْهَق) من الظباء: الطويلة المديدة، والقاف فيه بدل من الجيم في (العَوْهَج)"[4].

ومنه قولهم: اقْتُثَّ واجْتُثَّ: إذا قُلِعَ من أصْلِه، والقَثُّ والجَثُّ واحدٌ[5].

ويرى ابن جنِّي أنَّ الجيم لا تبدل إلَّا من الياء، أمَّا القاف فهي لا تأتي في الكلام إلَّا أصلًا[6].

---

[1] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ١/ ٢٠٣- ٢٠٤ .

[2] الإبدال: ١/ ٢٤٠ .

[3] لم أقف على قائله. ولم ينسب إليه في لسان العرب: (ملط) ٧/ ٤٠٨، برواية (سيِّء القِشْمِ)، وصدره فيه:
طَبيخُ نُحَازٍ أو طَبيخُ أَمِيهَةٍ

[4] مجمل اللغة: (ع هـ ق) ١/ ٦٣٤.

[5] تاج العروس: (ق ث ث) ٥/ ٣٢٥ .

[6] سر صناعة الإعراب: ١/ ١٨٧ ، ٢٨٧ .

وفي حقيقة الأمر أنَّ ما بينهما من تقارب يسوّغ وجود مثل ذلك التَّبادل بينهما في العربية الفصحى ولهجاتها؛ إذ تخرج الجيم من وسط اللِّسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى[1]، أمَّا القاف فتخرج من أقصى اللِّسان وما فوقه من الحنك الأعلى[2].

إلى جانب اشتراكهما في صفتي الجهر والشِّدَّة[3].

[1] الكتاب: ٤/ ٤٣٣، سر صناعة الإعراب: ١/ ٦٠.

[2] النَّشر: ١/ ١٩٩.

[3] شرح المفصَّل: ١٠/ ١٢٨، الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها: ١/ ١٣٧ .

المطلب الثَّامن: التَّبادل بين الجيم والضَّاد:

ورد التَّبادل بينهما في كلمة (**الضَّغَابِيس**)، إذ يسمِّي أهالي جبل ورقان نوعًا من شُجيرة (**الغَلْثَى**)[1] باسم (**الجَغَابِيس**)، وذهب د. أحمد سعيد قشَّاش إلى أنَّ الجيم فيها مبدلة من الضَّاد في الأولى، وهي أصل الصِّيغة في المصادر اللُّغويَّة[2].

ومن شواهد هذه الظَّاهرة ما جاء في قولهم: مُضَرَّس، ومُجَرَّس؛ أي: مُجَرَّب، فكلاهما بمعنى واحد[3]، حيث يقال: رجلٌ مُضَرَّس: إذا كان قد سافر وجرَّب وقاتل، وضارستُ الأمور: جرَّبتها وعرفتُها[4].

ومن ذلك أيضًا قولهم: مَخَجْتُ البئر بالدِّلاء، ومَخَضْتُها، وهو المَخْج والمَخْض، وذلك أن تُرَدَّد الدِّلاءُ عليها حتى تَنْزَحَ[5].

وسوَّغ التَّبادل بينهما؛ تقارب مخرجيهما، فمخرج الجيم من وسط اللِّسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى[6].

أمَّا الضَّاد فتخرج من أوَّل حافَّة اللِّسان، و ما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر عند الأكثر، و من الأيمن عند الأقل[7]. إلى جانب اشتراكهما في صفة الجهر[8].

---

[1] وهو الاسم الفصيح لهذه الشَّجرة. النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ٢/ ٢٩١.

[2] المرجع السَّابق: ٢/ ٢٩٧.

[3] العين: كتاب الجيم (باب الثُّلاثيّ الصَّحيح) ٦/ ٩٥.

[4] تهذيب اللُّغة: كتاب الضَّاد (باب الثُّلاثيّ الصَّحيح) ١١/ ٤٨٥.

[5] الإبدال: ١/ ٢٣٢.

[6] الكتاب: ٤/ ٤٣٣، سر صناعة الإعراب: ١/ ٦٠.

[7] النَّشر ١/ ٢٠٠. عدَّ المحدثون صوت الضَّاد من الأصوات الأسنانيَّة اللَّثويَّة، وهي عندهم صوت شديد مجهور، تخرج من مخرج الأصوات النَّطعيَّة؛ الطَّاء والدَّال والتَّاء؛ من طرف اللِّسان وأصول الثَّنايا العُليا. الأصوات اللُّغويَّة، إبراهيم أنيس: ٥١، علم الأصوات، كمال بشر: ٢٥٦.

[8] شرح المفصل: ١٠/ ١٢٨، الرعاية: ١١٧.

واعتُبِرَ صوت الضَّاد أصعب الأصوات نطقًا، يقول مكيّ القيسيّ (ت٤٣٧هـ): "والضَّاد أصعبُ الحروف تكلُّفًا في المخرج، وأشدُّها صعوبةً على اللَّافظ"[١].

وأكدت د. آمنة الزعبي ذلك من خلال متابعة هذا الصَّوت متابعةً تاريخيَّة في اللُّغات السَّاميَّة؛ وخلصت إلى أنَّ صوت الضَّاد قد مرَّ بعمليات صوتيَّة متعدِّدة مِمَّا أدَّى إلى فقده بصورة نهائيَّة من أغلب اللُّغات السَّاميَّة، ولم يحتفظ به إلَّا لغات المجموعة الجنوبيَّة، والتي يُعتقدُ أنَّها هي الأخرى بدأت بالتَّوجه إلى الاستغناء عنه بطرق مختلفة؛ لتغيير صفاته أو بعضها، فتحوَّل إلى أنماط صوتيَّة أخرى؛ طلبًا للخفَّة والسُّهُولة، والاقتصاد في الجهد العضلي حين النُّطق به[٢].

وبناء على هذا يكون إبدالهم (**الجَغَابيس**) من (**الضَّغَابيس**) ما هو إلَّا محاولة للهروب مِمَّا في الضَّاد من ثقل وصعوبة نطق، من خلال إبداله بأقرب الأصوات إليه مخرجًا .

[١] الرعاية: ١٨٥.

[٢] التَّغيّر التَّاريخيّ للأصوات في اللُّغة العربيَّة واللُّغات السَّاميَّة: ٩٣- ١٠٥.

المطلب التَّاسع: التَّبادل بين الشِّين والضَّاد:

ورد التَّبادل بينهما في كلمة (**ضَرِفة**) الاسم الفصيح لهذه الشَّجرة، وتسمَّى في جبال العبادل، ورازح، وخولان بن جماعة اليمنيَّة (**شِرْفَة**)؛ بإبدال الضَّاد شينًا مكسورة، وتسكين الرَّاء[1].

ومن صور التَّبادل بينهما في اللُّغة ما جاء في قولهم: (الشُّمَّخْز) و(الضُّمَّخْز)؛ وهو الضَّخْم من الإبل والنَّاس[2].

وذكرت اللَّفظتان معًا في بيت أنشده أبو نصر لرؤبة[3]:

أبناءُ كلِّ مُصْعَبٍ شِمَّخْزِ سامٍ على رَغْمِ العِدا ضُمَّخْزِ

وسوَّغ التَّبادل بينهما؛ تقاربهما في المخرج، حيث تخرج الشِّين من وسط اللِّسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى[4]، في حين تخرج الضَّاد من أوَّل حافَّة اللِّسان، و ما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر عند الأكثر، و من الأيمن عند الأقل[5]، مع اتِّفاقهما في صفة الرَّخاوة[6].

---

[1] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ١/ ٦٤٠- ٦٤١.

[2] تاج العروس: (ش م خ ز) ١٥/ ١٨٠.

[3] ديوانه: ٦٤ برواية:

يَلْقَى مُعَادِيهِم عَذَاب الشَّرْزِ أنا ابْنُ كُلِّ مُصْعَبٍ شُمَّخْزِ

سامٍ على رَغْمِ العِدَى ضُمَّخْزِ .....

ونسب إليه في الإبدال: ٢/ ٢٢٣- ٢٢٤.

[4] الكتاب: ٤/ ٤٣٣، سر صناعة الإعراب: ١/ ٦٠ .

[5] النَّشر: ١/ ٢٠٠ .

[6] الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها: ١/ ١٣٧ .

ولعلَّ ما في الضَّاد من جهر واستعلاء وإطباق جعل النَّاطقين بلفظة **(الضَّرِفة)** يبدلونها شينًا؛ لما فيها من همس وتسفُّل[1]؛ طلبًا للخفَّة والسُّهولة في النُّطق.

[1] شرح المفصَّل: ١٠/ ١٢٨ .

المطلب العاشر: التَّبادل بين الشِّين والسِّين:

ورد التَّبادل بينهما في الكلمات التَّاليَّة:

الأولى: (السَّذاب) وهو الاسم الفصيح لهذه الشُّجيرة، فارسيٌّ معرَّب، ولا يزال معروفًا بهذا الاسم في كثير من جبال اليمن، ومنهم من ينطقه **(الشَّذاب)** بالشين، وكذا ينطق بالشين في معظم جبال السَّراة[1].

الثَّانيَة: (السَّوَاس) الاسم الفصيح لهذه الشُّجيرة، ولا يزال معروفًا بهذا الاسم في كثير من ديار بلي وجهينة، ويسمِّيه أهل جبال الفقرة **(الشَّوَاس)**، في حين ينطقه بعض جيرانهم من أهل جبل ثافل الأكبر؛ جبل صُبْح **(الشّوسي)**؛ فكأنّهم استثقلوا اجتماع المثلين في كلمة واحدة فأبدلوا السِّين الأولى شينًا[2].

الثَّالثة: (العَسْبَق) وهو مرادف قديم لشجيرة **(الدِّهن)**، وينطقه أهل الجبل الأخضر شمال عمان، وفي جزيرة سُقطرى اليمنيّة **(العَشْبَق)** بالشِّين[3].

ومن شواهد هذه الظَّاهرة قولهم: (النَّهْسُ) و(النَّهْشُ)؛ أخذ اللَّحم بمقدَّم الأسنان، ومنه ما جاء في بيت الكُميت[4]:

وغادرنا على حُجْرِ بنِ عَمْرٍو قَشَاعِمَ يَنْتَهِشْنَ ويَنْتَقِيْنَا

يروى بالسِّين والشِّين جميعًا[5].

ومنه كذلك قولهم: أتيته بِسُدْفَة من اللَّيل، وشُدْفَةٍ؛ بالسِّين والشِّين[6].

---

[1] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ١/ ٤٢٠.

[2] المرجع السَّابق: ١/ ٥٠١.

[3] المرجع السَّابق: ١/ ٣٢١-٣٢٢.

[4] ديوانه: ٤٤٣، و نسب إليه في المزهر: ١/ ٥٥٠.

[5] المزهر: ١/ ٥٥٠.

[6] هي الظُّلْمة، وقيل السَّواد الباقي. القلب والإبدال: ٤١، تاج العروس: (ش د ف) ٢٣/ ٤٨٩.

ويعتبر إبدال السِّين من الشِّين لغة بني فزارة؛ لما أنشده الأصمعي (ت٢١٦هـ) لأبي حماسٍ الفزاريّ[١]:

والصَّقْعِ في يَوْمِ الوَغَى الجِحَاسِ

حيث يقال: جاحسه وجاحشه؛ بمعنى زاحمه وقاتله[٢].

في حين نُسب إبدال السِّين شينًا لبعض بني أسد؛ حيث يقولون في (ألحق الحشّ بالإس): (ألحق الحشّ بالإش)، فيبدلون من السِّين شينًا في (الإس)[٣]، ويقوله بعض العقيليِّين بالسِّين (الإس)[٤].

وجوَّز إبدال أحدهما من الآخر؛ تقارب مخرجيهما، أمَّا الشِّين فإنَّها تخرج من وسط اللِّسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى، وتخرج السِّين من بين طرف اللِّسان فويق الثَّنايا السُّفلى[٥]، إلى جانب اشتراكهما في صفتي الهمس، والرَّخاوة[٦].

ولا يقتصر التَّبادل بين السِّين والشِّين على اللُّغة العربيَّة، وإنَّما هي ظاهرة قائمة – أيضًا– في اللُّغات السَّاميَّة جميعها[٧]، ومنها اللُّغة المهريَّة؛ لغة أهل ظفار وجزيرة

---

[١] نُسب إليه في تاج العروس: (ج ح س) ١٥/ ٤٩٢. وأوَّله:

إنْ عاشَ قاسَى لَكَ ما أُقاسِي مِنْ ضَرْبِيَ الهَامَاتِ وَاحْتِبَاسي

لسان العرب: (ج ح س) ٦/ ٣٥.

[٢] القلب والإبدال: ٤٠ .

[٣] لسان العرب: (ح ش ش) ٦/ ٢٨٥.

[٤] اللَّهجات العربيَّة في التُّراث: ٢/ ٤٥٦.

[٥] الكتاب: ٤/ ٤٣٣، سر صناعة الأعراب: ١/ ٦٠، النَّشر: ١/ ٢٠٠– ٢٠١.

[٦] شرح المفصَّل: ١٠/ ١٢٨.

[٧] التَّغيُّر التَّاريخيّ للأصوات في اللُّغة العربيَّة واللُّغات السَّاميَّة: ١٥٢– ١٦١، اللَّهجات العربيَّة في التُّراث: ٢/ ٤٥٦ ، حرف السِّين: دراسة صوتيَّة صرفيَّة: ٤٧.

سُقطرى[1]، والتي لاتزال آثارها باقيّة اليوم في المنطقة الجنوبيَّة من شبه الجزيرة العربيَّة كما لوحظ ذلك في ألفاظ النَّباتات السَّابقة.

[1] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ١/ ٣٢١- ٣٢٢.

المطلب الحادي عشر: التَّبادل بين الضَّاد واللَّام:

ورد التَّبادل بينهما في الكلمات التَّالية:

الأولى: (الضَّهْيَاء) الاسم الفصيح لهذه الشَّجرة، وتُنطق في تهامة هُذيل **(اللَّهْيَأ)**؛ بالهمز وإبدال الضَّاد إلى ما يشبه صوت اللَّام المفخَّمة، وهي لغةٌ لهم مطَّردة في هذا الحرف أينما وقع من الكلمة[1].

الثَّانية: (الضَّيْمَرَان) وهو الاسم الفصيح لهذه النَّبتة، وفي تهامة هذيل يُسمُّونه **(اللَّيْمَرَان)** بإبدال الضَّاد إلى صوت يشبه اللَّام المفخَّمة[2].

ومن شواهد هذه الظَّاهرة ما ورد في حديث مجاهد والحكم، قالا: (إذا كان عند اضْطِرَاد الخيل[3]، وعند سَلِّ السُّيُوف أجْزَأ الرجل أن تكون صلاته تكبيرًا)[4]، وفسَّره ابن إسحاق بأنَّه (الْطِرَاد)، باللَّام[5].

ومن ذلك قولهم: (الْطَجَع) في (اضْطَجَع)[6]، ومنه قول الرَّاجز[7]:

لـــمَّا رَأَى أَنْ لَا دَعَـــهْ وَلَا شِـــبَعْ مَـالَ إِلَى أَرْطَـاةِ حِقْـفٍ فَـالْطَجَعْ

أراد: (فاضْطَجَع) فأبدل الضَّاد لامًا[8].

---

[1] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ٢/ ١٠.

[2] المرجع السَّابق: ٢/ ١٧.

[3] اضطراد الخيل: هو عدوها وتتابعها، وهي على افتعال من (طراد)، فقلبت تاء الافتعال طاءً، ثمَّ قلبت الطَّاء الأصليَّة ضادًا. تاج العروس: (ط ر د) ٨/ ٣٢٣.

[4] المصنَّف لابن أبي شيبة: ح (٨٣٤٥)، كتاب جامع الصَّلاة، باب في الصَّلاة عند المسابقة: ٣/ ٤٥١. غير أنَّه ورد فيه باللَّام، برواية: (إذا كان عند الطِّراد...).

[5] لسان العرب: (ض ج ع) ٨/ ٢١٩.

[6] الكتاب: ٤/ ٤٨٣.

[7] الرجز لمنظور بن حبة الأسدي. نُسب إليه في شرح التَّصريح بمضمون التَّوضيح: ٣/ ٦٩٠. وغير منسوب إليه في سر صناعة الإعراب: ٢/٥، والممتع الكبير في التَّصريف: ٢٦٨.

[8] الممتع الكبير في التَّصريف: ٢٦٨.

وذهب ابن جنِّي إلى أصالة الضَّاد أينما وقعت في الكلام، حيث يقول: "الضَّاد حرفٌ مجهورٌ، وهو أحد الحروف المستعلية، ... ويكون أصلًا لا بدلًا ولا زائدًا"[1].

في حين أنَّ اللَّام تأتي عنده أصلًا وبدلا، ولذلك اعتبر اللَّام في (الْطجع) بدلًا من الضَّاد[2].

وسوَّغ التَّبادل بينهما؛ تقاربهما في المخرج، أمَّا الضَّاد فتخرج من أوَّل حافَّة اللِّسان، و ما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر عند الأكثر، و من الأيمن عند الأقل، وأمَّا اللَّام فإنَّها تخرج من أدنى حافَّة اللِّسان إلى منتهى طرفه، من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى[3].

إلى جانب اشتراكهما في صفة الجهر[4] والانحراف[5]، غير أنَّ الضَّاد تختلف عنها بما فيها من استعلاء وإطباق[6].

وعلَّل ابن الجزريِّ (ت ٨٣٣هـ) إبدالهم اللَّام المفخَّمة من الضَّاد؛ بما في الضَّاد من صعوبة وثقل، إذ يقول: "واعلم أنَّ هذا الحرفَ ليس من الحروف حرفٌ يَعْسُر على اللِّسان غيره، والنَّاس يتفاضلون في النُّطق به، ... فمنهم من يُخرِجُهُ لامًا مفخَّمة، وهم الزيالع"[7].

ولا نزال نلحظ استمرار إبدالها في اللَّهجات المحليَّة، على نحو ما وُجِد عند أهل تهامة هُذيل، كما في (**اللَّهْيَأ**)، و(**اللَّيْمَرَان**) التي مرَّت معنا من قبل، فحين ثَقُلَ عليهم النُّطق بها، وإخراجها من مخرجها الصَّحيح، فرُّوا إلى أقرب الحروف منها

---

[1] سر صناعة الإعراب: ١/ ٢٢٥.

[2] المرجع السَّابق: ٢/ ٥

[3] سر صناعة الإعراب: ١/ ٦٠، هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ: ٦٧.

[4] شرح المفصل: ١٠/ ١٢٨.

[5] الكتاب: ٤/ ٤٨٣، علم الأصوات، كمال بشر: ٢٥٥، التَّلقي والأداء في القراءات القرآنيَّة: (تحقيقات): ١٤٦.

[6] الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعِلَلها وحِججها: ١/ ١٣٧.

[7] التَّمهيد في علم التَّجويد: ١٣٠- ١٣١.

مخرجًا وصفةً ؛ فكانت اللَّام، مع محافظتهم على صفة التَّفخيم الباقية من الصَّوت المبدلة منه؛ الضَّاد، حتَّى اعتبر ذلك لغة لهم مطَّردة في هذا الحرف أينما وقع في الكلمة.

كما ذكرت د. آمنة وجود هذا النَّمط اللُّغويِّ عند أهل حضرموت؛ إذ إنَّهم لا يزالون ينطقونها لامًا مفخَّمة كذلك[1].

[1] التَّغيّر التَّاريخيّ للأصوات في اللُّغة العربيَّة واللُّغات السَّاميَّة: ١٠٥.

المطلب الثَّاني عشر: التَّبادل بين اللَّام والنُّون:

وجاء التَّبادل بينهما في الكلمات التَّالية:

الأولى: (الإسْنَام) الاسم الفصيح لهذا النَّوع من الكلأ، وتُسمَّى في سراة زهران، وبجيلة بني مالك، وشدا الأعلى **(الأَسْلُوم)** و**(الأَسْنُوم)**، باللَّام والنُّون معًا[1].

الثَّانية: (اللَّصَف) الاسم الفصيح لهذه الشُّجيرة، وسمَّاها رجل من أهل جبال ريمة اليمنيَّة **(النَّصَف)**؛ أبدل من اللَّام نونًا[2].

والتَّبادل بين هذين الصَّوتين له ما يدعمه في العربيَّة، ومن شواهده في القراءات القرآنيَّة ما ورد في قوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾[3]، إذ قرأ الحسن، والزّهريّ، وابن أبي إسحاق[4]، ونافع (إسرائين)[5]، بالنون بدلًا من اللَّام.

ويقول الفرَّاء[6]: أنشدني بعض بني نُمير لضبٍّ صاده[7]:

يَقُولُ أَهْلُ السُّوقِ لَمَّا جِئْنا ... هَـذا وَرَبِّ الْبَيْتِ إِسْرَائِينَا

---

[1] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ٢/ ٣٥٧. وفي الكلمة قلب الألف إلى واو، وهو إبدالٌ صرفيٌّ وليس لغويًّا.

[2] المرجع السابق: ٢/ ٤٤٠.

[3] البقرة: ٤٠.

[4] البحر المحيط: ١/ ٣٢٦.

[5] الدُّر المصون: ١/ ٣١١.

[6] معاني القرآن: ٢/ ٣٩١.

[7] لم أقف على قائل الرَّجز. وهو بلا نسبة في معاني القرآن، للفرَّاء: ٢/ ٣٩١، والجمهرة: باب الثُّلاثي الصَّحيح (حرف الباء) ١/ ٢٩٣، وهو فيه برواية:

هذا وَ عَهْدِ الله إسْرائينا

وأبدلها نونًا كذلك بنو أسد في (إسماعيل)، فيقولون: (إسماعين)[1]، وجعلها النَّحاس (ت٣٣٧هـ) أيضًا لغةً في بني أسد[2].

وجاز التَّبادل بينهما؛ لتقاربهما في المخرج، فمخرج النُّون من طرف اللِّسان بينه وبين ما فويق الثَّنايا أسفل اللَّام قليلًا، وهي بذلك تعتبر تاليةً لمخرج اللَّام؛ والتي تخرج من أدنى حافَّة اللِّسان إلى منتهى طرفه، من بينها وبين وما يليها من الحنك الأعلى[3]، مع اتفاقهما في صفة الجهر والتَّوسُّط بين الشِّدَّة والرَّخاوة[4].

يشهد لهذا التَّقارب ما ذكره ابن جنِّي عند حديثه عن تقليبات مادة (س م ل)، والمعنى الجامع لها؛ وهو الإصحاب والملاينة، فعندما وصل إلى مادة (ل س م) قال: "مهملٌ، على أنَّهم قالوا: نَسَمَتِ الرِّيحُ؛ إذا مرَّت مرًّا سهلًا ضعيفًا، والنُّون أخت اللَّام"[5].

وذهب برجشتراسر إلى أنَّ حدوث التَّبادل بين هذين الصَّوتين كثيرٌ في العربيَّة، يقول: "الغالب على نُطقها كلِّها الصَّوت النَّاشئ عن اهتزاز الأوتار الصَّوتيَّة في الحنجرة، ولهذا السَّبب كثيرًا ما يُسْتَبدلُ بعضُها من بعض"[6]، وهو بذلك إنَّما يشير إلى اشتراكهما في صفة الجهر[7].

---

[1] معاني القرآن، للفرَّاء: ٢/ ٣٩١.

[2] إعراب القرآن: ١١٨.

[3] سر صناعة الإعراب: ١/ ٦٠، النَّشر: ١/ ٢٠٠.

[4] شرح المفصَّل: ١٠/ ١٢٨.

[5] الخصائص: ٢: ١٣٦.

[6] التَّطور النَّحويّ: ٣٨.

[7] لغة عقيل في عصر الاحتجاج اللُّغويّ: دراسة صوتيَّة: ٢٢.

وقـرَّرت د. آمنـة الزعبـي أنَّ كثـرة ورود إبـدال أحـدهما مـن الآخـر في اللُّغـة لا يخضـع لقـانون السُّـهولة والتَّيْسـير[1]؛ وذلـك لسُـهُولة النُّطـق بهـما جميعًـا، إذ همـا مـن أسـهل الأصوات[2].

كـما أنَّـه لا يمكـن القـول بـأنَّ النَّـاطقين بصـوت مـنهما دون الآخـر إنَّـما أرادوا مـا في الآخر مـن وضـوح؛ لاشـتراكهما في نسـبة وضـوحهما الصَّـوتيِّ؛ لأنَّهـما يعتـبران مـن أوضـح الأصوات السَّاكنة في السَّمع[3].

إذن، فـالأمر لا يعـدو كونـه راجعًـا إلى شـدَّة التَّقـارب بيـنهما في المخـرج والصِّـفات، مِـمَّا أدَّى إلى كثرة إبدال أحدهما من الآخر.

[1] يذهب هذا القانون إلى أنَّ اللُّغة تسير في تطورها نحو السُّهولة والتَّيْسير، فتحاول التَّخلُّص من الأصوات العسيرة، وتستبدل بها أصواتًا أخرى، أسهل منها في النَّطق، ولا تتطلب مجهودًا عضليًّا كبيرًا. التَّطور اللُّغويّ: مظاهره وعِلله وقوانينه: ٧٥.

[2] التَّغيّر التَّاريخيَّ للأصوات في اللُّغة العربيَّة واللُّغات السَّاميَّة: ١٦٩.

[3] الأصوات اللُّغويَّة، إبراهيم أنيس: ٥٥.

المطلب الثَّالث عشر: التَّبادل بين اللَّام والرَّاء:

وجاء التَّبادل بينهما في الكلمات التَّالية:

الأولى: (الشَّـــرْي) الاسـم الفصـيح لهـذه الشَّـجرة، وينطقهـا أهـل سَراة بنـي عُمـر، وأهل الفقرة مـن حَـرْب **(الشِّـــرْو)**، وتسـمَّى عنـد أهـل جـبلي قـدس وورقـان مـن حـرب **(الشِّلْو)**؛ بإبدال الراء لامًا[1].

الثَّانية: (الصَّـوْمَر)[2] الاسـم الـذي يُطلقـه أهـل حِزْنَـة مـن سَراة بنـي عمـر عـلى شُـجيرة **(السَّـرْح)**[3]، وربما أبدلوا الراء لامًا فقالوا: **(الصَّوْمَل)**[4].

الثَّالثـة: (اللَّصَـف) الاسـم الفصـيح لهـذه الشُّـجيرة، وتُنطـق في ديـار بجيلـة بنـي مالـك إلى ديـار ثقيـف **(الرَّصـف)**؛ أبـدلوا مـن الـلام راءً، وكـذلك تُسـمَّى في جبـال الرَّيـث، وفي الجبال اليمنيَّة بين العُدين وتعز[5].

ومـن شـواهد هـذه الظَّـاهرة مـا حكـاه الزَّمخشَـريّ (ت ٥٣٨هـ) في قولـه تعـالى: ﴿ **وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتِۭ** ﴾[6]، إذ يقـول: "خَلَـق الإفـكَ وخَرَقَـه، واختَلَقـه واخترَقـه بمعنى"[7].

---

[1] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ٢/ ٥١٣.

[2] اسم فصيح ورد ذكره في معاجم اللُّغة. ينظر: لسان العرب: (ص م ر) ٤/ ٤٦٨.

[3] الاسم الفصيح لهذه الشُّجيرة. النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ١/ ٤٣٧ .

[4] المرجع السَّابق: ١/ ٤٤٥.

[5] المرجع السَّابق: ٢/ ٤٤٠.

[6] الأنعام: ١٠٠.

[7] الكشَّاف: ٢/ ٣٨٠.

كما ذكر ابن منظور (ت ٧١١هـ) أنَّ (التَّخرُّق) لغةٌ في (التَّخلُّق)؛ بمعنى ابتداع الكذب[١]، واستشهدوا على هذا بقوله تعالى[٢]: ﴿ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا ٱخۡتِلَٰقٌ ﴾[٣].

ومن ذلك -أيضًا- ما جاء في حديث ابن مسعود في الرجل الذي ظُنَّ أنّه قد شرب الخمر، فقال: (تَرْتِروه ومَزْمِزوه)[٤]؛ أي: حرّكوه ليُسْتَكْنَه هل يوجد منه ريح الخمر أم لا؟ وفي رواية (تَلْتِلُوه) والكل بمعنى التحريك[٥].

ومنه ما جاء في قول الفرزدق[٦]:

وعضَّ زمانٌ يا ابنَ مرْوانَ لم يدعْ من المالِ إلّا مُسْحَتًا أو مُجَلَّفُ

إذ يروى: (مجرَّفٌ)؛ بالرَّاء[٧].

وجاز إبدال أحدهما من صاحبه؛ لتقارب مخرجيهما، إذ تخرج الرَّاء من طرف اللِّسان بينه وبين ما فويق الثنايا، غير أنَّها أدخل في ظهر اللِّسان قليلًا؛ لانحرافها إلى اللَّام، بينما تخرج اللَّام من أدنى حافَّة اللِّسان إلى منتهى طرفه، من بينها وبين وما يليها من الحنك الأعلى[٨].

مع اتفاقهما في صفة الجهر، والتَّوسط بين الشَّدة والرخاوة[٩].

---

[١] لسان العرب: (خ ر ق) ١٠/ ٧٥.

[٢] الإبدال: ٢/ ٧٢.

[٣] ص: ٧.

[٤] المصنَّف لابن أبي شيبة: ح (٢٩٢٠٢)، كتاب الحدود، باب ما جاء في السَّكران متى يُضرب إذا صحا أو في حال سكره. ٩/ ٣٢٨.

[٥] النهاية في غريب الحديث والأثر: (ت ر ر) ١/ ١٨٦.

[٦] ديوانه: ٣٨٦. ونسب إليه في الخصائص: ١/ ١٥١.

[٧] الإبدال: ٢/ ٧٠.

[٨] سر صناعة الإعراب: ١/ ٦٠، الرعاية: ١٩٥.

[٩] شرح المفصل: ١٠/ ١٢٨.

وقـرَّر د. إبـراهيم أنـيس أنَّ إبـدال صـوت الـلَّام مـن أيّ صـوت آخـر لا يكـون بسـبب عنصـــر السُّـــهولة وحـــده، وإنَّـــما يضـــاف إليـــه نســـبة شـــيوع الـــلَّام في العربيـــة، إذ يتكـــرر (١٢٧) مـرة في كـلِّ ألـف مـن الأصـوات السَّـاكنة، الأمـر الـذي يجعـل منـه أكثـر عرضـة للتبدُّلات الصَّوتيَّة[١].

ورجَّحت د. أنجب غلام نبـي أنَّ الـلَّام مبدلـة مـن الـرَّاء فـيما ورد ذكـره مـن شـواهد في اللُّغة الفصحى ولهجاتها القديمـة؛ وذلـك لمـا في الـرَّاء مـن صـفة التِّكـرار، وهـي صـفة قـوَّة في الصَّوت، لذا مالوا إلى الصَّوت المنحرف؛ اللَّام[٢]؛ تسهيلًا للنُّطق بالكلمة.

ويـردُّ هـذا الـرأي مـا وجـد في اللَّهجـات الحديثـة مـن إبـدالهم صـوت الـلَّام إلى صـوت الرَّاء؛ وذلـك في لفظـة (**اللَّصـف**) المبدلـة إلى (**الرَّصـف**)، مِـمَّا يـدلُّ عـلى جـواز التبـادل بينهما؛ لتقاربهما في المخرج.

[١] الأصوات اللُّغويَّة: ١٦٩- ١٧١.

[٢] الإعلال والإبدال والإدغام في ضوء القراءات القرآنيَّة واللَّهجات العربيَّة، (دكتوراه): ٤٤٥ .

المطلب الرَّابع عشر: التَّبادل بين الطَّاء والتَّاء:

جاء التَّبادل بينهما في الكلمات التَّالية:

الأولى: (الخُتْف) وهو الاسم القديم لنبتة **(السَّذَاب)**[1] كما ذكره ابن دريد بلغة أهل اليمن[2]، ومازالت هذه اللُّغة مستعملةً في الجبل الأخضر شمال عُمان، وينطقونها **(الخِطْف)**؛ بكسر الخاء، وتفخيم التاء، وإبدالها طاء[3].

الثانية: (عِتْرَه)[4] الاسم الَّذي يُطلقه أهل جبال ظَفار على شُجيرة **(السَّلع)**[5]، وآخرون يسمُّونها **(عِطْراء)**؛ يبدلون من التَّاء طاء. كما يطلق أهل جزيرة سُقَطْرى اسم **(عِتْرَهَن)** أو **(عِتْرَها)** على نوعٍ من نفس شجيرة **(السَّلَع)**، وينطقونه بترقيق الراء، وربما أبدلوا التَّاء طاء وقالوا: **(عِطْرَهَن)، و(عِطْرَها)**[6].

وأُبدِلَتِ الطَّاء من التَّاء في (فَعَلْتُ) في لغة حكاها سيبويه عن بني تميم، إذ يقولون: (حِصْطُ) و(فَحَصْطَ بِرِجْلِك)؛ يريدون: (حِصْتَ) و(فَحَصْتَ)[7].

وأنشدوا هذا البيت لعلقمة بن عبدة[8]:

وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطَّ بِنِعْمَةٍ فَحُقَّ لِشَأْشٍ مِنْ نَدَاك ذَنُوبُ

---

[1] الاسم الفصيح لهذه النَّبتة. النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ١/ ٤١٩.

[2] الجمهرة: باب الثُّلاثي الصَّحيح (حرف الباء) ١/ ٣٠٤.

[3] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ١/ ٤٢٠.

[4] (العتر) اسم فصيح ورد ذكره في معاجم اللُّغة، قال أبو عبيد: "العِتْر: شجرٌ صغارٌ واحدتها عِتْرَة". الصحاح: (ع ت ر) ٢/ ٧٣٥، وقال بعضهم: "العتر: نَبْتٌ يتداوى به كالمَرْزَنْجُوش" مختار الصحاح: ١٨٥، وقد أصاب اللَّفظة تغيير في اللَّهجات الحديثة من الجانب الصوتيّ، عن طريق الزيادة في آخرها.

[5] الاسم الفصيح لهذه الشُّجيرة. النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ١/ ٤٦١.

[6] المرجع السَّابق: ١/ ٤٦٥.

[7] الكتاب: ٤/ ٢٤٠. وينظر: شرح كتاب سيبويه: ٥/ ١٢٥، شرح الشَّافية: ٣/ ٢٢٦.

[8] ديوانه: ٢٩، إلَّا أنَّه مرويٌّ فيه بالتَّاء (قد خَبَطْتَ). ونسب إليه في الكتاب: ٤/ ٤٧١.

وعلَّل السِّيرافي (ت٣٦٨هـ) إبدال تميم إيَّاها في (فَعَلْتُ) بأنّ لام الفعل حرفٌ من حروف الإطباق والاستعلاء، وذلك بخلاف حرف التَّاء الذي لا إطباق فيه ولا استعلاء، فاختاروا حرفًا من مخرج التَّاء مستعليًا وهو الطاء فجعلوه مكان التاء[١].

كما نُسب إليهم إبدالها أيضًا في قولهم: (أفْلِطْنِي) في (أفْلِتْنِي)[٢].

ومن صور التَّبادل بينهما كذلك ما جاء عن الأصمعيِّ من قوله: "الأَقْطَار: الأَقْتَار؛ أي: النَّواحي، ويقال: وقع على أحد قُطْرَيه، وأحد قُتْرَيه؛ أي: إحدى ناحيتيه"[٣].

وجوَّز إبدال أحدهما من الآخر اتحادهما في المخرج، فكلاهما يخرجان من طرف اللِّسان وأصول الثَّنايا العليا[٤]، غير أنَّ التَّاء مهموسة مستفلة، في حين أنَّ الطَّاء صوتٌ مجهورٌ مستعلٍ مطبق[٥].

ويُلحظ في لفظة (**الخَتْف**) أنَّ التَّاء قد جاورت الخاء؛ وهو صوتٌ مستعلٍ مجهور، والتَّاء مهموسة مستفلة، فأرادوا تقريب الصَّوت من الصَّوت بإبدال التَّاء طاءً؛ ذلك أنَّ الطَّاء أخت التَّاء في المخرج، وأخت الخاء في الجهر والاستعلاء؛ تلمُّسًا لليسر والسُّهولة في النُّطق، النَّاتج عن الانسجام في بنية الكلمة الصَّوتيَّة.

وذلك كإبدالهم إيَّاها في (حِصْطُ، وفَحَصْطُ، والأَقْطَار) عندما جاورت الصَّاد والقاف، وهما من أصوات الاستعلاء مع وجود الإطباق في الصَّاد.

أمَّا إبدالها في (**عِتْره**)، و(**عِترهَن**) و(**عِتْرَها**) فلعلَّ ذلك يعود إلى اكتناف التَّاء صوتان مجهوران؛ هما العين والرَّاء، إلى جانب أنَّ الرَّاء إذا فُخِّمت عُدَّت من أصوات

---

[١] شرح كتاب سيبويه: ٥/ ١٢٥.

[٢] العين: كتاب الطَّاء (باب الثُّلاثي الصَّحيح) ٧/ ٤٣٠.

[٣] المخصص: ١٣/ ٢٨١.

[٤] الكتاب: ٤/ ٤٣٣، سر صناعة الإعراب: ١/ ٦٠، النَّشر: ١/ ٢٠٠.

[٥] التَّحديد في الإتقان والتَّجويد: ١٠٥- ١٠٧.

الاستعلاء[1]، مِمَّا أدَّى إلى إبدال التاء طاءً؛ طلبًا للانسجام والتَّناسق بين أصوات الكلمة؛ تسهيلًا للنُّطق بها.

[1] أشار إلى ذلك القسطلاني بقوله: "الرَّاء قد ضارعت بتفخيمها الحروف المستعلية". لطائف الإشارات: ٢٢٩.

المطلب الخامس عشر: التَّبادل بين الدَّال والتَّاء:

ورد التَّبادل بينهما في الكلمات التَّالية:

الأولى: (القَتَاد) الاسم الفصيح لهذه الشَّجرة، وكثيرٌ من أهلِ السَّراة، وجبال الحجاز، وأنحاء من جبال اليمن ينطقونه **(الكَدَاد)**؛ يبدلون من التاء دالًا[1].

الثانية: (النَّدْغة) الاسم الفصيح لهذه الشُّجيرة، ويسميها أهلُ جبلِ قُدْس من حرب **(النَّتْغة)**؛ بإبدال الدال تاءً[2].

ومِمَّا ورد على التَّبادل بين الحرفين ما جاء في قوله تعالى: ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡ يَكۡبِتَهُمۡ ﴾[3]، حيث قرأ أبو مجلز لاحق بن حميد (أو يَكْبِدَهُم)؛ بالدَّال[4].

يقول القرطبي (ت ٦٧١هـ): "وأصله فيما ذكر بعضُ أهلِ اللُّغة (يَكْبِدَهُم)؛ أي: يُصِيبهُم بالحُزْنِ والغَيْظِ في أكبادهم، فأبدلت الدَّال تاءً، كما قُلبت في سَبَت رأسه وسَبَدَه؛ أي: حَلَقهُ"[5].

واستشهد الزَّمخشريُّ على إبدالهم التاء من الدال في (كبت) بما جاء في قول أبي الطِّيِّب[6]:

لِأَكْبِتَ حَاسِداً وَأرِى عَدُوًّا ... كأنَّهُمَا وَدَاعُكَ والرَّحِيلُ

فقال: هو الكبدُ والرِّئة[7].

---

[1] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ٢/ ٣٢٧.

[2] المرجع السَّابق: ٢/ ٥٥٣.

[3] آل عمران: ١٢٧.

[4] البحر المحيط: ٣/ ٥٥.

[5] الجامع لأحكام القرآن: ٥/ ٣٠٥.

[6] ديوانه: ٢٦٣. ونسب إليه في الكشَّاف: ١/ ٦٢٣.

[7] الكشَّاف: ١/ ٦٢٤ .

ومن صور التَّبادل بينهما كذلك ما ورد عن بني تميم من أنَّهم يُبدلون تاء الفاعل في صيغة (فَعَلْتُ) دالًا؛ وذلك إذا جاورتها الزَّاي، أو الدَّال[1]، فيقولون في (فُزْتُ، وجَلَدْتُ): (فُزْدُ[2]، وجَلَدُّ[3]). وجعلها سيبويه لغةً عامَّةً فيهم[4].

وعلَّل ابن جنِّي إبدال التَّاء دالًا في (فزد) بأنَّ "التَّاء لمَّا جاورت صوتًا مجهورًا كالزَّاي، وكانت التَّاء مهموسةً، والدَّال أخت التَّاء في المخرج، وأخت الزَّاي في الجهر، قرَّبوا بعض الصَّوت من الصَّوت، فأبدلوا التَّاء بأشبه الحروف من موضعها بالزَّاي"[5]؛ طلبًا للخفَّة والسُّهولة في الاستعمال.

وذهب د. غالب فاضل المطلبي إلى أنَّ إبدال التَّاء دالًا يتفق وطبيعة تميم البدوية في ميلها إلى التماثل بالأصوات، والجهر بها[6].

ومن ذلك ما نُقِل عن الفرَّاء أنَّه عزا إلى بني أسد قولهم: (التَّفْتَر) في (الدَّفْتَر)[7]، كما عزاها الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ) لقيس[8].

ومنه قول الرَّاجز[9]:

هَذَائِهِ التِّفْتَرُ خَيرُ تِفْتَرِ في كَفِّ قَرْمٍ مَاجِدٍ مُصَوَّرِ

---

[1] الأصول في النَّحو: ٣/ ٢٧١، شرح كتاب سيبويه: ٥/ ١٢٥، ارتشاف الضَّرب: ١/ ٣١٩.

[2] الكتاب: ٤/ ٢٣٩، الأصول في النَّحو: ٣/ ٢٧١، شرح كتاب سيبويه: ٥/ ١٢٥.

[3] ارتشاف الضَّرب: ١/ ٣١٩.

[4] الكتاب: ٤/ ٢٣٩.

[5] سر صناعة الإعراب: ١/ ١٩٧.

[6] لهجة تميم وأثرها في العربيَّة الموحدة: ٩٦، وينظر: اللَّهجات في الكتاب لسيبويه: أصواتًا وبنية، (دكتوراه): ١٨٤.

[7] القلب والإبدال: ٥٤، وذكرها أبو الطَّيِّب اللغُويّ بكسر التَّاء (التِّفْتر). الإبدال: ١/ ١٠٩، ولم أقف على قول الفرَّاء في معانيه.

[8] تاج العروس: (ت ف ت ر) ١٠/ ٢٨٩.

[9] لم أقف على قائله. وهو بلا نسبة في الإبدال: ١/ ١٠٩، وهمع الهوامع: ١/ ٢٤٥.

ويمكن القول بأنَّ إبدالهم إيَّاها -هنا- كان بسبب اختلاف صفة الدَّال والفاء؛ فالفاء مهموسة، والدَّال مجهورة، فالتمسوا صوتًا متوسطًا بينهما، فكانت التَّاء؛ لأنَّها شاركت الدَّال في المخرج، وشاركت الفاء في الهمس.

وسوَّغ التَّبادل بينهما؛ اتحاد مخرجيهما، فهما يخرجان من بين طرف اللِّسان وأصول الثَّنايا[1]، مع اتفاقهما في الشدَّة، والانفتاح، والاستفال[2]، ولا فرق بينهما سوى أنَّ الدَّال هي النَّظير المجهور لصوت التَّاء المهموس[3].

ويشهد لهذا التَّقارب الشَّديد بينهما استمرار إبدال أحدهما من الآخر في اللَّهجات الحديثة، كما هو الحال في **(الكَدَاد)** المبدلة من **(القَتَاد)**، و**(النَّتْغة)** المبدلة من **(النَّدْغة)**.

[1] الكتاب: ٤/ ٤٣٣، سر صناعة الإعراب: ١/ ٦٠، النَّشر: ١/ ٢٠٠.

[2] شرح المفصل: ١٠/ ١٢٥، الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعِلَلها وحججها: ١/ ١٣٧.

[3] الأصوات اللغويَّة، إبراهيم أنيس: ٥٣.

المطلب السَّادس عشر: التَّبادل بين الرَّاء والدَّال:

ورد التَّبادل بينهما في كلمة (**المَغْد**) الاسم الفصيح لهذه الشُّجيرة، ويسمِّيها بعض أهل جبل رضوى من جهينة (**المَغَر**)، بالرَّاء بدلًا من الدَّال[1].

ومن صور التَّبادل بينهما ما جاء في قولهم: مادهم يميدهم لغة في مارهم[2]، من (المِيرَة)؛ وتعني: الطَّعام يمتاره الإنسان[3].

ومن ذلك قولهم: (الصُّمَارِح)؛ وهو الخالص من كلِّ شيء[4]، وروي عن أبي عمرو (الصُّمَادِح) بالدَّال[5].

ومنه (الرَّاجنُ) و(الدَّاجن) وهو الآلف من الطَّير أو الشَّاة، ونحوهما[6]، حيث يقال: شاةٌ داجِنٌ، وراجِنٌ؛ إذا ألفت البيوت واستأنست بها[7].

ويعدُّ صوت الرَّاء من الأصوات السَّاكنة التي لها وضوح في السَّمع[8]، ولعلَّ هذا ما دفع النَّاطقين بـ(**المَغَر**) إلى إبداله من الدَّال، إلى جانب توفر شرط التَّبادل بينهما؛ وهو تقاربهما في المخرج، فأمَّا الرَّاء فمخرجها من طرف اللِّسان بينه وبين ما فويق الثَّنايا ،

---

[1] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ٢/ ٥١١ .

[2] الصِّحاح: (م ي د) ٢/ ٥٤١ .

[3] تاج العروس: (م ي ر) ١٤/ ١٦٢ .

[4] المزهر: ١/ ٥٤٧ .

[5] لسان العرب: (ص ر ح) ٢/ ٥١٢ .

[6] العين: كتاب الجيم (باب الثُّلاثي الصَّحيح) ٦/ ١٠٥ ، الإبدال: ١/ ٣٦٣ .

[7] لسان العرب: (د ج ن) ١٣/ ١٤٨ .

[8] الأصوات اللُّغويَّة، إبراهيم أنيس: ٥٥.

في حين تخرج الدَّال من بين طرف اللِّسان وأصول الثَّنايا العليا[1]، مع اتفاقهما في صفات الجهر، والاستفال، والانفتاح[2].

[1] الكتاب: ٤/ ٤٣٣، سر صناعة الإعراب: ١/ ٦٠، النَّشر: ١/ ٢٠٠ .

[2] الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها: ١/ ١٣٧ .

المطلب السَّابع عشر: التَّبادل بين الصَّاد والسِّين:

وجاء التَّبادل بينهما في الكلمات التَّالية:

الأولى: (السَّخْبَر) الاسم الفصيح لهذا النَّوع من الحشيش، وينطقها بعضُ بني عُمر **(الصَّخْبَر)**، وعند أهل جبل شدا الأعلى، وسراة خثعم، وبعضُ بادية غامد يسمُّونه **(الصُّخْبَر)**؛ بصادٍ مضمومة[1].

الثَّانية: (السَّعَف)[2] الاسم الذي يطلقه أهلُ جبال ظَفار على نوعٍ من الفصيلة النَّخليَّة، وينطقها آخرون منهم **(العَصَف)**، وذهب د. قشَّاش إلى أنَّها مقلوبة من **(السَّعَف)**، ثُمَّ أبدلت السِّين صادا[3].

الثَّالثة: (الشَّسّ) الاسم الفصيح لهذه الشُّجيرة، وتنطق **(الشُّصّ)** بالضَّمّ في جزيرة سُقطرى، وبفتح الشِّين **(الشَّصّ)** في الجبل الأخضر شمال عُمان[4].

الرَّابعة: (اللَّصَف) هو الاسم الفصيح لهذه النبتة، وينطقها أهل جبال فيفا، والعبادل **(اللَّسْتَف)** بإبدال الصَّاد سينًا، وزيادة التَّاء بعد السِّين[5].

ومن شواهد هذه الظَّاهرة في القراءات القرآنيَّة ما ورد في قوله تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾[6]، إذ قرأ ابنُ عبَّاس[7]، وابنُ كثير وجماعةٌ من العلماء[8] (السِّراط) بالسِّين، يقول ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ): "حَدَّثني مُحَمدٌ بنُ يحيى الكِسَائيّ عن خَلَفٍ

---

[1] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ٢/ ٣٦٠.

[2] اسم فصيحٌ ورد ذكره في معاجم اللُّغة. المخصص: ١١/ ١٠٦.

[3] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ٢/ ٢٨٧.

[4] المرجع السَّابق: ١/ ٥٣٤ .

[5] المرجع السَّابق: ٢/ ٤٤٠.

[6] الفاتحة: ٦.

[7] إعراب القرآن، النَّحاس: ٩٥.

[8] الدُّر المصون: ٤/ ٣٦٢.

قال: سَمِعتُ الكِسَائيَّ يقولُ: السِّين في (الصِّراط) أسْير في كلامِ العَرَب، ولكن اقْرَأْ بالصَّاد اتَّبعِ الكِتابَ ، الكِتابُ بالصَّاد"[1] .

وعقد سيبويه لذلك بابًا بعنوان: (ما تقلب فيه السِّينُ صادًا في بعض اللُّغات)، وذهب فيه إلى أنَّها -السِّين- تُبدلُ مع القاف إذا كانت بعدها في كلمة واحدة، وذلك نحو قولهم: (صُقْتُ) و(صَبَقْتُ)[2].

وجعل الغين والخاء والطَّاء بمنزلة القاف في إبدالها السِّين صادًا؛ لاشتراكها جميعًا في صفة الاستعلاء ، كقولهم: (صَلخ) في سَلَخ، و(صَالِخ) في سَالِخ، و(صَاطِع) في سَاطِع، غير أنَّ الطَّاء في ذلك أولى من غيرها بهذا التَّغيير؛ لقرب مخرجها من الصَّاد، واتِّفاقها معها في الإطباق[3].

وعلَّل لذلك بأنَّ السِّينَ "من أقصى اللِّسان، فلم تنحدر انحدار القاف إلى الفم، وتصعَّدت إلى ما فوقها من الحنك الأعلى... فلمّا كانت كذلك أبدلوا من موضع السِّين أشبه الحروف بالقاف؛ ليكون العملُ من وجه واحد، وهي الصَّاد؛ لأنَّ الصَّاد تصعد إلى الحنك الأعلى للإطباق"[4].

واشترط العلماء لحصول هذا الإبدال أن تكون السِّين سابقةً على الحرف المستعلي في كلمة واحدة، أمَّا إذا تقدَّم فإنَّه لم يسغ فيها من الإبدال ما ساغ وهي متقدِّمة، فلا يُقال في (قَسْت): (قصْت)[5].

وعلَّل المبرِّد (ت ٢٨٥هـ) ذلك بأنَّهم "إنَّما قلبوها وهذه الحروف بعدها؛ لئلَّا يكون النُّطق في انحدار، ثم يرتفعوا"[6]؛ ذلك أنَّ الانتقال من الاستفال إلى التصعُّد أمرٌ

---

[1] السبعة في القراءات: ١٠٧.

[2] الكتاب: ٤/ ٤٧٩- ٤٨٠.

[3] المرجع السَّابق.

[4] المرجع السَّابق.

[5] الكتاب: ٤/ ٤٧٩، المقتضب: ١/ ٣٦٠، شرح الشَّافية: ٣/ ٢٣٠.

[6] المقتضب: ١/ ٣٦٠.

فيه كلفةٌ ومشقةٌ على اللِّسان، فحسُن عندها الإبدال؛ طلبًا للتَّخفيف، بخلاف تقدُّم الحرف المستعلي على السِّين حيث يكون الانحدار حينها من العلو، وليس في ذلك ثقلٌ على اللِّسان؛ لذلك كان الإبدال غير مستساغ[1]؛ إذ إنَّ زوال العِلَّة موجبٌ لزوال الحكم.

ويقع هذا الإبدال في حالتي البُعْد والقُرْب، من نحو قولهم (باصِقات) في باسِقات، و(صَقْر) في سَقْر[2]، لهذا ذهب المبرِّد إلى أنَّ الإبدال جائز مع ما بينهما من تباعد، وكلَّما تراخى فتركه أجود[3].

وبناءً على ما سبق يمكن تعليل إبدالهم السِّين صادًا في اسم النَّبتة (**الصَّخْبَر**)؛ بوجود السِّين قبل الصَّوت المستعلي الخاء، في كلمة واحدة، فأرادوا أن يقرِّبوا الصَّوت من الصَّوت؛ لإحداث نوعٍ من الانسجام والتناسق في بنية الكلمة الصَّوتيَّة؛ مِمَّا يُقلِّل المجهود العضلي حين النُّطق بها.

ولمعرفة الأصل من الفرع فيما ورد بالسِّين والصَّاد، فإنَّا نجد أنَّ من العلماء من ذهب إلى الحكم على ذلك من خلال معيار قوة الحرف أو ضعفه، وذلك كابن أبي طالب القيسيِّ؛ حيث حكم على أصالة السِّين وفرعية الصَّاد في كلِّ ما ورد بالسِّين والصَّاد؛ معتمدًا في ذلك على ما هو مقرَّرٌ في اللُّغة؛ من أنَّه لا يجوز أن يُردَّ الصَّوت القويُّ إلى صوتٍ أضعف منه[4]، إذ يقول: " لا ينقل الحرف إلى أضعف منه، و الصَّاد أقوى بكثير؛ لإطباقها واستعلائها، فإذا لم يجز أن تُرَدَّ الصَّاد إلى السّين، وجاز ردُّ السِّين إلى الصَّاد، عُلِمَ أنَّ السِّين هي الأصل، والصَّاد داخلةٌ عليها لعلَّة"[5].

---

[1] حرف السِّين: دراسة صوتيَّة صرفيَّة: ٢٧.

[2] المحتسب: ٢/ ٣٣٢ ، حرف السِّين: دراسة صوتيَّة صرفيَّة: ٢٢.

[3] المقتضب: ١/ ٣٦٠.

[4] الفرق بين الحروف الخمسة: ٧١٠.

[5] الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها : ١/ ٣٠٢ .

في حين ذهب د. إبراهيم أنيس إلى القول بأصالة الصَّاد، وفرعيَّة السِّين؛ لورودها في نصٍّ قديم، كما في (الصَّقر، والصَّخب)؛ اللَّتين تطورتا في البيئات الحضريَّة بعد الإسلام، فأصبحتا تُنطقان بالسِّين، ومثلهما كلمة (الصِّراط)؛ لمجيئها في القرآن الكريم[1].

وذهب د. إبراهيم السَّامرَّائيّ إلى أنَّ "الكلمة هي بالسِّين عند جماعة، وبالصَّاد عند آخرين، والسِّينُ أصلٌ عند من ينطق بالسِّين، وكذلك الصَّاد أصل عند من ينطق الكلمة بالصَّاد"[2].

وقد تقدَّم القول بأنَّه لا يمكن الحكم على أصالة كلمة ما أو فرعيَّتها[3]؛ "لأنَّ لكلِّ كلمة ظروفها الخاصَّة التي حكمتها في طور النَّشأة والتَّكوين، فعملت على انتشار اللَّفظة أو خمولها في مسيرة التَّطوُّر اللُّغويِّ، إلَّا إذا دلَّت الدِّراسات المقارنة على ذلك"[4]، كما في لفظة (السِّراط) السَّابقة؛ حيث قيل بأنَّها من الكلمات اللَّاتينيَّة المعرَّبة (**Strata**)[5].

كما أنَّ وقوع السِّين قبل أحد حروف الاستعلاء الأربعة السَّابقة إنَّما يفضي إلى أنَّ الأكثر أن تبدل السين صادًا، دون أن يكون ذلك معيارًا مطَّردًا ينسحب على جميع كلمات اللُّغة[6]، يؤكِّد هذا قول ابن دريد: " السّين إذا اجتمعت مع الطّاء، أو مع القاف، أو مع الخاء، فأنت مخيَّر: إنْ شئت جعلتها صادا، و إن شئت جعلتها سينا، وليس هذا في كلِّ الكلام "[7] .

---

[1] في اللَّهجات العربيَّة: ١١٢- ١١٣.

٢ التَّطوُّر اللُّغويِّ والتَّاريخيِّ : ١١٧

[3] ينظر تفصيل القول في قضية الأصالة والفرعيَّة في ص ١٦- ١٨ من البحث.

[4] حرف السِّين: دراسة صوتيَّة صرفيَّة: ٣٩.

[5] المرجع السَّابق : ٣٨.

[6] العلاقة بين أحرف الصَّفير وأثرها في اللَّفظ والمعنى: دراسة في تاريخ الكلمة العربيَّة، (ماجستير) : ٣٤١.

[7] الجمهرة (المقدّمة) : ١/ ٥٠.

ومن شواهد التَّبادل بينهما كذلك ما ورد في قوله ﷺ في حديث يوم الجمعة: (ومَا مِنْ دابةٍ إلَّا وهي مُسِيخَةٌ[1] يومَ الجُمُعَة)[2].

قال ابن الأثير (ت٦٠٦هـ): "ويروى بالصَّاد وهو الأصل"[3].

وإنَّما جاز التَّبادل بينهما؛ لاتحادهما مخرجًا، إذ إنَّ مخرجهما مِمَّا بين طرف اللِّسان وفويق الثَّنايا[4].

إلى جانب اتفاقهما في صفة الهمس، والرَّخاوة، والصَّفير[5]، "فإنَّما يخرج الصَّوت إلى مثله في كلِّ شيء إلَّا الإطباق"[6].

ويُلحظُ في لفظة (**اللَّصَف**) السَّابقة أنَّها نُطقت في اللَّهجات الحديثة بالسِّين بدلًا من الصَّاد، وذكر د. أحمد سعيد قشَّاش بأنَّها لغةٌ لهم مُطَّرِدةٌ في الصَّاد أينما وقعت في الكلمة[7].

في حين حصل العكس في كلمة (**العَصَف**)، المقلوبة والمبدلة من (**السَّعَف**)، ومثلها (**الشَّصَّ، والشُّصّ**) في (**الشَّسّ**).

ويمكن تبرير ذلك إلى جانب تقارب مخرجيهما بمسألة الذَّوق اللُّغويّ ؛ إذ إنَّ من القبائل من يفِرُّ من بعض الحروف إلى حروفٍ قريبة منها في المخرج والصِّفة، تكون أكثر ملائمة لطبيعة معيشته، وأوفى تلبيةً لحاجاته.

---

[1] بمعنى: مُصْغية مُسْتَمِعة. لسان العرب: (س ي خ) ٣/ ٢٧.

[2] سنن أبي داود : ح (١٠٤٦) كتاب الصَّلاة، باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة، ٢/ ٢٧٧.

[3] النِّهاية في غريب الحديث والأثر : (س ي خ) ٢/ ٤٣٣.

[4] الكتاب : ٤/ ٤٣٣، سر صناعة الإعراب : ١/ ٦٠، النَّشر : ١/ ٢٠٠.

[5] شرح المفصل : ١٠/ ١٢٨، التَّحديد في الإتقان والتَّجويد : ١٠٥- ١٠٦.

[6] الكتاب : ٤/ ٤٨١.

[7] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز : ٢/ ٤٤٠.

المطلب الثَّامن عشر: التَّبادل بين الظَّاء والذَّال:

جاء التَّبادل بينهما في لفظة: (**الشَّذَا**) الاسم الفصيح لهذه الشُّجيرة، وينطِقُها أهلُ تُهامة بالقرن (**الشَّظا**)؛ بإبدال الذَّال ظاء[1].

ومن شواهد هذه الظَّاهرة ما قرأه ابن جنِّي على أبي عليٍّ من قول العرب: تركتُهُ وَقِيْذًا و وَقِيْظا[2].

ثمَّ رجَّح أن تكون الذَّال في هذا هي الأصل، والظَّاء فرعًا عنها؛ لكثرة الذَّال في الاستعمال والتَّصرُّف، وقِلَّة الظَّاء، إذ يقول: "والوجه عندي والقياس أنْ تكونَ الظَّاء بدلًا من الذَّال؛ لقوله تعالى: ﴿ **وَٱلْمَوْقُوذَةُ** ﴾[3]، بالذَّال، ولقولهم: وقَذَه يَقِذَه، ولم أسمع وَقَظَه، ولا مَوْقُوظَة، فالذَّال إذن أعمُّ تصرُّفًا، فلذلك قضينا بأنَّها هي الأصل"[4].

وليس الأمر كما ذهب إليه؛ ذلك أنَّه جاء الفعل (وَقَظ) بالظَّاء في الحديث: (أنَّه كان -ﷺ- إذا نزل عليه الوحيُ وُقِظَ في رأسه واربدَّ وجهه)[5].

قال الخطابيُّ (ت ٣٨٨هـ) "الوَقْظُ: لغةٌ في الوَقْذ، يريد أنَّه كان إذا نزل عليه الوحيُ ثَقُلَ رأسه، من قولك: وَقَذْتُ الرجلَ أَقِذَه، ومنه المَوْقُوذَة... وهي الذَّبيحةُ تُضْرَبُ بخشبٍ أو غيره مِمَّا تقْتُلُ بِثِقْلِه حتَّى تزهقَ نفسُها"[6].

---

[1] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ١/ ٥٤٨.

[2] سر صناعة الإعراب: ١/ ٢٣٩. الوقذ: شدَّة الضَّرب، ووقذه: ضَرَبهُ حتَّى استرخى وأشرفَ على الموت، والوقيذ: الشَّديد المرض المشْرِف على الموت. تاج العروس: (و ق ذ) ٩/ ٤٩٥.

[3] المائدة: ٣.

[4] سر صناعة الإعراب: ١/ ٢٣٩.

[5] غريب الحديث، الخطابيّ: ١/ ٧٢٠ ، الغريبين في القرآن والحديث: (و ق ط) ٦/ ٢٠٢٥. إلَّا أنَّه مرويٌّ فيه بلفظ (وُقِطَ في رأسه) بالطَّاء، ذلك أنَّ بعضهم يرويه بالطَّاء ، وبعضهم بالظَّاء.

[6] غريب الحديث: ١/ ٧٢٠.

ومن صور التَّبادل بينهما أيضًا قولهم: أقبلت المرأة تُخَنْظي وتُخَنْذي: إذا رفعت صوتها بالوقيعة، والكلام القبيح[1].

ومنه قول جِنْدَلِ بنِ المُثَنَّى[2]:

قَامَتْ تُخَنْظِي بِكَ سَمْعَ الحَاضِر صَهْصَلِقٌ لا تَرْ عَوِي لزَجِرِ

ويروى: تُخَنْذِي بِكَ[3].

ومِمَّا جاء على التَّبادل بين هذين الصَّوتين كذلك قولهم: خَظْرَف البعير في سيره: لغةٌ في خَذْرَف؛ وذلك إذا أسرع ووسع الخطو[4].

وسوَّغ إبدال أحدهما من صاحبه؛ اتحادهما في المخرج وهو من بين طرف اللِّسان وأطراف الثَّنايا العُليا[5]، مع اتفاقهما في الجهر والرَّخاوة والإصمات[6]، إلَّا أنَّ في الظَّاء إطباقًا واستعلاءً ميَّزها عن أختها الذَّال، ولهذا عُدَّت الظَّاء النَّظير المفخَّم للذَّال[7]، مِمَّا جعل سيبويه يقول: "... ولولا الإطباقُ لصارت الظَّاء ذالًا"[8].

فيكون النَّاطقون بـ**(الشَّظا)** في اسم الشُّجيرة السَّابقة فخَّموا الذّال حتى أُبدِلت في كلامهم ظاء.

---

[1] القلب والإبدال: ٢٤، الإبدال: ٢/ ٢٠.

[2] نسب إليه في القلب والإبدال: ٢٤، ولسان العرب: (ع ن ظ) ٧/ ٤٤٨. وهو فيه برواية (تُعَنظِي).

[3] القلب والإبدال: ٢٤.

[4] الصِّحاح: (خ ظ ر ف) ٤/ ١٣٥٣.

[5] الكتاب: ٤/ ٤٣٣، سر صناعة الإعراب: ١/ ٦١، النشر: ١/ ٢٠٠.

[6] هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ: ٩٧.

[7] الدِّراسات الصَّوتيَّة عند علماء العرب والدَّرس الصَّوتيّ الحديث: ٧٦.

[8] الكتاب: ٤/ ٤٣٦.

المطلب التَّاسع عشر: التَّبادل بين الذَّال والثَّاء:

ورد التَّبادل بينهما في الكلمات التَّالية:

الأولى: (الشَّثَّ) الاسم الفصيح لهذه الشُّجيرة، وتُنطق عند أهالي جبل صَبِر، وغيره من جبال جنوب اليمن **(الشَّهث)**[1]، وربما قالوا: **(الشَّهذ)** يبدلون من الثاء ذالًا[2].

الثَّانية: (العَثَق) الاسم الفصيح لهذه الشَّجرة، وتسمَّى في سراة بني عُمر **(العَذَق)**؛ بإبدال الثَّاء ذالًا مفتوحة، وربما ساكنة[3].

الثَّالثة: (العَذْق)[4] بإسكان الذَّال، وهو الاسم الَّذي يطلقه أهل جبل ورقان من ديار حرب على شجيرة من فصيلة المَظيَّات، وينطقه بعضهم **(العَثْق)** بالثَّاء[5].

ومن مجيء مثل هذا التَّبادل في كلام العرب (حَثَا) و(حَذَا)، إذ يقال: حَذوت التُّراب في وجوههم، وحَثَوتُه؛ بمعنى ألقيته، ومنه ما جاء في الحديث: (أنَّ النَّبيَّ أخذ قبضةً من ترابٍ فَحَذَا بها في وجوه المشركين)[6].

وعلَّق ابن الأثير عليه بقوله: "أي: حَثَا على الإبدال، أو هما لُغتان"[7].

ومن ذلك قولهم: قرأ فما تَلَعْثَم، وما تَلَعْذَم[8].

---

[1] لا تعدُّ الهاء في (الشَّهث) إبدالًا من الثاء؛ لتباعد الصَّوتين في المخرج، فلا يصَّح التبادل بينهما.

[2] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ١/ ٥٣٤ .

[3] المرجع السَّابق: ٢/ ١٢١ .

[4] ليس (العثْق) بإسكان الثاء – هنا – هي (العَثَق) بفتحها؛ إذ إنَّ (العَثْق) من فصيلة المظيَّات، أمَّا الثَّانية فهي من الفصيلة الصَّندليَّة. المرجع السَّابق: ٢/ ٤٩٨. ويعتبر (العَذْق) بإسكان الذَّال اسم فصيحٌ، جاء ذكره في معاجم اللُّغة، وهو يُطلق على كلِّ غصنٍ له شُعْب، وهو اسم النَّخلة أيضًا عند أهل الحجاز. المخصص: ١١/١٠٧، لسان العرب: (ع ذ ق) ١٠/ ٢٣٨.

[5] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ٢/ ٥٠١.

[6] الغريبين في القرآن والحديث: (ح ذ ا) ٢/ ٤١٨.

[7] النِّهاية في غريب الحديث والأثر: (ح ذ ا) ١/ ٣٥٧.

[8] القلب والإبدال: ٣٩.

وسوَّغ التَّبادل بينهما؛ اتحادهما في المخرج؛ وهو من بين طرف اللِّسان وأطراف الثَّنايا العُليا[1]، إلى جانب اشتراكهما في جُلِّ الصِّفات؛ من استفال وانفتاح ورخاوة[2]، ولا فرق بينهما غير أنَّ الثَّاء مهموسة، والذَّال هي النَّظير المجهور لها[3].

وذهب ابن جنِّي إلى جعل كلٍّ منهما لغةً مستقلَّةً بنفسها، وليست إحداهما بدلًا من الأخرى؛ ذلك لأنَّه اعتبر أنَّ كلًّا من الثَّاء والذَّال، لا يأتيان إلَّا أصلًا في الكلام[4].

في حين جعلت د. آمنة الزعبي الذَّال في (تلعذم) بدلًا من الثَّاء؛ حيث تأثَّرت الثَّاء المهموسة بوجود صوت العين المجهور، مِمَّا أدَّى إلى إبدالها صوتًا مجهورًا[5].

ويلحظ مثل ذلك في لفظة (**العَثَق**)؛ حيث اكتنف صوت الثَّاء المهموس صوتان مجهوران، مِمَّا أدَّى إلى إبدال ذلك الصَّوت المهموس إلى نظيره المجهور الذَّال؛ لإحداث نوع من المجانسة في بنية الكلمة الصَّوتيَّة، مِمَّا يسهِّل النُّطق بأصواتها، كما هو الحال في (تَلَعْثَم وتَلَعْذَم)، و(يجْثو ويجْذو)[6].

---

[1] الكتاب: ٤/ ٤٣٣، سر صناعة الإعراب: ٦١، النِّشر: ١/ ٢٠٠.

[2] شرح المفصَّل: ١٠/ ١٢٨ .

[3] الأصوات اللُّغويَّة، إبراهيم أنيس: ٥٠.

[4] سر صناعة الإعراب: ١/ ١٨٣، ٢٠١.

[5] التَّغيّر التَّاريخيّ للأصوات في اللُّغة العربيَّة واللُّغات السَّاميَّة: ١٢٣.

[6] التَّطوُّر اللُّغويّ: مظاهره وعِلله وقوانينه: ٣٦.

المطلب العشرون: التَّبادل بين التَّاء والذَّال:

ورد التَّبادل بينهما في كلمة (**الُخـتْـف**) وهو الاسم القديم لنبتة (**السَّـذَاب**)[1] كما ذكره ابن دريد بلغة أهل اليمن[2]، ومازالت هذه اللُّغة مستعملةً في الجبل الأخضر شمال عُمان، وينطقونها (**الخِذف**)؛ بكسر الخاء، وإبدال التَّاء ذالا[3].

ومن صور تبادلهما قولهم: لتب بالمكان ولذب؛ إذا أقام به، واللَّاتب واللَّاذب: المقيم[4].

ومنه ما نقله أبو الطَّيِّب اللُّغويِّ عن الفرَّاء قوله: ما أغنى عنك رَتَحَةً، ورَذَحَة؛ أي: ما أغنى عنك شيئًا[5].

وجاز إبدال أحدهما من الآخر ؛ لتقاربهما مخرجًا، حيث تخرج التَّاء من طرف اللِّسان وأصول الثَّنايا، أمَّا الذَّال فمخرجها من بين طرف اللِّسان وأطراف الثَّنايا العليا[6].

إلى جانب اتفاقهما في صفتي الاستفال والانفتاح[7].

---

[1] الاسم الفصيح لهذه النَّبتة. النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ١/ ٤١٩.

[2] الجمهرة: باب الثُّلاثي الصَّحيح (حرف الباء) ١/ ٣٠٤.

[3] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ١/ ٤٢٠.

[4] الإبدال: ١/ ١١٢ .

[5] المرجع السَّابق.

[6] الكتاب: ٤/ ٤٣٣، سر صناعة الإعراب: ١/ ٦٠، النشر: ١/ ٢٠٠- ٢٠١.

[7] شرح المفصل: ١٠/ ١٢٨ .

المطلب الحادي والعشرون: التَّبادل بين الدَّال والذَّال:

ورد التَّبادل بينهما في الكلمتين التَّاليتين:

الأولى: (السَّذَاب) الاسم الفصيح لهذه الشُّجيرة، ولا يزال معروفًا بهذا الاسم في كثيرٍ من جبال اليمن، وينطق **(الشَّدَاب)** بالشِّين والدَّال في نواحٍ من سهول منطقة جازان[1].

الثَّانية: (الشِّذَّان) اسم فصيحٌ وقديمٌ للسِّدْر، ذكره أبو عمرو الشَّيبانيّ (ت٢٠٦هـ)، وعزاها لأهل تهامة[2]، وتُطلق اليوم عند أهل جبال فيفا، وجبل سلا على نوعٍ من السِّدْر إلَّا أنَّهم يبدلون الذَّال دالًا فيقولون: **(الشِّدَّان)**[3].

ولهذا التَّبادل صور في العربيَّة، ومن ذلك في القراءات القرآنيَّة ما ورد في قوله تعالى: ﴿فَشَرِّدْ بِهِم﴾[4]، إذ قرأ ابن مسعود (فشرّذ بهم) بالذال المعجمة[5].

وذهب ابن جنّي إلى أنَّ تركيب (ش ر ذ) غير موجود في كلام العرب، ورجَّح أن تكون الذَّال فيه مبدلةً من الدَّال؛ إذ المعنى الجامع لهما أنَّهما مجهوران ومتقاربان[6].

---

[1] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ١/ ٤٢٠.

[2] الجيم: (باب العين) ٢/ ٢٧٦.

[3] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ١/ ٤١٥.

[4] الأنفال: ٥٧ .

[5] الكشَّاف: ٢/ ٥٩٢.

[6] المحتسب: ١/ ٣٩٦.

ومِنه أيضًا ما جاء في حديث رسول الله ﷺ أنَّه قال لبلال بن رباح رضي الله عنه : (إنِّي سمعتُ دَفَّ نعليك في الجنَّة)[1]؛ أي: صوتهما عند الوَطْء عليهما، ورواه ابن الأثير بالذَّال (ذَفَّ)[2].

كما ورد التَّبادل بينهما في الخبر المنقول عن أبي عمرو الشَّيْبانيّ أنَّه قال: "كنت عند يزيد بن مزيد، فأنشدته بيت قيس بن زهير[3]:

وَمُجَنَّبَاتٍ مَا يَذُقْنَ عَدُوفَه يَقْذِفْنَ بِالْمُهَرَاتِ والأَمْهَارِ

بالدَّال، فقال لي يزيد: صحَّفت يا أبا عمرو، إنَّما هي (عذوفة) بالذَّال، فقلت له: لم أصحِّف، تقول ربيعة هذا الحرف بالذَّال، وسائر العرب تقوله بالدَّال"[4].

في حين نسبها الزَّبيدي بالدَّال إلى مُضَر، حيث يقولون: باتت الدَّابَّة بلا عَدُوف؛ أي: بلا عَلَفٍ[5].

ومن ذلك أيضًا ما حكاه كراع النَّمل[6] عن قُطْرب (ت ٢٠٦هـ) أنَّ (القُنْفُد) بالدَّال لغة في (القُنْفُذ)[7]، وذكر أبو الطَّيِّب اللُّغوي أنَّها تُجمع على (القنافذ)، و(القنافد)[8].

---

[1] الجامع الصَّحيح، للإمام البخاري: ح (١١٤٩)، كتاب التَّهجُّد، باب فضل الطَّهور باللَّيل والنَّهار ٢/ ٥٣.

[2] النِّهاية في غريب الحديث والأثر: (ذ ف ف) ٢/ ١٦٢.

[3] لم أقف عليه في ديوانه. ونسب إليه في تهذيب اللُّغة: كتاب العين (باب الثُّلاثيّ الصَّحيح) ٢/ ٢٢٤ ، ونسب إلى ربيع بن زياد العبْسي في موضع آخر من لسان العرب: (م هـ ر) ٥/ ١٨٥.

[4] لسان العرب: (ع د ف) ٩/ ٢٣٥.

[5] تاج العروس: (ع د ف) ٢٤/ ١٣٠ .

[6] لم أجد له تاريخ وفاة، وذكرت المصادر أنَّه توفي بعد سنة ٣٠٩هـ. ينظر: البلغة في تراجم أئمة النَّحو واللُّغة: ٢٠٧، بغية الوعاة: ٢/ ١٥٨.

[7] لسان العرب: (ق ن ف د) ٣/ ٣٦٩.

[8] الإبدال: ١/ ٣٥٧.

وسوَّغ التَّبادل بينهما؛ تقارب مخرجيهما، حيث تخرج الدَّال من بين طرف اللِّسان وأصول الثَّنايا العليا، أمَّا الذَّال فإنَّها تخرج من بين طرف اللِّسان وأطراف الثَّنايا العُليا[1].

إلى جانب اتفاقهما في صفة الجهر والاستفال والانفتاح[2].

وذهب د. أحمد علم الدين الجندي إلى أنَّ إبدال صوت الذَّال دالًا يتمُّ بانتقال مخرج الذَّال إلى الوراء قليلًا فيصادف الدَّال، كما تتغير صفة الذَّال من الرَّخاوة، إلى الشِّدَّة[3].

كما ذهبت إلى مثل ذلك د. آمنة الزعبي ؛ إذ وصفت صوت الذَّال بالصُّعوبة في النُّطق، مِمَّا جعله عرضة لأن تعمل فيه قوانين التَّطوُّر اللُّغويّ؛ وذلك بتغيير مخرجه إلى الأمام أو إلى الخلف، وكان إبداله دالًا نتيجة من نتائج تدخل قانون السُّهولة والتيسير[4] في محاولة التَّخلُّص من هذا الصوت[5].

---

[1] الكتاب: ٤/ ٤٣٣، سر صناعة الإعراب: ١/ ٦٠- ٦١، النَّشر: ١/ ٢٠٠.

[2] شرح المفصَّل: ١٠/ ١٢٨، الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها: ١/ ١٣٧.

[3] اللَّهجات العربيَّة في التُّراث: ٢/ ٤٣٤ .

[4] سبق تعريف قانون السُّهولة والتّيسير. ينظر: هامش ص ٤٧ من البحث.

[5] التَّغير التَّاريخيّ للأصوات في اللُّغة العربيَّة واللُّغات السَّاميَّة: ١٠٩.

المطلب الثَّاني والعشرون: التَّبادل بين الدَّال والثَّاء والذَّال:

ورد التَّبادل بينهم في لفظتين:

الأولى: (الـذَّفْرَاء) وهـو الاسـم الفصـيح لهـذه النبتـة، ولا زال ينطـق بهـذا اللفـظ في معظم منـاطق السَّـراة، وربـما نطقـه بعضـهم **(الـدَّفْرَاء)** بإبـدال الـذال دالًا، وربـما نُطقـت -أيضًا- بالثَّاء **(الثَّفْرَاء)**[1].

أمَّا الثَّانيـة فهـي: (الشَّـدْن) الاسـم الفصـيح لهـذه الشَّـجرة، ولا تـزال تُنطـق كـذلك في جبال السَّـراة وشـمال اليمن، وذكـر د. أحمـد سـعيد قشَّـاش أنَّ الـدَّال كثـيرًا مـا تبـدل ثـاءً في معظم ديار بني عُمر، وربما أبدلت ذالًا[2].

والتَّبادل بينهم مِـمَّا تجـوِّزه اللُّغـة، يـدل عـلى هـذا مـا حكـاه أبـو عبيـدٍ عـن الأصـمعيِّ من قوله: مَرَد فلانٌ الخبز في الماء، ومَرَثه؛ إذا ماثه حتَّى يلين[3].

قال الأزهريُّ (ت٣٧٧هـ): "وغيره يقول: مَرَدَه بالدَّال"[4].

ومنه قول النَّابغة الجعديّ[5]:

فَلَمَّا أَبَـى أنْ يَـنْقُصَ القَـوْدُ لَحْمَـهُ نَزَعْنَـا المَرِيـدَ والمَدِيـدَ ليَضْـمُرا

ويروى[6]:

نَزَعْنَـــا المَرِيـــذَ والمَـــدِيدَ ليَضْـــمُرا

---

[1] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ١/ ٣٥١.

[2] المرجع السَّابق: ١/ ٥٤١.

[3] تهذيب اللغة: كتاب الدَّال (باب الثُّلاثي الصَّحيح) ١٤/ ١١٨ .

[4] المرجع السَّابق: كتاب الدَّال (باب الثلاثي الصَّحيح) ١٤/ ٤٣٠ .

[5] ديوانه: ٦٦. ونسب إليه في القلب والإبدال: ٦٤.

[6] القلب والإبدال: ٦٤ ، لسان العرب: (م ر د) ٣/ ٤٠١.

وسوَّغ وقوع ذلك؛ ما بين الذَّال والثَّاء من علاقة تجانس؛ إذ هما من مخرج واحد، إلى جانب ما بينهما وبين الدَّال من علاقة تقارب.

المطلب الثَّالث والعشرون: التَّبادل بين الزَّاي والذَّال:

جاء التَّبادل بينهما في كلمة (**الذُّرَق**) وهو الاسم الفصيح لهذه العشبة، وتُنطق في حِزنة من سراة بني عمر، وخثعم، ونواح من سراة زهران (**الزَّرْق**)؛ بالزَّاي المفتوحة وتسكين الراء[1].

ومن شواهد هذه الظَّاهرة ما ورد في حديث عائشة في وصفها لعمر بن الخطَّاب - رضي الله عنهما- قالت: (كان والله أَحْوَذِيًّا نَسِيجَ وَحْدَهُ)[2]، ويروى: أحوزيًّا[3]. وهما بمعنى واحد؛ أي: الجادُّ في الأمور، والمشمِّرُ لها[4].

وفرَّق الأصمعيُّ بينهما؛ إذ جعل الأَحْوَذِيّ: المشمِّرُ في الأمور، القاهرُ لها الَّذي لا يَشِذُّ عليه منها شيء.

أمَّا الأَحْوَزِيّ فهو: السَّائق الحسن السِّياق، وفيه مع سياقه بعض النَّفار[5].

ومن ذلك قول العَجَّاج[6]:

يَحُوزُهُنَّ وَلَهُ حُوْزِيٌّ كَمَا يَحُوزُ الفِئَةَ الكَمِيُّ

ورواه أبو عبيد بالذَّال، والمعنى واحد[7].

---

[1] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ١/ ٣٤٠.

[2] المصنف لابن أبي شيبة: (ح) ٣٨٠٧١، كتاب المغازي، باب ما جاء في خلافة أبي بكر رضي الله عنه وسيرته في الرِّدَّة، ١٣/ ٢٠٥ ، غريب الحديث، الخطابي: ١/ ٢٧٠.

[3] فضائل الصَّحابة، أحمد بن حنبل: (ح) ٦٨، ١/ ١١٩.

[4] النِّهاية في غريب الحديث والأثر: (ح و ذ) ١/ ٤٥٧، لسان العرب: (ح و ذ) ٣/ ٤٨٧.

[5] غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام: (ح) ٥٥٧، (هـ ي ض) ٤/ ١٢٢-١٢٣.

[6] ديوانه: ١/ ٥٢٤ . ومرويٌّ فيه بالذَّال:

يَحُوذُها وَهْوَ لها حُوْذِيٌّ كما يَحُوذُ الفِئَةَ الكَمِيُّ

ونسب إليه في المزهر: ١/ ٥٦٠، ولفظه فيه بالزَّاي.

[7] الصِّحاح: (ح و ز) ٣/ ٨٥٧.

ومِـمَّا ورد على التَّبادل بينهما مـا رواه أبـو عبيـد عـن الأصـمعيِّ أنَّـه قـال: "مـرَّ فـلانٌ ولـهُ أَذْيَبُ، قال: وأَحْسِبه يُقال: بالزَّاي: أَزْيَبُ؛ يعني النَّشاط"[1].

وسـوِّغ إبـدال أحـدهما مـن الآخـر؛ تقـارب مخـرجيهما، فتخـرج الـزَّاي مـن بـين الثَّنايـا وطرف اللِّسان، أمَّا الذَّال فإنَّها تخرج من بين طرف اللِّسان وأطراف الثَّنايا العُليا[2].

إلى جانب اشتراكهما في صفة الرَّخاوة، والجهر، والتَّرقيق[3].

وذهبـت د. آمنـة الزعبـي إلى أنَّ العربيَّـة قـد سـارت في طريـق أخواتهـا السَّـاميَّات في الـتَّخلُّص مـن صـوت الـذَّال عـن طريـق إبدالـه زايًـا، مـع المحافظـة عـلى صـفتي الجهـر والرخـاوة، غـير أنَّ تخلصـها منـه لم يصـل إلى حـدِّ الإطـلاق كـما في اللُّغـات السَّـاميَّة الأخرى، ذلـك أنَّ القـرآن الكـريم قـد حـدَّ مـن فعـل قـانون السُّـهُولة والتيسـير[4] في عمليـة إبدال الذال زايًا[5].

وذهـب د. محمـد المبـارك إلى أنَّ "الحـروف اللَّثويَّـة (ث، ذ، ظ) في العربيَّـة انتهـى بهـا الأمـر إلى الـزَّوال في كثـيرٍ مـن اللَّهجـات العربيَّـة العاميَّـة، وأُبـدِلت غالبًـا بالتَّـاء، والـدَّال، والطَّاء، والزَّاي المفخَّمة"[6].

وعلَّل د. علي حسين البـوَّاب إبـدال الـذَّال زايًـا بـأنَّ النَّـاطقين بـه إنَّـما تهـاونوا في إخـراج الـذَّال مـن مخرجهـا الصَّـحيح، وعمـدوا إلى تـأخير اللِّسـان إلى المخـرج السَّـابق لهـا، فأخرجوهـا زايًـا[7]، وهـذا مـا نلحظـه في كثـير مـن لهجاتنـا اليـوم؛ لكونهـا أقـرب الحـروف إليها مخرجًا، كما أنَّها أختها في الجهر؛ بحثًا عن السُّهولة والخِفَّة في النُّطق.

---

[1] تهذيب اللُّغة: كتاب الذَّال (باب الثُّلاثي المعتل) ١٥/ ٢٠.

[2] الكتاب: ٤/ ٤٣٣، سر صناعة الإعراب: ١/ ٦٠، النشر: ١/ ٢٠٠- ٢٠١.

[3] شرح المفصل: ١٠/ ١٢٨.

[4] سلف تعريف قانون السُّهولة والتَّيسير. ينظر: هامش ص ٤٧ من البحث.

[5] التَّغيّر التَّاريخيّ للأصوات في اللُّغة العربيَّة واللُّغات السَّاميَّة: ١٢١.

[6] فقه اللُّغة وخصائص العربيَّة: ٥٤.

[7] ظاهرة الإبدال اللُّغويّ: دراسة وصفية تطبيقيَّة (الهامش): ٩٣.

المطلب الرَّابع والعشرون: التَّبادل بين السِّين والثَّاء:

ورد التَّبادل بينهما في لفظة (**الشَّثّ**) الاسم الفصيح لهذه الشَّجرة، وتنطق اليوم في جزيرة سُقطْرى (**الشَّسّ**) بإبدال الثَّاء سينًا، وهي لغة قديمة فيها أيضًا[1].

ولهذه الظَّاهرة ما يدعمها في اللُّغة العربيَّة الفصحى ولهجاتها القديمة، ومن ذلك ما روي من كلام العرب:أتيته مَلَسَ الظَّلام، ومَلَث؛ وذلك حين يختلط اللَّيل بالأرض، ويختلط الظَّلام[2].

ومن صور إبدال أحدهما من الآخر كذلك قولهم: (الحُسَالة) في (الحُثالة)؛ وهو ما يخرج من الطَّعام مِمَّا لا خير فيه، وقيل هو الرَّديء من كل شيء[3].

وسوَّغ التَّبادل بينهما؛ تقاربهما في المخرج، فتخرج السِّين من بين الثَّنايا وطرف اللِّسان، أمَّا الثَّاء فتخرج من بين طرف اللِّسان وأطراف الثَّنايا العليا[4].

إلى جانب اتفاقهما في صفة الهمس، والرَّخاوة، والانفتاح[5].

ومن ذلك ما ذكره الجوهريُّ (ت ٣٩٣هـ): الوَطْثُ: الضَّرب الشَّديد بالرِّجل على الأرض، لغةٌ في الوَطْسِ، أو لُثْغة[6].

وبناء على ما سبق من تشكُّك الجوهريِّ ذهب د. أحمد علم الدِّين الجُنديّ إلى أنَّ أمراض الكلام كانت عاملًا من عوامل التَّطوُّر اللُّغويّ[7]، "ولاسيما ما كان مختصًّا

---

[1] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ١/ ٥٣٤ .

[2] تاج العروس: (م ل س) ١٦/ ٥١٥ .

[3] لسان العرب: (ح ث ل) ١١/ ١٤٢، (ح س ل) ١١/ ١٥٢ .

[4] الكتاب: ٤/ ٤٣٣، سر صناعة الإعراب: ١/ ٦٠، النشر: ١/ ٢٠٠- ٢٠١.

[5] شرح المفصل: ١٠/ ١٢٨، التَّحديد في الإتقان والتَّجويد: ١٠٥- ١٠٦.

[6] الصِّحاح: (و ط ث) ١/ ٢٩٦ .

[7] أثر الواقعة في التَّطور اللُّغوي: عرض ومناقشة، (مجلة كلية اللُّغة العربيَّة بالقاهرة، جامعة الأزهر)، ع ٢٤، ص١٩٣.

منها باللِّسان، مِمَّا يثير تحوَّلًا صوتيًّا وانتقالًا لمخارج الحروف، حتَّى يكون للصِّيغة شكلٌ جديدٌ يختلفُ عمَّا كانت عليه من قبل، وليس السَّبب في تلك الصُّورة إلَّا عيوب المنطق"[1].

ومن هذه العيوب التي عوَّل عليها (اللُّثْغَة)، وهي: "تحويلُ حرفٍ إلى غيره؛ لغير سببٍ لُغَويٍّ أو صرفيٍّ مع العجز عن إبانة الحرف الأصليّ؛ لغير سببٍ من العُجْمَة"[2].

ذلك أنَّ الطفل قد يرث مثل هذه الآفة عن آبائه، ويرثها منه جيل بعد جيل، حتَّى تكون اللُّثغة سُنَّةً فيهم، وتصبح صوابًا فيما بعد[3].

كما قرَّر أنَّ علماء اللُّغة كانوا على علم ودراية لدور اللُّثغة في التَّطوُّر اللُّغويِّ؛ إذ صدرت لهم إشارات تفيد أنَّهم حاروا في عددٍ من الألفاظ، كما في (الوَطْث والوَطْس) السَّابقة؛ فلا يُعلمُ ألُغة هي أم لُثْغة؟[4].

وفي الحقيقة لا يمكن التَّعويل بحال من الأحوال على الأخطاء النَّاتجة عن بعض الأفراد عند تفسير التَّطوُّرات الصَّوتيَّةِ؛ ذلك "أنَّ اللُّغة ليست من الأمور التي يصنعها فردٌ معيَّنٌ، أو أفرادٌ معيَّنون، وإنَّما تخلقها طبيعة المجتمع، وتنبعث عن الحياة الجمعيَّة"[5].

أكَّد ذلك ج. فندريس، إذ يقول: "ساد شطرًا طويلًا من الزَّمن الاعتقاد القائل بأنَّ كلَّ تغيُّر صوتيٍّ يصدر عن الفرد، وأنَّه لم يكن إلَّا تغيُّرًا فرديًّا ثُمَّ عُمِّمَ، وهذا إدراكٌ للأشياء غير صحيح، فليس في وسعِ أيّ فردٍ أنْ يفرض على جيرانه نُطقًا تنبو عنه فطرتهم، ... ولأجل أن يصير تغيُّر ما قاعدة لمجموعة اجتماعيَّة، يجب أن يكون لدى

---

[1] اللَّهجات العربيَّة في التراث: ١/ ٣٥٦.

[2] من عيوب النُّطق: اللثغ بالرَّاء، (مجلة جامعة أم القرى)، ع٥، ص٢.

[3] اللَّهجات العربيَّة في التراث: ١/ ٣٥٧.

[4] المرجع السَّابق، أثر الواقعة في التَّطوُّر اللُّغويّ: ١٩٣.

[5] اللُّغة والمجتمع : ٦.

كلّ أفراد هذه المجموعة ميلٌ طبعيٌّ لتحقيقه من تلقاء أنفسهم، بل إنَّ سلطان المحاكاة نفسه لا يقدر هنا على شيء؛ لأنَّ النُّطق الشَّاذ لا يجلب أتباعًا لصاحبه، بل لا يجلب له بوجه عامٍّ إلَّا السُّخرية منه"[1] .

ويقول د. محمد المبارك: "لا عبرة بالتَّبدُّل إذا حدث في حادثة فرديَّة خاصَّة؛ كأن يكون ناشئًا عن علَّة في نطق واحد من النَّاس، أو عن خطأ في النُّطق يقع فيه بعضهم، ويكون جواب النَّاس عليه السُّخرية أو الانتقاص، وإنَّما العبرة للتَّبدُّل الذي يكون عامًّا في مجموعة من النَّاس، يظهر في جيل من الأجيال، فيستدلُّ من عمومه على أنَّ له سببًا عامًّا، وأنَّ النَّاس على استعداد لمثل هذا التَّبديل لسبب من الأسباب"[2].

كما أنَّه لا يمكن الالتفات لأخطاء الأطفال؛ لأنَّ الطِّفل إنَّما يحاكي حديث الكبار في المجتمع الذي يعيش فيه، وهم لا يملُّون من ترديد المقاطع التي ينطق بها، ويصلحون له أخطاءه حتَّى يصل إلى مرحلة النُّضج اللُّغويِّ[3].

وقرَّر د. علي القرنيّ أنَّ ما قيل عن العلماء من أنَّهم فطِنوا لدور اللُّثغة في التَّطوُّر اللُّغويّ رأي جانبه الصَّواب، كما فسّر ما ورد عنهم بأنَّهم وجدُوا تلك الألفاظ ودوَّنوها؛ حرصًا منهم على الاستقصاء في جمع المادة اللُّغويَّة، وأثبتوا -مع ذلك- تشكُّكهم فيها؛ ليتركوا للخالفين بعدهم إماطة اللِّثام عن مثل ذلك[4].

وهذا ما قام به السُّيُوطيّ (ت٩١١هـ) في كتابه (المُزْهِر)[5]؛ إذ عقد لها بابًا بعنوان (معرفة ما ورد بوجهين بحيث إذا قرأه الألثغ لا يُعاب) مقرِّرًا أنَّها لُغة، وليست لُثْغَةً[6].

---

[1] اللُّغة: ٦٩ .

[2] فقه اللُّغة وخصائص العربيَّة: ٥٨ .

[3] المدخل إلى علم اللُّغة: ١٢٢- ١٢٣ .

[4] أثر الواقعة في التَّطوُّر اللُّغويّ: ٢٠٦.

[5] ١/ ٥٥٦- ٥٦٦.

[6] أثر الواقعة في التَّطوُّر اللُّغويّ: ٢٠٦.

ويدفع ما ذهب إليه د. أحمد علم الدِّين الجندي -أيضًا- استمرار وجود هذه الظَّاهرة في اللَّهجات الحديثة، وانتشارها بشكل ملحوظ في البلاد العربيَّة كسوريا، ومصر[1]، ومنطقة الحجاز والسَّراة في شبه الجزيرة العربيَّة كما في (**الشَّثّ**) و(**الشَّسّ**) السَّابقة.

[1] التَّغيُّر التَّاريخيّ للأصوات في اللُّغة العربيَّة واللُّغات السَّاميَّة: ١٢٧.

المطلب الخامس والعشرون: التَّبادل بين الثَّاء والفاء:

ورد التَّبادل بينهما في لفظتين:

الأولى: (الحِثْيَل) الاسم الفصيح لهذه الشُّجيرة، وتنطق في تهامة عسير **(الفِحْوَل)**، ويرى د. أحمد سعيد قشَّاش أنَّهم قدَّموا الثَّاء على الحاء وأبدلوها فاء[1].

الثَّانية: (الغَلْثَى) الاسم الفصيح لهذه الشُّجيرة، وربما أُبدِلتِ الثَّاء فاءً في بعض ديار بني عمرو، وديار العطوة من غامد الزناد، فيقولون: **(الغَلَفي)**، وكذلك ينطق في تهامة بالقرن[2].

ويعدُّ التَّبادل بينهما جارٍ على كلام العرب، إذ ورد أنَّه قُرئ في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ ﴾[3] الأجداف؛ بالفاء بدلًا من الثَّاء[4]، وعُزيت الفاء لبني تميم، في حين كانت الثَّاء لغة أهل الحجاز[5].

ومن ذلك أيضًا ما نقله ابن السِّكِّيت من أنَّ بعض بني تميم يقولون: (الأثاثي)[6] في (الأثافي)[7].

وجعل ابن جنِّي الفاء فيها أصلا، والثَّاء فرعا عنها، يقول: "فأمَّا قولهم في (أثافٍ): أثاثٍ فمن كانت عنده أُثْفِيَّة: أُفْعِولَة، وأخذها من ثفاه يَثفوه، فالثَّاء الثَّانية في

---

[1] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ١/ ١٩٧ .

[2] المرجع السَّابق ٢/ ٢٩٤.

[3] يس: ٥١.

[4] لم أقف على قارئ هذه القراءة. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ١٩/ ٤٥٥، معاني القرآن وإعرابه: ٥/ ٢٢٤، إعراب القرآن، النَّحّاس: ٩٠١، الجامع لأحكام القرآن: ١٧/ ٤٦٢، الدر المصون: ٩/ ٢٧٤.

[5] المحتسب: ٢/ ١١٠

[6] القلب والإبدال: ٣٦.

[7] الأثافي: جمع أُثْفِيَّة وهي الحجارة التي تُنْصَبُ وتُجعلُ القِدْر عليها. لسان العرب: (ث ف ا) ١٤/ ١١٣.

أثاثٍ بدل من الفاء في يثفوه، ومن كانت عنده أُثْفِيَّة: فُعْلِيَّة، فجائز أن تكون الثَّاء بدلا من الفاء؛ لقول النَّابغة[1]:

وإنْ تأَثَّفَكَ الأعداءُ بالرِّفَدِ

وجائز أن تكون من أَثَّ يئِثُّ: إذا ثبت واطمأنَّ؛ لأنَّهم يصِفُون (الأثافي) بالخلود والرُّكود. والوجه أن تكون الثَّاء بدلًا من الفاء أيضا؛ لأنَّا لم نسمعهم قالوا: أُثِّيَّة "[2].

ويلحظُ من قول ابن جنِّي السَّابق أنَّه جعل الفاء أصلًا، والثَّاء فرعًا عنها، وقد بنى حكمه ذلك على معيار الكثرة والقِلَّة في الاستعمال والتصرُّف.

وملاك الأمر في ذلك أنَّه لا يمكن الحكم على بعض الألفاظ بالأصالة والبعض الآخر بالفرعيَّة؛ ذلك أنَّه يجوز أن يكون قد كُتِب للصُّورة الجديدة الشُّيُوع، وتصرَّفت كالأصول فجاءت منها مشتقاتها[3]، مِمَّا يجعل الحكم على إحداهُنَّ بالأصالة أو الفرعيَّة حكمًا غير دقيق، إلَّا إذا دلَّت الدِّراسة المقارنة على ذلك[4].

وسوَّغ التَّبادل بينهما؛ تقارب مخرجيهما، حيث تخرج الثَّاء من طرف اللِّسان وأطراف الثَّنايا العُليا.

أمَّا الفاء فإنَّها تخرج من باطن الشَّفَةِ السُّفلى وأطرافِ الثَّنايا العُليا[5].

---

[1] البيت للنَّابغة الذُّبيانيّ في ديوانه: ١٦. وصدره فيه:

لا تَقْذِفَنِّي برُكنٍ لا كفاءَ له

ونُسب إليه في سر صناعة الإعراب: ١/ ١٨٥، وشرح الشَّافيَّة: ٤/ ٥٩.

[2] سر صناعة الإعراب: ١/ ١٨٥.

[3] مسطرة اللُّغويّ: مج٢٩، ص٩ ، ظاهرة الإبدال اللُّغويّ: دراسة وصفيَّة تطبيقيَّة: ٤٨.

[4] حرف السِّين: دراسة صوتيَّة صرفيَّة: ٣٩. وينظر: تفصيل القول في قضية الأصالة والفرعيَّة ص ١٦-١٨ من البحث.

[5] الكتاب: ٤/ ٤٣٣، سر صناعة الإعراب: ١/ ٦١، النَّشر: ١/ ٢٠١.

إلى جانب اتفاقهما في صفة الهمس والرخاوة والانفتاح[1].

وذهب د. إبراهيم أنيس إلى أنَّه "إذا قارنَّا بين صوتين مهموسين ووجدنا أحدهما أوضح في النُّطق من الآخر، تصوَّرنا أنَّ الكلمة حين تشتملُ على المهموس الأكثر وضوحًا في السَّمع تنتمي إلى بيئة بدويَّة، مثل: (تلثَّم) عند تميم، وعند غيرهم بالفاء (تلفَّم)، وكذلك (الأثافي) روي أنَّ بني تميم كانوا ينطقون بها (الأثاثي)، ولا شكَّ أنَّ الثَّاء أوضحُ في السَّمع من الفاء؛ رغم أنَّهما مهموسان"[2].

بيد أنَّه يُلحظ أنَّ بني تميم قد نطقت بالفاء وذلك في قولهم: (الأجداف) السَّابقة، كما نطقت بالثَّاء في (الأثاثي وتلثَّم)، ونجدُ مثل ذلك في سُليم؛ وهي من القبائل المتحضِّرة، والَّتي كانت على صِلةٍ بالبيئة الحجازيَّة[3]، حيث إنَّها آثرت النُّطق بالثَّاء بدلًا من الفاء في (جَدَث)، في حين أنَّها نطقت بالفاء في (الأثافي)[4].

وهذا من شأنه يؤكِّدُ أنَّ اللُّغات لا تلتزمُ في أحكامها طابع الصَّرامة، ولا تتخذ لنفسها طريقًا مستقيمًا لا تحيدُ عنه[5]، وقد ذكر ابن جنِّي أحوال العرب في تلقي الواحد منهم لغة غيره، فقال: "واعلم أنَّ العرب تختلف أحوالها في تلقي الواحد منها لغة غيره؛ فمنهم من يخف ويسرع قبول ما يسمعه، ومنهم من يستعصم فيقيم على لغته البتة، ومنهم من إذا طال تكرر لغة غيره لصقت به، ووجدت في كلامه"[6].

---

[1] شرح المفصل: ١٠/ ١٢٨، هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ: ٩٧.

[2] في اللَّهجات العربيَّة: ١٠١.

[3] اللَّهجات العربيَّة في التُّراث: ٢/ ٤١٩.

[4] الظَّواهر اللُّغويَّة في سليم: جمع ودراسة: ١٨-٢٠.

[5] من لغات العرب لغة هذيل: ١٢١، حرف السِّين: دراسة صوتيَّة صرفيَّة: ٤٢.

[6] الخصائص: ١/ ٤٥٨.

المبحث الثَّاني: التَّبادل بين الحركات. وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأوَّل: التَّبادل بين الضَّمِّ والكسر.

المطلب الثَّاني: التَّبادل بين الضَّمِّ والفتح.

المطلب الثَّالث: التَّبادل بين الكسر والفتح.

المطلب الرَّابع: التَّبادل بين الحركات الثَّلاث.

المطلب الأوَّل: التَّبادل بين الضَّمِّ والكسر:

ورد التَّبادل بينهما في الكلمات التَّالية:

الأولى: (الثُّعْب) الاسم الفصيح لهذه الشَّجرة، وتُنطق في ديار بني عُمر، وتُهامة خَثْعم **(الثِّعْبة)** بكسر الثَّاء بدلًا من ضمِّها[1].

الثَّانيَّة: (الحِبْلَة) الاسم الفصيح لثمار شجرة **(السَّلَمة)**، وتسمَّى كذلك عند كثيرٍ من أهل بادية الحجاز، وتُنطق في جبل شدا الأسفل **(الحُبُلَة)** بضم الأوَّل والثَّاني[2].

الثَّالثة: (الخُتْف) وهو الاسم القديم لنبتة **(السَّذَاب)**[3] كما ذكره ابن دريد بلغة أهل اليمن[4]، ومازالت هذه اللُّغة مستعملةً في الجبل الأخضر شمال عُمان، **(الخِطْف)**؛ بكسر الخاء، وتفخيم التاء، وإبدالها طاء[5]، وربما نطقوها **(الخِذف)**؛ بكسر الخاء، وإبدال التَّاء ذالا[6].

الرَّابعة: (الطُّفْي) الاسم الفصيح لخُوص شجرة **(المُقْل)**[7]، ويطلق في أسافل جبال الرَّيث على **(الدَّوم)** مادام صغيرًا، وينطقونه بضمِّ الطَّاء، في حين ينطق بالكسر **(الطِّفْي)** في تهامة خثعم، وبني عمر[8].

---

[1] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ١/ ١٥٤.

[2] المرجع السَّابق: ١/ ٤٧١.

[3] الاسم الفصيح لهذه النَّبتة. المرجع السَّابق: ١/ ٤١٩.

[4] الجمهرة: باب الثُّلاثي الصَّحيح (حرف الباء) ١/ ٣٠٤.

[5] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ١/ ٤٢٠.

[6] المرجع السَّابق: ١/ ٤٢٠.

[7] وهي شجرة الدَّوم، وقيل بأنَّ (المُقْل) ثمر الدَّوم. لسان العرب: (د و م) ١٢/ ٢١٨.

[8] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ١/ ٣٣٢- ٣٣٣.

الخامسة: (الظِّلَّام) بكسر الظَّاء، الاسم الفصيح لهذه الشَّجرة، وتنطق في تُهامة خَثْعَم وجبل شدا الأعلى **(الظُّلَّام)** بضمِّها[1].

وقد ذكرت المصادر اللُّغويَّة القديمة وكتب القراءات شواهد عدَّة على التَّبادل بين الضَّمِّ والكسر، فمن ذلك ما جاء في قوله تعالى:﴿ **وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ** ﴾[2]، حيث قرأ أبو بكرٍ (ورُضْوان) بضمِّ الرَّاء[3].

ومثله ما جاء في قوله تعالى: ﴿ **وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ** ﴾[4]، والجمهور على قراءة الكسر[5]، في حين قرأ ابن مُصَرِّف، والسُّلَميّ، وزيد بن علي (صُنْوان) بضم بضم الصاد[6].

والأصل فيما كان على (فِعْل) أنْ يكسَّر على (فُعْلان)؛ كـ(صِنو صُنْوان)، و(قِنو قُنْوان)، ويجوز أن يكسَّر أيضًا على (فِعْلان) فيقال: (صِنْوان)، و(قِنْوان)[7].

وعُزي الكسر في كلا القراءتين إلى أهل الحجاز، أمَّا الضَّمُّ فهو لغةُ تميم، وقيس، وبكر، وغيْلان[8].

وقد درج اللُّغويُّون على جعل الفتح من السِّمات اللَّهجيَّة التي تتميَّز بها القبائل الحضريَّة؛ لما فيه من خفَّة في النُّطق تتَّفق وطبيعة معيشتهم، في حين نسبوا الكسر إلى

---

[1] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ٢/ ٥٦.

[2] آل عمران: ١٥.

[3] الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعِلَلِها وحِجَجِها: ١/٣٣٧ ، البحر المحيط: ٢/ ٤١٦.

[4] الرعد: ٤.

[5] البحر المحيط: ٥/ ٣٥٧.

[6] الدُّر المصون: ٧/ ١٤ .

[7] الكتاب: ٣/ ٥٧٦، الأصول في النَّحو: ٢/ ٤٣٥، أثر الحركات في اللُّغة العربيَّة: دراسة في الصَّوت والبنية، (دكتوراه): ٢٠٣.

[8] المحتسب: ٢/ ٢٤، البحر المحيط: ٢/ ٤١٦.

تلك القبائل التي هي أقرب إلى روح البداوة منها إلى الحضارة، غير أنَّ لها صلات بالقبائل الحضريَّة، فتأثَّرت بهم، وكانت أكثر إيثارًا لليسر والسُّهولة من القبائل البدويَّة؛ الأمر الذي أدَّى بها إلى أنْ تلتمس حركة دون الضَّمَّة في الثِّقل؛ فكانت الكسرة، أمَّا الضَّمُّ فقد نُسب بشكل عامٍّ إلى القبائل المتوغِّلة في البداوة[1]؛ لكونه مظهرًا من مظاهر الخشونة البدويَّة[2].

وليس معنى ذلك "أنَّ كلَّ قبيلٍ من هؤلاء يلتزمُ حركةً بعينها في كلامه، فهذا أمرٌ لا تستقيم معه لغةٌ من اللُّغات، ولا لهجةٌ من اللَّهجات"[3]؛ لأنَّ اللُّغة ظاهرة اجتماعيَّةٌ لا يمكن التَّعامل معها من خلال قوالب الصَّنعة، أو الحكم عليها من خلال الأحكام التي تأخذ في طابعها مبدأ الصَّرامة[4].

وإنَّما يُراد به أنَّ السِّمَة الغالبة عليهم هي تلك الحركة التي عُزيت لهم[5]، يدلُّ على هذا ورود الكسر عن بني تميم في بعض الألفاظ بدلًا من الضَّمِّ، كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِنۢ بَعُدَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلشُّقَّةُ ﴾[6]، حيث قرأ عيسى بن عُمر (الشِّقَّة) بكسر الشِّين، وقرأ الأعرج (بَعِدَتْ) بكسر العين[7]. وحكى أبو حاتم أنَّها لغة بني تميم في اللَّفظتين[8].

---

[1] من لغات العرب لغة هذيل: ٣٠، ٤٤.

[2] في اللَّهجات العربية: ٨١، اللَّهجات العربيَّة في القراءات القرآنيَّة: ١٤٩.

[3] من لغات العرب لغة هذيل: ٣٠.

[4] أثر الحركات في اللُّغة العربيَّة: دراسة في الصَّوت والبنية: ٥٧.

[5] ينظر: في اللَّهجات العربيَّة: ٨٢، الظَّواهر الصَّوتيَّة في كتاب المحرر الوجيز في ضوء علم اللُّغة الحديث، (ماجستير): ٢٠٤.

[6] التوبة: ٤٢.

[7] البحر المحيط: ٥/ ٤٧.

[8] المحرر الوجيز: ٤/ ٣٢١.

ويُلحظ مثل ذلك -أعني ورود كلٍّ من الضَّمِّ والكسر عن قبيلة أو بيئة واحدة- ما جاء عن أهالي تهامة خثعم في أسماء النَّبات السَّابقة؛ حيث إنَّهم نطقوا (**الثِّعْبة**) و(**الطِّفْي**) بالكسر بدلًا من الضَّم، في حين أنَّهم أبدلوا الضَّمَّ من الكسر في لفظة (**الظُّلَّام**).

وأرجحُ ما في الأمر أن يكون ذلك راجعًا إلى عامل التَّأثر والتَّأثير القائم بين القبائل ؛ ذلك أنَّ العرب كما يقول ابن جنِّي: "وإن كانوا كثيرًا منتشرين، وخلقًا عظيمًا في أرض الله غير متحاجزين ولا متضاغطين، غير أنَّهم بتجاورهم، وتلاقيهم، وتزاورهم يجرون مجرى الجماعة في دارٍ واحدة"[1].

ويؤكِّد هذا المعنى د. إبراهيم أنيس بقوله: "حين تتمُّ معرفتنا بتنقلات تلك القبائل، واتصالها بغيرها، سنعرفُ السِّرَّ في هذا الاشتراك، فلعلَّ منَ القبائل البدويَّة ما تأثَّر في بعض النَّواحي ببيئة حضريَّة، وكذلك العكس"[2].

[1] الخصائص: ٢/ ١٦.

[2] في اللَّهجات العربيَّة: ٧٧.

المطلب الثَّاني: التَّبادل بين الضَّمِّ والفتح:

ورد التَّبادل بينهما في الكلمات التَّالية:

الأولى: (الأَرَاك) بفتح الهمزة، وهو الاسم الفصيح لهذه الشَّجرة، ويُنطق في جبال حوَّاص غرب تعِز **(الأُرْك)** بضمِّ الهمزة، وحذف الألف[1].

الثَّانية: (البَرْدِي) الاسم الفصيح لهذه العُشْبة، وتنطق في أنحاء من جبال السَّراة، وجبل ورقان **(البُرْدِي)**[2].

الثَّالثة: (التَّنْضُب) بضمِّ الضَّاد، الاسم الفصيح لهذه الشَّجرة، وينطقه أهل عقيق غامد **(التَّنْضَب)** بفتحها[3].

الرَّابعة: (الثُّمَام)[4] بضمِّ الثَّاء، وهو الاسم الَّذي يُطلقه كثيرٌ من أهل السَّراة على عُشْبَة **(الجَلِيْل)**[5]، ويُنْطق **(الثَّمَام)** بفتحها في العوامر من تُهامة خثعم[6].

الخامسة: (الحَرْمَل) بفتح الحاء، وهو الاسم الفصيح لهذه الشُّجيرة، وذكر د. أحمد سعيد قشَّاش أنَّ رجلًا من أهل البيضاء سمَّاها **(الحُرُمَّل)** بضمِّ الأوَّل والثَّاني، وتشديد الميم[7].

---

[1] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ١/ ٧١.

[2] المرجع السَّابق: ٢/ ٥٨٤.

[3] المرجع السَّابق: ١/ ١٤١.

[4] الاسم الفصيح لهذه العشبة، نصَّ على ذلك ابن دريد في جمهرة اللُّغة: باب الثُّنائي الصَّحيح (حرف الجيم) ١/ ٩١.

[5] الاسم الفصيح لهذه العشبة. النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ١/ ١٨٥.

[6] المرجع السَّابق.

[7] المرجع السَّابق: ١/ ٢١٢.

السَّادسة: (الحُمَر) الاسم الفصيح لهذه الشَّجرة، وتسمَّى عند أهل جبال العبادل **(الحَامَر)**، وذكر د. أحمد سعيد قشَّاش أنَّه سمع دليليه من أهل جبال العبادل، وجبل سلا نطقاها كذلك، وتُسمَّى كذلك في جبل قَبْين شمسان من جبال حجّة اليمنيَّة[1].

السَّابعة: (الذُّرَق) بضمِّ الذَّال، وهو الاسم الفصيح لهذه العُشْبة، وينطِقه النَّاس في سراة غامد وزهران **(الذَّرْق)** بفتحها[2].

الثَّامنة: (الرَّتَم) الاسم الفصيح لهذه الشُّجيرة، ويُنْطق بفتح الرَّاء وضمِّها **(الرُّتَم)** في جنوب غرب العلا، وفي جبال مَدْيَن[3].

التَّاسعة: (الرَّنْف) الاسم الفصيح لهذه الشَّجرة، ويذكر د. أحمد سعيد قشَّاش أنَّه سمعها من رجلٍ من أهل قِلْوَة من تهامة زهران يَنْطِقها **(الرُّنْف)** بضمِّ الرَّاء[4].

العاشرة: (الزُّعْرُور) الاسم الفصيح لهذه الشَّجرة، وتسمَّى عند أهالي جنوب جبل اللَّوز بالقرب من غار موسى، وسائر جبال مَدْيَن **(الزَّعْرُور)** بفتح الزَّاي بدلًا من ضمِّها[5].

الحادية عشرة: (السَّوَاس) بفتح السِّين الاسم الفصيح لهذه الشُّجيرة، يقول د. أحمد سعيد قشَّاش: "وسمعتُ دليلي إلى جبل رَضْوى ينطقه **(السُّوَاس)** بالضَّمِّ"[6].

---

[1] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ١/ ٢٥٦ .

[2] المرجع السَّابق: ١/ ٣٣٩.

[3] المرجع السَّابق: ١/ ٣٧٠.

[4] المرجع السَّابق: ١/ ٣٨٥.

[5] المرجع السَّابق: ١/ ٣٨٩.

[6] المرجع السَّابق: ١/ ٥٠١.

الثَّانيـة عشـــرة: (الشُّـبَارق) الاسـم الفصـيح لهـذه الشَّـجرة، ويُنطـق في معظـم جبـال السَّـراة اليوم بضمِّ الأوَّل وفتحه **(الشَّبَارق)**[1].

الثَّالثة عشـــرة: (الشَّـــرَم) بـالفتح الاسـم الفصـيح لهـذه الشَّـجرة، وينطقهـا بعـض بنـي كلب من جهينة **(الشُّرْمة)** بضمِّ الأوَّل وإسكان الثَّاني، أو **(الشُّرُمة)** بضمِّهما معًا[2].

الرَّابعة عشـــرة: (الشَّـسّ) الاسـم الفصـيح لهـذه الشُّـجيرة، وتنطـق **(الشُّـصّ)** بالضَّـمّ في جزيرة سُقطرى، وبفتح الشِّين **(الشَّصّ)** في الجبل الأخضر شمال عُمان[3].

الخامسـة عشـــرة: (الصَّـنَعْبَر) بـالفتح الاسـم الفصـيح لهـذه الشُّـجيرة، وتنطـق في معظـم منـاطق عسـير إلى جبـال فيفـا **(الصُّـنُعْبُر)** بالضَّـمِّ، وربـما كانـت لغـة يمانيَّـة قديمـة لهم[4].

السَّادسـة عشـــرة: (العَـرْمَض) الاسـم الفصـيح لهـذه الشَّـجرة، وهـو اسـم قـديمٌ عنـد أهـل السَّـــراة لنـوعٍ مـن أنـواع السِّـدر، ويُنْطـق في نـواحٍ مـن تهامـة عسـير **(العُـرْمُض)** بضمِّ العين والميم بدلًا من فتحهما[5].

السَّابعة عشـــرة: (الكَنَهْبَـل) بـالفتح الاسـم الفصـيح لنـوع مـن شـجر الطَّلـح، وينطقـه بعض أهل جبل صَبِر **(الكُهْلُب)** بالضَّمِّ، وحذف النُّون وتقديم اللَّام على الباء[6].

---

[1] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ١/ ٥٢٦.

[2] المرجع السَّابق: ١/ ٥٥٩.

[3] المرجع السَّابق: ١/ ٥٣٤ .

[4] المرجع السَّابق: ١/ ٤٩٢.

[5] المرجع السَّابق: ١/ ٤١٤.

[6] المرجع السَّابق: ٢/ ٣٣ .

ومن صور التَّبادل بينهما ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾[1] ؛ إذ قرأ أهل المدينة، وأبو عمرو[2]، والكسائيُّ، وابن عمر، وابن أبي إسحاق بضمِّ الضَّاد (ضُعْفًا)، في حين قرأ حمزة وعاصم بفتحها (ضَعْفًا)[3].

وحكى سيبويه أنَّ (الضَّعْف، والضُّعْف) لغتان، بمنزلة (الفَقْر، والفُقْر)[4].

وعُزي الضَّمُّ إلى أهل الحجاز، بينما كان الفتح لغة بني تميم[5]، قال أبو عمرو بن العلاء: "الضُّعْفُ بالضَّمِّ لُغة الحجاز، والفتحُ لغة تميم، فأمَّا التَّفريقُ بينهما فلا يَصِحُّ؛ أعْنِي في المعنى"[6].

ومِنْ ذلك أيضًا ما ورد في قوله تعالى: ﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ﴾[7]، إذ قرأ أهلُ الكوفة (قُرْح) بضمِّ القاف، وقرأ الباقون وحفص عن عاصم (قَرْح) بفتحها[8].

وذكر الزَّجَّاج (ت٣١١هـ) أنَّهما عند أهل اللُّغة سواء؛ لأنَّ معناهما واحد؛ وهو الجراح وألمُها[9].

---

[1] الأنفال: ٦٦.

[2] إعراب القرآن، النَّحَّاس: ٣٧٨.

[3] البحر المحيط: ٤/ ٥١٣.

[4] الكتاب: ٤/ ٣٣، الحُجَّة في القراءات السَّبع: ١٧٢، الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعِلَلِها وحِجَجِها: ١/ ٤٩٥.

[5] المحرر الوجيز: ٤/ ٢٣٨.

[6] إعراب القرآن، النَّحَّاس: ٣٧٨.

[7] آل عمران: ١٤٠.

[8] إعراب القراءات السَّبع وعِللها: ١/ ١١٩.

[9] معاني القرآن وإعرابه: ١/ ٤٧٠.

كما ورد ذكرها في حديث أُحد: (مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ)[1]، يقول ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ): "هو بالفتح والضَّمِّ: الجُرح"[2].

ونُسبَ الضَّمُّ فيها إلى بني تميم، في حين نُسب الفتح إلى أهل الحجاز[3].

ومن شواهد التَّبادل بينهما كذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿ مِّن وُجْدِكُمْ ﴾[4]، إذ قرأ قرأ الأعرج، والحسن (وَجْدِكُم) بفتح الواو[5].

يقول الفرَّاء: "ولوْ قرءوا (مِنْ وَجْدِكُم) لكان صوابًا؛ لأنّها لُغةٌ لبني تميم"[6].

ويُلحظ في قولهم: (**التَّنْضَب**) من (**التَّنْضُب**)، و(**الثَّمَام**) من (**الثُّمَام**)، و(**الشَّبَارق**) من (**الشُّبَارق**) من أسماء النَّباتات السَّابقة أنَّهم أبدلوا الفتح من الضَّمِّ، وذلك نتيجة قانون المُماثلة[7]؛ حيث تأثَّر الصَّوت الثَّقيل (الضَّمَّة) بالصَّوت الضَّعيف (الفتحة)، فأبدلت الضَّمَّة فتحة، لضربٍ من الانسجام والتَّوافق بين أصوات الكلمة.

---

[1] صحيح مسلم: ح (٢٤١٨) كتاب فضائل الصَّحابة، باب فضائل طلحة والزُّبير: ٢/ ١١٣٥.

[2] النِّهاية في غريب الحديث والأثر: (ق ر ح) ٤/ ٣٥.

[3] التِّبيان في تفسير غريب القرآن: ١٢٩.

[4] الطلاق: ٦.

[5] الدر المصون: ١٠/ ٣٥٧.

[6] معاني القرآن: ٣/ ١٦٤.

[7] سلف تعريف قانون المماثلة. ينظر: هامش ص ٣١ من البحث.

المطلب الثَّالث: التَّبادل بين الكسر والفتح:

ورد التَّبادل بينهما في الكلمات التَّالية:

الأولى: (الأَثْـأب) بفتح الهمزة الأولى والثَّانية، الاسم الفصيح لهذه الشَّجرة، وينطقها أهل جبال ظفَار **(الإِثِيب)**؛ إذ يكسرون الهمزة الأولى، ويبدلون الثَّانية ياء[1].

الثَّانية: (الخِرْوَع) بكسر الخاء الاسم الفصيح لهذه الشُّجيرة، وينطقها أهل جبال فيفا **(الخَوْرَع)**، بفتح الخاء، وتقديم الواو على الرَّاء[2].

الثالثة: (السَّلَمَة) بالفتح، وهي الاسم الفصيح لهذه الشَّجرة، وينطقها أهل جبال رضوى من جُهينة بكسر السِّين واللَّام **(السِّلِمَة)**[3].

الرَّابعة: (الشَّرْفَث) الاسم الفصيح لهذه الشُّجيرة، وقد ذكرها أبو عمرو الشَّيبانيّ عن رجلٍ من همدان[4]، وتنطق اليوم بالفتح كذلك عند بعض أهل ريدة؛ وهم من حاشد أحد بطون همدان، في حين تنطق بكسر الأوَّل والثَّالث **(الشِّرْفِث)** في جنوب المملكة، وأجزاء من شمال اليمن، وهي -أيضًا- لغة يمنيَّة قديمة[5].

---

[1] المرجع السَّابق: ١/ ٥٧.

[2] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ١/ ٢٧٧ .

[3] المرجع السَّابق: ١/ ٤٧٤.

[4] الجيم: (باب الشِّين) ٢/ ١٥٨.

[5] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ١/ ٣٢٣- ٣٢٤.

الخامسة: (الشَّــرْي) بفـتح الشِّـين، الاسـم الفصـيح لهـذه الشَّـجرة، وتنطـق بكسـرها عنـد أهـل سَراة بنـي عُمـر، وأهـل الفقـرة مـن حَـرْب، فيقولـون: **(الشِّــرْو)**، وكـذلك أهل جبلي قدس وورقان من حرب غير أنَّهم يبدلون اللَّام من الرَّاء **(الشِّلْو)**[1].

السَّادسـة: (الضَّــجْع) بفـتح الضَّـاد، الاسـم الفصـيح لهـذه الشُّـجيرة ، وتنطـق بكسـرها **(الضِّجْع)** في الجبل الأخضر شمال عُمان[2].

السَّـابعة: (العِسْـبِق) وهـو مـرادف قـديمٌ لشـجيرة **(الـدِّهْن)**[3]، وينطقهـا أهـالي الجبـل الأخضر شمال عُمان **(العَسْبَق)** بالفتح[4].

الثامنـة: (الغَلِـف) الاسـم الفصـيح لهـذه الشُّـجيرة، وينطـق في وادي الغَيْـل مـن تهامـة بني عمرو **(الغَلَف)** بالفتح[5].

التَّاسـعة: (النَّبِـق) بفـتح فكسـر، اسـم لثمـرة السِّـدر في معظـم جبـال السَّـراة، وتُنطـق في جبال الحجاز **(النِّبْق)** بكسر فسكون، وكلتا اللُّغتين فصيحتين[6].

العـاشرة: (النَّـرْجِس) الاسـم الفصـيح الآخـر لنبتـة **(العَبْهَـر)**، وينطقـه أهـل قريـة حزنة الشّـعفية **(الـرَّنْجَس)**، عـلى عـادة العـرب في تغيـير الـدَّخيل والمعـرَّب الـذي لم تألفـه أسماعهم،

---

[1] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ٢/ ٥١٣.

[2] المرجع السَّابق: ٢/ ٢٩٦.

[3] وهو اسم فصيح كذلك لهذه الشَّجرة. المرجع السَّابق: ١/ ٣١٧.

[4] المرجع السَّابق: ١/ ٣٢١.

[5] المرجع السَّابق: ٢/ ٣٠٩.

[6] المرجع السَّابق: ١/ ٤١٣، لسان العرب: (ن ب ق) ١٠/ ٣٥٠.

ولا ألسنتهم[1].

ومن شواهد هذه الظَّاهرة ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ﴾[2]، حيث قرأ حمزة، والكسائيُّ[3]، وأبو رجاء، وابن وثَّاب، وطلحة ،والأعمش، وقتادة (الوِتْر) بكسر الواو، في حين قرأ جمهور النَّاس والقرَّاء بفتحها[4].

وذكر ابن عطيَّة (ت ٥٤٢هـ) أنَّهما لغتان[5]، كالحِبْر والحَبْر[6]. ونُسبَ الفتحُ فيها لأهل الحجاز، بينما كان الكسر لغة بني تميم[7]، وبكر[8].

ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦ ﴾[9]، إذ قرأ ابن عامر، وأبو عمرو، وعاصم بفتح الحاء من (حصاده)، والباقون بكسرها[10].

يقول سيبويه: "وجاءوا بالمصادر حين أرادوا انتهاء الزَّمان على مثال (فِعَال)، وذلك: الصِّرَام، والجِزَاز، والجِدَاد، والقِطاع، والحِصَاد، وربما دخلت اللُّغة في بعض هذا فكان فيه (فِعَال) و(فَعَال)"[11].

وذكر الزَّجاج أنَّه يجوز القراءة باللُّغتين جميعًا[12].

---

[1] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ٢/ ٩٣ .

[2] الفجر: ٣.

[3] السَّبعة في القراءات: ٦٨٣.

[4] البحر المحيط: ٨/ ٤٦٣، الدُّر المصون: ١٠/ ٧٨٠.

[5] المحرر الوجيز: ٨/ ٦٠٦.

[6] الدُّر المصون: ١٠/ ٧٨٠.

[7] الحُجَّة في القراءات السَّبع: ٣٦٩.

[8] المحرر الوجيز: ٨/ ٦٠٦.

[9] الأنعام: ١٤١.

[10] إعراب القراءات السَّبع وعللها: ١/ ١٧٢.

[11] الكتاب: ٤/ ١٢.

[12] معاني القرآن وإعرابه: ٢/ ٢٩٧.

وعُزي الفتح فيها لتميم ونجد عامَّة، أمَّا الكسر فهو لغة أهل الحجاز[1].

ويُلحظ مِمَّا سبق عزوهم الكسر في كلمة (الوتر) لبني تميم وبكر، وهما من القبائل البدويَّة، والفتح إلى أهل الحجاز، في حين وقع العكس في (الحَصَاد) و(الحِصَاد).

و فسَّر د. صبحي عبد الحميد سبب اختيار أهل الحجاز الكسر دون الفتح بقوله: "وليست نسبة الكسرة إلى الحجازيِّين مُحيِّرةً في هذا الموضع، فهم يميلون إلى الفتح، ولكن إذا خَفَّ عليهم الكسر لظروف صَوتيَّات الكلمة، أو لشيوعه بين العرب نطقوا به؛ لأنَّهم كانوا أهل تجارة ورعاية لبيت الله ﷻ، وكانوا يحضرون الأسواق فكثُر احتكاكهم بغيرهم، فأخذوا منهم ما اصطفوه"[2].

[1] الدُّر المصون: ٥/ ١٨٩، أثر الحركات في اللُّغة العربيَّة: دراسة في الصَّوت والبِنية: ١٧٩.

[2] اللَّهجات العربيَّة في معاني القرآن للفراء: ٢٣٦.

المطلب الرَّابع: التَّبادل بين الحركات الثَّلاث:

ورد التَّبادل بين الحركات الثَّلاث في الكلمات التَّالية:

الأولى: (الإِبْـرَاءَة) بكسـر الهمـزة، اسـم فصـيحٌ[1] يطلقـه أهـل السَّـراة، وتهامـة هـذيل عـلى شـجرة **(الجُمَّيْـزة)**[2]، وتنطـق في سراة بنـي عمـر بفـتح الهمـزة **(الأَبْـرَاءَة)**، وأهـل الجُنُش من بني عمر ينطقونها بضمها **(الأُبْراءَة)**[3].

الثَّالثـة: (البَشَـام) بـالفتح، الاسـم الفصـيح لهـذه الشَّـجرة، ويُنطـقُ اليـوم عنـد كثـير مـن أهـل السَّـراة بضـمِّ البـاء **(البُشَـام)**، وآخـرون بكسـرها **(البِشَـام)**، وكـذلك سُـمع في ديار بني كلب من جهينة[4].

الرَّابعـة: (الثَّـوَم) بكسـر الأوَّل وفـتح الثَّـاني، وهـو الاسـم الفصـيح لهـذه الشَّـجرة النَّادِرة، ولاتـزال تنطـق كـذلك عنـد أهـل جبـل صَـبِر شـمال غـرب تَعِـز، وتنطـق **(الثَّـوَم)** بفتح الأوَّل والثَّاني عنـد بعـض أهـل جبـل البثـراء (جبـل إبـراهيم) مـن ديـار بجيلـة (بنـي مالـك)، في حـين تُنطـق **(الثُّـوَم)** بضـمِّ الأوَّل وفـتح الثَّـاني عنـد أهـل وادي العَطْفَـين، ووادي عِتـام المنحـدر مـن جبـل أثـرب إلى أعـالي وادي رَنيـة مـن غامـد وحوالـة، وتنطـق كذلك في قرية الحَبَلة من ديار قحطان قرب خميس مشيط[5].

---

[1] ذكرها أبو عمرو الشَّيْباني فقال: "الإبراءَة: الشَّجرة التي رأيت بفلسطين، تشبه التِّين" الجيم: (باب الألف) ١/ ٧٤.

[2] الاسم الفصيح لهذه الشَّجرة. النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ١/ ١٨٩.

[3] المرجع السَّابق: ١/ ١٩٢.

[4] المرجع السَّابق: ١/ ١٠٩.

[5] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ١/ ١٦٤.

الخامسة: (العُبَب) بضمِّ العين والباء، الاسم الفصيح لهذه الشُّجيرة، وينطق اليوم في سراة غامد، وبني عمر بضمِّهما **(العُبُب)**، وكذا في نواح من جبل ورقان، وينطق بكسرهما **(العِبِب)** في ديار بني مُغيد من عسير[1].

السَّادسة: (العُتُم) بالضَّمِّ للأوَّل والثَّاني، وهو الاسم الفصيح لهذه الشَّجرة الضَّخْمة، ولايزال هذا الاسم معروفًا عند أهل جبال السَّراة، وجبل شمنصير من بني سُليم، وكذا أهل جبل ورقان وقدس من حرب، وينطقه أهلُ الأجراد، والكويرة من جهينة بفتح الأوَّل والثَّاني **(العَتَم)**، وينطق في جبال الفقرة، وجهات من منطقة عسير، وجبال الرَّيث والقْهر من منطقة جازان بكسر الأوَّل وتسكين الثَّاني **(العِتْم)**، وكذلك ينطق في جبال حَيْدان اليمنيَّة، وبكسرهما **(العِتِم)** ينطقه بنو سفيان من ثقيف[2].

السَّابعة: (العَلَسي) بفتح العين واللام، الاسم الفصيح الآخر لشجيرة **(المَقِر)**، وينطق بضمِّهما **(العُلُسي)** عند أهل ديار بجيلة (بني مالك)، وديار بالحارث، وجبال الحجاز، وربما نطقوه بفتحهما، وينطق بكسرهما **(العِلِسي)** في ديار بني كلب من جُهينة[3].

الثَّامنة: (اللَّصَف) بفتح اللَّام، الاسم الفصيح لهذه الشُّجيرة، وينطقه أهالي جبال ظفار **(اللُّصَف)** بضمِّ اللَّام، في حين يُنطق بكسرها **(اللِّصَاف)** في الجبل الأخضر شمال عُمان، وفي جزيرة سُقطرى[4].

---

[1] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ٢/ ٨١ .

[2] المرجع السَّابق: ٢/ ١٠٥- ١٠٦.

[3] المرجع السَّابق: ٢/ ٥١٨، ٥٢٥ .

[4] المرجع السَّابق: ٢/ ٤٤٠ .

التَّاسعة: (المُرَار) بضمِّ الميم، الاسم الفصيح لهذه العشبة، وتنطق بفتحها **(المَرَار)** عند معظم أهل السَّراة، وبعض جُهينة من قبائل الحجاز، بينما ينطقها أهالي ديار بني عبد الله، وبني خُثيم من غامد **(المِرَار)** بكسر الميم[1].

ومن شواهد هذه الظَّاهرة ما ورد في قوله تعالى: ﴿ **وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞ** ﴾[2]، وقوله: ﴿ **وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةٗ** ﴾[3]، حيث قرأ الجمهور بكسر الغين[4]، وقرأ بالضَّمِّ الحسن، وعكرمة، وعبد الله، وقرأ بفتحها الحسن كذلك[5]، وأبو حيوة، والأعمش، وعبد الله أيضًا[6].

وذهب النَّحَّاس إلى أنَّ "أجودها قراءة الكسر؛ لاستعمال العرب في كل ما كان مشتملًا على الشيء على زِنة (فِعالة) بكسر الفاء، نحو عِمامة، وقِلادة"[7].

لذا كان الكسر هو اللُّغة المطَّردة الفاشية في كلام العرب[8]، في حين عُزي الفتح لربيعة، أمَّا الضَّمُّ فهو لغة عُكْلِيَّة[9].

ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿ **كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ** ﴾[10]، إذ قرأ بكسر الرَّاء من (ربوة) ابنُ عبَّاس، وأبو إسحاق السَّبيعيّ، وفتحها

---

[1] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ٢/ ٤٧٩.

[2] البقرة: ٧.

[3] الجاثية: ٢٣.

[4] المحرر الوجيز: ١/ ١١٤، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر:١/ ٣٧٧.

[5] مختصر في شواذ القرآن: ١٠.

[6] إعراب القرآن، النَّحَّاس: ١٠٢، ٨٣٣، البحر المحيط: ١/ ١٧٧، ٨/ ٤٩.

[7] إعراب القرآن، النَّحَّاس: ١٠٢.

[8] أثر الحركات في اللُّغة العربيَّة: دراسة في الصَّوت والبنية: ٢٠٨.

[9] إعراب القرآن، النَّحَّاس: ٨٣٣، البحر المحيط: ٨/ ٤٩.

[10] البقرة: ٢٦٥.

الحسن، وعاصم، وابن عامر[1]، وقرأ بضمِّها ابن كثير، وحمزة، والكسائيُّ، ونافع، وأبو عمرو[2].

ونقل السَّمين الحلبيّ (ت٧٥٦هـ) عن الأخفش (ت٢١٥هـ) أنَّه قال: "ونختار الضَّمَّ لأنَّه لا يكاد يُسمع في الجمع إلا الرُّبا، فدلَّ ذلك على أنَّ المفرد مضموم الفاء، نحو: بُرْمة وبُرَم"[3].

وعزي الفتح -هنا- لبني تميم، في حين نُسِب الضَّمُّ إلى قريش[4].

ومنه كذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿ إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ ﴾[5]، إذ قرأ ابن كثير، وأبو عمرو بكسر عين (العِدوة)، وفتحها الحسن، وقتادة، وعمرو، في حين قرأ باقي السَّبعة بضمِّها[6].

وذهب ابن جنِّي إلى أنَّها لغات ثلاث، وذلك مثل قولهم: في اللَّبن رِغوة، ورَغوة، ورُغوة[7].

في حين جعل ابن عطيَّة الضمَّ والكسرَ لغتين، أمَّا الفتحُ فهي تسميةٌ بالمصدر[8].

وعُزي الفتح[9] والكسر[10] لأهل الحجاز، وعُزي الضَّمُّ إلى بني تميم[11].

---

[1] إعراب القرآن، النَّحَّاس: ١٨٠.

[2] المحرر الوجيز: ٢/ ٦٧.

[3] الدُّر المصون: ٢/ ٥٩٢.

[4] حجة القراءات: ١٤٦.

[5] الأنفال: ٤٢.

[6] المحرر الوجيز: ٤/ ٢٠٠.

[7] المحتسب: ١/ ٣٩٦.

[8] المحرر الوجيز: ٤/ ٢٠٠.

[9] المزهر: ٢/ ٢٧٧.

[10] البحر المحيط: ٤/ ٤٩٥.

[11] المزهر: ٢/ ٢٧٧.

ويُلحظ أنَّهم نسبوا الفتح والكسر معًا إلى أهل الحجاز، و ذلك نتيجة احتكاك القبائل بعضها ببعض؛ إذ إنَّ الظَّواهر اللُّغويَّة -طبقًا لما قرَّره ابن فارس- وإن كانت لقوم دون قوم إلَّا أنَّها لما انتشرت تعاورها كلٌّ[1].

ومثل ذلك نلحظه في لهجاتنا المحليَّة، فربما كان للفظة الواحدة نطقان مختلفان عند القبيلة الواحدة، كما في اسم نبتة (**العُلُسي**) السَّابقة، والتي تستعمل عند أهل ديار بجيلة (بني مالك)، وديار بالحارث، وجبال الحجاز بالضَّمِّ والفتح.

[1] الصَّاحبي: ٥٣.

المبحث الثَّالث: الإتـــبـــاع.

الإتباع لغةً: الإدراك واللُّحوق، وجعلُ شيءٍ تاليًا لشيء[1].

واصطلاحًا: أنْ تَتْبعَ الحركة أو السُّكون حركةً أخرى سابقة أو لاحقة، فتغيَّرُ عمَّا حقُّها أن تكون عليه؛ لتماثل الحركة المتبوعة[2].

ومن ثَمَّ فإنَّه لا تتبع الحركةُ السُّكونَ؛ حتَّى لا يؤدي ذلك إلى التقاء ساكنين على غير حدِّه[3].

وينقسم الإتباع إلى قسمين: تقدميٌّ، والآخر رجعيٌّ.

فأمَّا التَّقدُّميُّ: هو ما تأثر فيه الصَّوت الثَّاني بالأوَّل، وهو أقيس أنواع الإتباع كما ذهب إلى ذلك ابن جنِّي؛ لأنَّ ذلك جارٍ مجرى السَّببِ والمُسبَّب، إذ إنَّ رُتبة السَّبب أسبق من رُتبة المُسَبَّب[4].

والرَّجعيُّ: ما تأثَّر فيه الصَّوت الأوَّل بالثَّاني، وهو الشَّائع في لغتنا[5].

وضابطي فيه أنَّ الحركة الضَّعيفة تتبع الحركة القوية، والخفيفة تتبع الثَّقيلة[6]، أمَّا ما كان على عكس ذلك فهو داخل ضمن التَّبادل بين الحركات، وقد تقدَّم القول فيه[7].

---

[1] لسان العرب: (ت ب ع) ٨/ ٢٧.

[2] إتباع الحركة في القراءات، (مجلة كليَّة اللُّغة العربيَّة بالقاهرة، جامعة الأزهر) ع٨، ص٥.

[3] المرجع السَّابق، أثر الحركات في اللُّغة العربيَّة: دراسة في الصَّوت والبنية: ٥٤.

[4] المحتسب: ١/ ١١٢.

[5] الأصوات اللُّغويَّة، إبراهيم انيس: ١٠٩.

[6] شرح كتاب سيبويه: ٤/ ٤٨٥، إتباع الحركة في القراءات: ١٩.

[7] ينظر: ص ٨٣-١٠٠ من البحث .

ورد الإتباع في معجم النَّبات في جبال السَّراة والحجاز في الكلمات التَّالية:

الأولى: (الأَثْأب)، الاسم الفصيح لهذه الشَّجرة، وينطقها أهل جبال ظفَار **(الإِثِيب)**؛ إذ يكسرون الهمزة الأولى، ويبدلون الثَّانية ياء[1].

الثَّانية: (السَّنَعْبُق) بفتح الأوَّل والثَّاني الاسم الفصيح لهذه الشُّجيرة، وينطقها أهالي سراة غامد وبني عمر **(السُّنُعْبُق)** بضمِّهما[2].

الثَّالثة: (الضَّرِفة) بفتح الضَّاد، الاسم الفصيح لهذه الشَّجرة، وتنطق في جبال الرَّيث، والقهر، وعند أهل جبال فيفا **(الضِّرِفة)**، بإتباع الفتحة الكسرة[3].

الرَّابعة: (العُشَر) بضمِّ الأوَّل وفتح الثَّاني الاسم الفصيح لهذه الشَّجرة، وينطقه أكثر أهل السَّراة اليوم بضمِّ الثَّاني **(العُشُر)**[4].

الخامسة: (الغَلْثَى) بتسكين اللَّام الاسم الفصيح لهذه الشُّجيرة، وتُنطق عند بعض أهالي ديار بني عمرو، وديار العطوة من غامد الزناد، وتهامة بالقرن **(الغَلَفِي)**، يبدلون الثَّاء فاءً، ويتبعون السُّكون الفتحة[5].

السَّادسة: (المَغْد) الاسم الفصيح لهذه الشُّجيرة، ويسمِّيها بعض أهل جبل رضوى من جهينة **(المَغَر)**، أتبعوا السُّكون الفتحة قبلها[6].

---

[1] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ١/ ٥٧.

[2] المرجع السَّابق: ١/ ٤٩١.

[3] المرجع السَّابق: ١/ ٦٤١.

[4] المرجع السَّابق: ٢/ ١٥٧.

[5] المرجع السَّابق: ٢/ ٢٩٤.

[6] المرجع السَّابق: ٢/ ٥١١ .

السَّابعة: (النِّيْم) الاسم الفصيحُ لهذه الشَّجرة من الفصيلة السِّدْريَّة، وتنطق في جبال العبادل، وجبال سلا شرق مدينة جازان **(النَّيَم)** بتحريك النُّون والياء معًا بالفتح[1].

ومن الملحوظ في صور الإتباع السَّابقة أنَّ الحركة الضَّعيفة تبعت الحركة القويَّة؛ حيث أُتبعت الفتحة الضَّمَّةَ، والكسرة، وأُتبع السُّكون الفتحة، وإن كان الإتباع للفتحة قليلًا؛ لكونها خفيفة لا تأثير لها[2]، إلَّا أنَّ المسوِّغ لها هو أنَّ الفتحة أقوى من السُّكون.

ويُلحظ وقوع الإتباع الرَّجعيّ في **(السُّنُعْبُق)**؛ حيث تأثَّرت الفتحة المتقدِّمة بالضَّمَّة اللَّاحقة لها، في حين تأثَّرت بالكسرة في **(الضِّرِفة)**.

كما وقع الإتباع التَّقدُّميّ؛ حيث تأثَّر السُّكون بالكسرة السَّابقة عليه في **(الإِثِيب)**، وتأثَّر بالفتحة في **(المَغَر)**، و**(النَّيَم)**، و**(الغَلَفِي)**، في حين أتبعت الفتحة الضَّمَّة السَّابقة عليها في **(العُشُر)**.

ومن صور هذه الظَّاهرة ما ورد في قوله تعالى: ﴿**يَكَادُ سَنَا بَرۡقِهِۦ**﴾[3]، إذ قرأ طلحة بن مصرف[4]، وابن وثَّاب[5] (سناء بُرَقه) بضمِّ الباء وفتح الرَّاء، وورد عنهما -أيضًا- أيضًا- ضمُّ الرَّاء إتباعًا لضمَّة الباء قبلها[6].

وهي بذلك؛ أي: (بُرَق) و (بُرُق) تكون جمعًا لـ(بُرْقة)، وتعني القَدْر من البَرْق[7].

---

[1] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ٢/ ٥٩٣.

[2] الدُّر المصون: ٤/ ١٢٨ .

[3] النُّور: ٤٣.

[4] مختصر في شواذّ القرآن: ١٠٤.

[5] الدُّر المصون: ٨/ ٤٢٣.

[6] مختصر في شواذ القرآن: ١٠٤، البحر المحيط: ٦/ ٤٢٧، الدُّر المصون: ٨/ ٤٢٤.

[7] المحرر الوجيز: ٦/ ٤٠٠.

ومن إتباعهم السُّكون الفتحة ما جاء في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ ﴾[1]، إذ قرأ الحسن ابن أبي الحسن (البَعَث)[2].

ومن شواهد إتباعهم الفتحة للكسرة ما ذكره سيبويه في صيغتي (فَعِل) و(فَعِيل)، إذ تتبع فتحةُ الفاء كسرة العين، وذلك إذا كانت العين أحد حروف الحلق السِّتَّة؛ الهمزة والهاء، والعين والحاء، والغين والخاء.

فذكر أنَّ في (فَعِل) أربع لغات: فَعِل، وفِعِل، وفَعْل، وفِعْل، سواء أكان اسمًا، أم فِعْلًا، أم صِفة.

أمَّا صيغة (فَعِيل) ففيها لغتان: فَعِيل، وفِعِيل، ومثَّل لذلك بقولهم: (شِهِد) في (شَهِد)، و(فِخِذ) في (فَخِذ)، و(لِئِيم) في (لَئِيم)، و(سِعِيد) في (سَعِيد)[3].

ومن ورود الإتباع في (فَعِيل) في القراءات القرآنيَّة ما جاء في قوله تعالى: ﴿ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ ﴾[4]، إذ قرأ أبو السمال (بِهِيمة) بكسر الباء إتباعًا لحركة لحركة الهاء بعدها[5].

ومن مجيئه في (فَعِل) ما جاء في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ﴾[6]، إذ قرأ الجمهور بإتباع حركة الفاء لحركة العين، إذ الأصل فيها (نَعِم) بفتح الفاء[7].

---

[1] الحج: ٥ .

[2] البحر المحيط: ٦/ ٣٢٧ .

[3] الكتاب: ٤/ ١٠٧- ١٠٨.

[4] المائدة: ١.

[5] مختصر في شواذ القرآن: ٣٧، إعراب القراءات الشَّواذ: ١/ ٤٢٤.

[6] النساء: ٥٨.

[7] البحر المحيط: ٣/ ٢٩٠.

قال سيبويه: "وأمَّا قول بعضهم في القراءة (نِعِما) فحرَّك العين، فليس على لغة من قال: (نِعْم) فأسكن العين، ولكنَّه على لغة من قال: (نِعِم) فحرَّك العين، وحدَّثنا أبو الخطَّاب أنَّها لغة هذيل، وكسروا كما قالوا: (لِعِب)"[1] .

كما ذكر مكي القيسيّ أنَّ "حجَّة من قرأ بكسر النُّون والعين أنَّ الأصل فيه (نَعِم) بفتح النُّون وكسر العين، ولكنَّ حرف الحلق إذا كان عين الفعل، وهو مكسور أُتبع بما قبله فكُسِر لكسره"[2].

وغرضهم من ذلك تخفيف النُّطق باللَّفظة؛ ذلك أنَّ عين (فَعِل) و(فَعِيل) لزمتا الكسر، وهما من حروف الحلق، وفي ذلك شيءٌ من الثِّقل، فكسروا الأوَّل إتباعًا للثَّاني؛ لأنَّ الكسر قريبٌ من الفتح، والياء تشبه الألف التي هي من مخرج حروف الحلق[3]؛ وذلك ليخفَّ عليهم، وليعمل اللِّسان في الحرفين من وجه واحد[4].

ولم يفتحوا عين (فَعِل)؛ كراهية أنْ يلتبس بـ(فَعَل)، كما أنَّهم لم يفتحوا عين (فَعِيل)؛ لأنَّه ليس في كلامهم (فَعَيل) بفتحتين[5].

غير أنَّ إتباعهم فتحة الفاء لكسرة العين لم يقتصر على ما كانت فيه العين حرفًا حلقيًّا؛ إذ ورد في قوله تعالى: ﴿ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾[6]، حيث قرأ طلحة بن سليمان (جِنِيًّا) (جِنِيًّا) بكسر الجيم إتباعًا لحركة النُّون[7].

---

[1] الكتاب: ٤/ ٤٣٩- ٤٤٠.

[2] الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها: ١/ ٣١٦.

[3] شرح كتاب سيبويه: ٤/ ٤٨٤.

[4] الكتاب: ٤/ ١٠٨.

[5] المرجع السَّابق، شرح كتاب سيبويه: ٤/ ٤٨٤، أثر الحركات في اللُّغة العربيَّة: دراسة في الصَّوت والبنية: ٨٦.

[6] مريم: ٢٥.

[7] المحرر الوجيز: ٦/ ٢٤، البحر المحيط: ٦/ ١٧٥.

كما نقل الزَّبيدي عن "الشَّيخ النَّوويِّ في (تحريره) عن اللَّيث أنَّ قومًا من العرب يقولون ذلك وإن لم تكن عينه حرفًا حلقيًّا، كـ (كِبِير)، و(كِرِيم)، و(جِلِيل) ونحوِه"[1].

وعُزيت هذه الظَّاهرة إلى بني تميم[2]، و قيس وأسد[3]، وهذيل[4]، وسفلى مُضَر[5].

ورجع د. عيد الطَّيِّب فشوَّ هذا النَّمط اللُّغويِّ من غير جعله مشروطًا بحروف الحلق إلى قانون القياس الخاطئ[6] (False Analogy)؛ إذ له دورٌ مهمٌّ في خصائص اللَّهجات[7]، وإيجاد صيغٍ جديدة في الكلام، ويراد به "الميل العارضُ الذي لا يمكن التَّنبُّؤ بحدوثه من كلمةٍ أو صيغةٍ إلى الخروج عن مدارها الطَّبعيِّ في التَّطوُّر، والدُّخول في طبيعة كلمةٍ أو صيغةٍ أخرى لوجود مشابهةٍ حقيقيَّةٍ أو متوهمةٍ بينهما"[8].

وتعتبر ظاهرة القياس الخاطئ أمرًا مُقَرا في اللُّغة[9]، وهي ما أطلق عليها القدماء[10] الغلط، والتَّوهُّم، والحَمْل[11].

ومِمَّا ينبغي التَّنبه له أنَّه لا يقصد بتلك الظَّاهرة الخطأ؛ ذلك أنَّ "الخطأ في اللُّغة في غاية النُّدرة؛ لأنَّ العلماء اكتفوا فيه بالاعتماد على الكتب المشهورة المتداوَلَة، فإنَّ

---

[1] تاج العروس: (ش هـ د) ٨/ ٢٥٤.

[2] الكتاب: ٤/ ١٠٧، شرح الشَّافية: ١/ ٤٠، لسان العرب: (ب ع ر) ٤/ ٧١.

[3] الصَّاحبي: ٥٦ ، لسان العرب: (م خ ض) ٧/ ٢٢٨.

[4] الكتاب: ٤/ ٤٤٠، الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها: ١/ ٣١٦، من لغات العرب لغة هذيل: ٤١.

[5] لسان العرب: (ش هـ د) ٣/ ٢٤٠.

[6] لهجات العرب وامتدادها إلى العصر الحاضر : ١٨٠.

[7] اللَّهجات العربيَّة في التُّراث : ٢/ ٦٥٤.

[8] أسس علم اللُّغة : ١٤١.

[9] أثر الواقعة في التَّطور اللُّغوي : ٢٠١.

[10] الكتاب : ٢/ ١٥٥، المنصف : ١/ ٣١١، الصَّاحبي : ٢٢٨، مغني اللَّبيب: ٤٤٩.

[11] لحن العامة والتَّطوُّر اللُّغويّ : ٤٩

شـهرَتَها، وتـداولَها يمنـعُ مِـنْ ذلـك، مـع ضـعف الدَّاعيـة إليـه"[1]؛ ومـا ذلكـم إلَّا لأنَّ المجتمع يقوم بتصحيح الأخطاء التي تندُّ عن أحد الألسنة[2].

وإنَّما يـراد بهـا مخالفـة القيـاس؛ حيـث إنَّهـم غـالطون بالنسـبة إلى عامَّـة العـرب[3]؛ لـذلك وصفت الألفاظ التي جاءت عن طريق القياس الخاطئ بأنَّها شاذَّة[4].

لـذلك يعتـبر القيـاس الخـاطئ، أو التَّـوهُّم "وسـيلة مهمَّـة مـن وسـائل تخـريج الكـلام؛ إذا جاء على غير ما يقتضيه قياسه"[5].

ومن ثـمَّ يمكننـا اعتبـار إتبـاعهم فتحـة الفـاء لكسـرة العـين في اسـم النَّبتـة **(الضِّـرِفة)** من قبيل القياس الخاطئ أيضًا.

وذهبـت د. صـالحة آل غنـيم إلى جعـل الإتبـاع مـن الظَّـواهر اللُّغويَّـة التـي اتَّسـمت بهـا القبائل البدويَّة بشـكل عـام؛ لمـا فيـه مـن انسـجام صـوتيٍّ يتَّفـق والسُّـرعة المعروفـة عـنهم، وذلك بخلاف القبائل المتحضِّـرة؛ التي عُهِد عنها أنَّها تميل إلى التَّأنِّي في كلامها[6].

ولسـت معهـا في ذلـك؛ لأنَّـه مـن المقـرَّر أنَّ اللُّغـة لا تسـير بشـكل متلئـبٍّ في جميـع مراحلهـا، لـذا لا يمكننـا التَّعامـل مـع ظواهرهـا اللُّغويَّـة مـن خـلال تلـك الأحكـام والقوانين التي تأخذ في طابعها مبدأ الصَّـرامة.

كـما أنَّ الميـل إلى تقريـب الأصـوات والمناسـبة بينهـا لم يكـن مختصًّـا بقبيـل دون قبيـل، بـل كان شائعًا لدى العرب في عصور الاحتجاج[7].

---

[1] المزهر : ١/ ١٢٠.

[2] أثر الواقعة في التَّطوُّر اللُّغويِّ : ٢٠٤.

[3] الدُّر المصون : ٤/ ٣٥٨.

[4] الظَّواهر الصَّرفيَّة في لغة عقيل : دراسة تحليليَّة: ٤٥.

[5] التَّوهُّم دراسة في كتاب سيبويه، (المجلة العربيَّة للعلوم الإنسانيَّة، جامعة الكويت)، مج ١٧، ع ٦٦، ص ١٠٧.

[6] اللَّهجات في الكتاب لسيبويه: أصواتًا وبنية: ٨٨، ٨٩، ٩١.

[7] إتباع الحركة في القراءات: ٤٦.

ولا تـزال هـذه الظَّـاهرة ممتـدة إلى عصـرنا الحـاضر، كـما هـو الحـال في لهجـات أهـل السَّـراة والحجـاز اليـوم، كقـولهم في أسـماء النَّباتـات السَّـابقة: (**الإِثِيـب**)، و (**السُّـنْعْبُق**)، و (**الضِّـرِفة**)، و (**العُشُـر**)، و (**الغَلَفِـي**)، و (**الـمَـغَر**)، و(**النَّيَم**).

ومن الملحوظ في تلك الألفـاظ عـدول النَّـاطقين بهـا عـن أخـفِّ الأبنيـة إلى مـا هـو أثقـل منهـا؛ وذلـك إيثـارًا لاتفـاق الحركـات، فكـأنَّهم اسـتخفُّوا الثَّقيـل واستحسـنوه؛ لجريـان اللِّسان فيه على وجـه واحـد، فكـان ذلـك أيسـر وأحـبَّ إلى النَّـاطق، وأقـربَ متنـاولًا إليـه من اختلاف الحركات[1].

إلى جانـب أنَّ الميـل إلى ظـاهرة الإتبـاع يعـدُّ مظهـرًا مـن مظـاهر التَّطـوُّر اللُّغـويِّ في اللَّهجـات، التـي تسـعى في الأعـمِّ الأغلـب إلى تلمُّـس السُّـهُولة في نطـق أصـواتها[2]، يقـول د. إبـراهيم أنـيس: "الكلمـة التـي تشـتمل عـلى حركـات متباينـة تميـل في تطوُّرهـا إلى الانسـجام بـين هـذه الحركـات؛ حتَّـى لا ينتقـل اللِّسـان مـن ضـمٍّ إلى كسـرٍ إلى فـتح في الحركـات المتواليـة، وقـد برهنـت الملاحظـة الحديثـة عـلى أنَّ النَّـاطق حـين يقتصـد في الجهـد العضليِّ يميل دون شعورٍ منه أو تعمُّدٍ إلى الانسجام بين حركات الكلمات"[3].

[1] إتباع الحركة في القراءات ٣٣.

[2] ينظر: أثر الحركات في اللُّغة العربيَّة: دراسة في الصَّوت والبنية: ٧٥.

[3] في اللَّهجات العربيَّة: ٨٦.

الفصل الثَّاني: الإمالة وفيه تمهيد ومبحثان:

التَّمهيد: الإمالة مفهومها وشروطها.

المبحث الأوَّل: الإمالة لأجل الألف المنقلبة عن ياء.

المبحث الثَّاني: الإمالة لأجل الكسرة.

التَّمهيد: الإمالة مفهومها وشروطها

الإمالة لغةً: العدولُ إلى الشَّيء، والإقبالُ عليه[1].

واصطلاحًا: أن تميل بالفتحةِ نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء[2].

وجعل ابنُ جنِّي الإمالةَ ضربًا من الإدغام الأصغر؛ الذي يُقرَّب فيه الصَّوتُ من الصَّوتِ من غير إدغام يكون هناك[3]؛ وذلك "للمشابهة التي بينهما؛ لأنَّ الإدغامَ تقريبُ حرفٍ من حرفٍ، والإمالة كذلك"[4].

كما أنَّها تُعتبرُ من لُحون العرب وأصواتها[5]؛ إذ هي لغةٌ مشهورةٌ فاشيةٌ على ألسنة الفصحاء من العربِ الَّذين نزل القرآن بلغتهم[6]؛ لذلك عدَّها سيبويه من الأصوات الفرعيَّة المستحسنة[7].

وعدَّها المحدثون ضربًا من المُماثلة الجزئيَّة؛ حيث تصير الوحدةُ الصَّوتيَّةُ قريبةً من مجاورتها، وليست مُمَاثِلَةً لها تماثلًا كلِّيًّا كما في الإدغام[8].

---

[1] لسان العرب: (م ي ل) ١١/ ٦٣٦.

[2] الأصول في النَّحو: ٣/ ١٦٠، سر صناعة الإعراب: ١/ ٦٧، الموضَّح في وجوه القراءات وعللها: ١/ ٢٠٩، ارتشاف الضَّرب: ٢/ ٥١٨، النَّشر: ٢/ ٣٠.

[3] الخصائص: ٢/ ١٣٩.

[4] الإقناع في القراءات السَّبع: ١/ ٢٦٨.

[5] النَّشر: ٢/ ٣٠.

[6] إبراز المعاني من حرز الأماني: ٢٠٤.

[7] وهي: همزة بَيْنَ بَيْن، والنُّون الخفيَّة، والألف الممالة، وألف التَّفخيم، والشين التي كالجيم، الصاد التي كالزاي، وإنَّما كان وجه استحسانها؛ كثرة ورودها في القرآن الكريم، وفي أشعار العرب، ولما استفادت بالامتزاج من تسهيل اللَّفظ. الكتاب: ٤/ ٤٣١، وينظر: الموضَّح في التَّجويد: ٨١، شرح الشَّافية: ٣/ ٩١٨.

[8] الإمالة في التُّراث العربيِّ: دراسة وصفيَّة تحليليَّة من خلال قراءة حمزة، (مجلة الجامعة الإسلاميَّة)، مج ١٨، ع١، ص٣، مقدمة في أصوات اللُّغة العربيَّة وفن الأداء القرآنيّ: ١٦٥.

وترجع أسباب الإمالة إلى سببين رئيسين: أحدهما: الكسر، والآخر: الياء، وكلٌّ منهما يكون متقدِّمًا على محلِّ الحرف المُمالِ من الكلمة، ويكون متأخرًا، ويكون - أيضًا- مُقدَّرًا في محلِّ الإمالة[1].

أمَّا أسبابها على وجه التَّفصيل، فهي كالتَّالي:

١) الإمالة لأجل الياء؛ نحو: (شَيْبَان)، و(سَيَّال).

٢) الإمالة للكسرة سواء أكانت الكسرة قبل الحرف الممال أم بعده؛ نحو: (عِمَاد)، و(النَّارِ).

٣) الإمالة لأجل الألف المنقلبة عن ياء؛ نحو: (رقى)، و(فتى).

٤) الإمالة لأجل الألف المشبَّهة بالمنقلبة عن الياء؛ نحو: (حُبْلَى)، و(سكرى).

٥) الإمالة لأجل الكسرة العارضة؛ نحو: (خَاف)، و (طَاب)؛ لأنَّ الكسر يعرض في (خِفْتُ)، و(طِبْتُ).

٦) الإمالة لأجل الإمالة؛ نحو: (رأيت عِمادا)، بإمالة الألف الأخيرة المبدلة من التَّنوين بسبب إمالة الألف الأولى[2].

وزاد سيبويه ثلاثةَ أسبابٍ شاذَّةٍ، هي:

٧) إمالة الألف المشبَّهة بالألف المشبَّهة بالمنقلبة؛ نحو: (طَلَبْنِا) تشبيها بألف (حبلى).

٨) الإمالة للفرق؛ نحو: بِا ، تِا في حروف المعجم فرقا بين الاسم، والحرف.

٩) الإمالة لكثرة الاستعمال؛ نحو: النَّاس، والحجَّاج[3].

---

[1] النَّشر: ٢/ ٣٢.

[2] الأصول في النَّحو: ٣/ ١٦٠، الموضَّح في وجوه القراءات وعللها: ١/ ٢١٠، النَّشر: ٢/ ٣٢.

[3] الكتاب: ٤/ ١٢٧- ١٢٨، ١٣٤- ١٣٥. وينظر: شرح كتاب سيبويه: ٤/ ٥١١، ارتشاف الضَّرب: ٢/ ٥١٨، ٥٣٣- ٥٣٤.

المبحث الأوَّل: الإمـالة لأجل الألف المنقلبة عن ياء.

جاءت الإمالة فيما كانت ألفه منقلبة عن ياء في معجم النَّبات في السَّراة والحجاز في الكلمات التَّالية:

الأولى: (البَان) الاسم الفصيح الآخر لشجرة **(الشَّوْع)**، وكذلك تُسمَّى عند أهل جبال الرَّيث شرق منطقة جازان، غير أنَّهم ينطقون الألف مُمالة نحو الياء[1].

الثَّانية: (الضَّال) الاسم الفصيح للسِّدْر البرّيّ الجبليّ، وكذلك يُسمَّى في جبال ظفَار، وربما نطقوا الألف مُمَالة نحو الياء[2].

الثَّالثة: (النِّيْم) الاسم الفصيحُ لهذه الشَّجرة من الفصيلة السِّدْريَّة، وينْطقُها النَّاس في جبال الرَّيث بن خولان **(النَّام)**؛ يقلبون الياء ألفاً، وينطقون بالألف مُمالةً نحو الياء[3].

ولو رجعنا إلى أصل الألف في كلٍّ من الألفاظ السَّابقة، لوجدنا أنَّها منقلبة عن ياء، فـ**(البان)** من (ب ي ن)، نصَّ على ذلك ابن سيده، فقال: "وإنَّما قضينا على ألف البان بالياء، وإن كانت عينًا؛ لغلبة (ب ي ن) على (ب و ن)"[4].

ومثلها **(الضَّالُ)** من (ضَيَل)، يقول ابن الأثير: " الضَّال: وهو شجر السِّدْر من شجر الشَّوك، فإذا نَبَت على الأنهار قيل له: العُبْري، وألفه منقلبةٌ عن الياء"[5].

وكذلك **(النَّام)**؛ لكونها من الاسم الفصيح **(النِّيْم)**[6]، ولعلَّ قلبَ الياء فيها ألفًا لفظٌ متطوِّرٌ عن نُطق جبال العبادل، وجبال سلا شرق مدينة جازان؛ إذ ينطقون

---

[1] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ١/ ١٠٣.

[2] المرجع السَّابق: ١/ ٤١٤.

[3] المرجع السَّابق: ٢/ ٥٩٣.

[4] المحكم والمحيط الأعظم: (ب ي ن) ١٠/ ٥٠٨.

[5] النِّهاية في غريب الحديث والأثر: (ض ي ل) ٣/ ١٠٩.

[6] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ٢/ ٥٩٣. وينظر: الصِّحاح: (ن ي م) ٥/ ٢٠٤٨.

(النِّيْم) بتحريك النُّون والياء معًا بالفتح[1]، ومن المقرَّر في العربيَّة أنَّه متى تحرَّكت الياء وانفتح ما قبلها قُلبت ألفًا.

ولهذه الظَّاهرة صور في العربيَّة الفصحى ولهجاتها القديمة، ومن ذلك إمالة (التَّوْراة) حيث وقعت في القرآن الكريم؛ ذلك أنَّ ألفها منقلبةٌ من ياء؛ لأنَّها من (وَري الزِّند)، وأصلها (وَوْرية)، على وزن (فوْعلة)، فأبدلوا من الواو الأولى تاء، وأبدلوا الياء ألفًا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها، فصارت (تَوْرَاة)، فحسُنت الإمالة فيها[2].

وقرأ بإمالتها في قوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ﴾[3] أبو عمرو، والكسائيُّ، وابنُ ذكوان[4]، وأمالها بَيْنَ بَيْن حمزة، وورشٌ عن نافع[5]، وقرأ الباقون بالفتح[6].

ووجه إمالتها محاولة تقريب صوت الألف إلى أصلها؛ وهو الياء[7].

وذهب المبرِّد إلى أنَّ أحسن ما تكون فيه الإمالة فيما كانت ألفه منقلبة عن ياء إذا كانت في موضع اللَّام؛ لضعف الألف في هذا الموضع، فالإمالة توضِّحها وتبيّنها،

---

[1] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ٢/ ٥٩٣.

[2] الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها: ١/ ١٨٣ .

[3] آل عمران: ٣ .

[4] السَّبعة في القراءات: ٢٠١، الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها: ١/ ١٨٣.

[5] الدُّر المصون: ٣/ ١٩. تكون الإمالة على ضربين: الأوَّل: الإمالة الشَّديدة، وهي التي تصبح الفتحة فيها أقرب إلى الكسرة من غير قلب خالص، ولا إشباع مبالغ فيه، ويطلق عليها الإمالة المحضة، والإضجاع، والبطح، والكسر، ويرمز لها في الحركات المعياريَّة بالرَّمز(e)، الثَّاني: الإمالة المتوسطة: وفيها يؤتى بالحرف بين الفتح المتوسِّط والإمالة الشَّديدة، ويطلق عليها الإمالة الصُّغرى، والتَّقليل، والتَّلطيف، وبَيْنَ بَيْن، ورمزها في الحركات المعياريَّة (E)، وكلاهما جائز في القراءة، جار في لغة العرب. النَّشر: ٢/ ٣٠، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر: ١/ ٢٤٧، الأصوات اللُّغويَّة، إبراهيم أنيس: ٤٢- ٤٣.

[6] الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها: ١/ ١٨٣ .

[7] المرجع السَّابق، والدُّر المصون: ٣/ ١٩.

حيث يقول: "واعلم أنَّ الألف إذا كانت منقلبة من ياء في اسم أو فعل فإمالتها حسنة، وأحسن ذلك أن تكون في موضع اللَّام، وذلك قولك: (رمى)، و(سعى)؛ لأنَّ الألفَ هي التي يوقف عليها، والإمالة أبين"[1].

في حين ذهب أبو شامة (ت ٦٦٥هـ) إلى جواز إمالة كلِّ ألفٍ منقلبة من ياء، سواء أكانت في موضع العين أم في موضع اللَّام، مقرِّرًا أنَّ هذا النَّوع من الإمالة جائز في اللُّغة مطلقًا، وفي القراءة في بعض المواضع[2].

وعلى هذا جازت الإمالة في ألفاظ النَّباتات السَّابقة؛ ليدلُّوا بها على الأصل اليائيِّ للألف.

يقول سيبويه: "فأمَّا ناب، ومال، وباع فإنَّه من يُميلُ يُلْزِمُها الإمالةَ على كُلِّ حالٍ؛ لأنَّه إنَّما ينحو نحو الياء التي الألف في موضعها"[3].

وكذلك قرَّر أبو عليٍّ الفارسيّ، حيث قال: "وإنَّما تُمالُ الألف ليُعلمَ أنَّها من الياء"[4].

ومِمَّا وردت فيه الإمالةُ لأجلِ الألفِ المنقلبةِ عن ياءٍ ما جاء في قوله تعالى: ﴿ **إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً** ﴾[5]، وقوله: ﴿ **حَقَّ تُقَاتِهِۦ** ﴾[6]، حيث أمال الكسائيُّ القاف في الموضعين جميعًا، وقرأ حمزة الأولى (تقاة) بالإمالة، والثانيَّة (تقاته) بالتَّفخيم، وقرأهما نافع بالتَّقليل؛ بَيْنَ الإمالة والتَّفخيم[7].

---

[1] المقتضب: ٣/ ٤٣. وينظر: شرح الشَّافية: ٣/ ١١ .

[2] إبراز المعاني من حرز الأماني: ٢٠٥ .

[3] الكتاب: ٤/ ١٣٢ .

[4] الحجَّة للقرَّاء السَّبعة: ١/ ٣٢٨ .

[5] آل عمران: ٢٨ .

[6] آل عمران: ١٠٢ .

[7] إعراب القراءات السَّبع وعللها: ١/ ١١٠، الحجَّة للقرَّاء السَّبعة: ٣/ ٢٧. والمقصود بالتَّفخيم -هنا- الفتح.

وحُجَّتهم في ذلك أنَّ أصلَ ألفها الياء؛ إذ أصلها (تُقَيَة)، فقلبوا الياء ألفًا؛ لتحرُّكها وانفتاحِ ما قبلها، فأرادوا بإمالتها أن يُشِيروا إلى الأصل الذي تعود إليه الألف؛ وهو الياء[1].

ويُلحظ في (تقاة)، و(تقاته) أنَّهم أمالوا بالرَّغم من وجود الحرف المستعلي؛ (القاف)، وهو من الأحرف السَّبعة التي تمنع الإمالة؛ وهي: (الصَّاد، والضَّاد، والطَّاء، والظَّاء، والغين، والخاء، والقاف)[2]، فلم يؤثِّر وجوده في منع الإمالة.

وعلَّل ذلك ابنُ يعيش بأنَّ سببَ الإمالةِ –وهو قلبُ الألف عن ياء- سببٌ قويٌّ، فغلب الحرف المستعلي، إذ يقول: "فما كان من ذلك كُلِّه فإنَّه يُمال؛ لأنَّ ألفه منقلبةٌ عن ياء، وهو سببٌ قويٌّ، فغلب الحرف المُسْتعلي"[3].

ووضَّح السَّمين الحلبيُّ سببَ القوَّة بأنَّ العِلَّة -هنا- موجودة في نفس الحرف المُمال، فكانت مقتضية للإمالة، ولذلك لم يقاومها الحرف المستعلي، بخلاف (غالِب)، و(قادِم)، فإنَّ حرف الاستعلاء فيها مؤثِّر؛ لأنَّ الكسرة سببٌ منفصلٌ عن الحرف المُمال ؛ ليس موجودًا فيها[4].

لذلك عُدَّ "الأصل اليائيُّ من أهمِّ الأسبابِ الدَّاعيةِ إلى الإمالة؛ لأنَّه بإمالة الألف انتحاءٌ للفرع نحو الأصل؛ طلبًا للياء التي انقلبت عنها الألف، ولهذا تُستحسنُ الإمالة فيها"[5].

---

[1] إعراب القراءات السبع وعللها: ١/ ١١٠ .

[2] الكتاب: ٤/ ١٢٨ .

[3] شرح المفصَّل: ٩/ ٦٠ .

[4] الدُّر المصون: ٣/ ١١٢.

[5] الظواهر الصَّوتيَّة في كتاب المحرّر الوجيز: ٤٢٤.

وهو بخلاف ما ذهب إليه المبرِّد حين جعل وجود الحرف المستعلي سببًا في منع الإمالة فيما كانت ألفه منقلبةً من ياء، يتضحُ ذلك من قوله: " وجملة الباب أنَّه كلُّ ما كانت الياءُ، أو الكسرةُ فيه أثبت فالإمالةُ له ألزم إلَّا أنْ يمنعَ مانعٌ من المستعلية"[1].

والحقيقة يردُّ هذا الرَّأي ثلاثة أمور:

الأوَّل: ورود القراءة السَّابقة، حيث أمالوا بالرَّغمِ من وجود الحرف المستعلي في الكلمة، والقراءة سُنَّةٌ متَّبعةٌ، لا تردُّ بقياس عربيَّة، ولا فشوّ لغة.

الثاني: ما ذكره سيبويه من إمالتهم الألف المنقلبة من ياء مع وجود الحرف المستعلي، فقال: "... ألا تراهم يقولون: طاب، وخاف، ومُعْطَى، وسقى، فلا تمنعهم هذه الحروف من الإمالة"[2].

وقال ابنُ هشام الخضراويّ (ت٦٤٦هـ): "الأوْلى أنَّ (طاب) الإمالة فيه؛ لأنَّ الألفَ فيه منقلبةٌ عن ياء"[3].

وذهب ابنُ عقيل (ت٧٦٩هـ) إلى أنَّ الإمالةَ في (طاب) أقوى منها في (خاف)؛ ذلك أنَّ سببها في الأولى أنَّ الألفَ فيها منقلبةٌ عن ياء، وفي الثَّانية للكسرةِ التي تعرِضُ لها في بعض الأحوال، من نحو: (خِفْت)، وعامَّةُ العربِ لا يُميلون نحو: (خاف)، ويُميلون نحو: (طاب)[4].

أمَّا الثالث: فهو خفَّة النُّطق بالإمالة بعد الحرف المستعلي، ولذلك كان وجود الحرف المستعليّ بعد الألف أدعى لمنع الإمالة؛ ذلك أنَّك تتصعّدُ بالمستعليّ بعد الانحدار بالإمالة، أمَّا إذا كان قبله فأنت تنحدِرُ بعد التَّصعُّد بالحرف، والانحدارُ أخفُّ عليهم من التَّصعُّد[5]، ولهذا جازت إمالتها في الأمثلة السَّابقة.

---

[1] المقتضب: ٣/ ٤٧ .

[2] الكتاب: ٤/ ١٣٢.

[3] ارتشاف الضَّرب: ٢/ ٥٣١ .

[4] المساعد على تسهيل الفوائد: ٤/ ٢٨٣ .

[5] أسرار العربيَّة: ٢٠٣، شرح المفصَّل: ٩/ ٦٠.

وعُزيت الإمالة في (خاف) و(طاب) إلى بعض الحجازيين وفاقًا لبني تميم[1].

ويدخل في هذا إمالةُ أهلِ جبالِ ظفَار للفظة **(الضَّال)**، إذ الألف فيها منقلبةٌ عن ياء، فأرادوا بإمالتهم إيَّاها أن يقرِّبوها من أصلها اليائيِّ، غير أنَّ إمالتها هنا تُعتُبر من باب القياس الخاطئ[2]؛ ذلك أنَّ إمالة الألف المنقلبةِ من ياء بعد الحرف المستعلي لا تكونُ إلَّا في الفعل، نحو: (طاب)، و(سقى)، أو في اسم المفعول من الرُّباعيِّ، نحو: (مُعْطَى)، أو في المصدر كما في (تقاته، وتقاة)[3]، ولم تأتي -حسبما قرأت- في اسمٍ ثلاثيٍّ، كما جاءت في (الضَّال).

---

[1] شرح الأشموني: ٣/ ٧٦٦ .

[2] سلف تعريفه. ينظر: ص ١٠٦ من البحث.

[3] جاءت الإمالة في الفعل مع وجود الحرف المستعلي؛ لكونه أكثر احتمالًا للتَّغيير، وجُعل اسم الفاعل، واسم المفعول بمنزلة الفعل؛ لمشابهتهما له في الإعمال، كما شُبِّه المصدر باسم الفاعل؛ لمشابهته له في الإعمال، وقيامِهِ مقام الصِّفة في (عَدْل) و(زَوْر). الحجَّة للقرَّاء السَّبعة: ٣/ ٣١ .

المبحث الثَّاني: الإمالة لأجل الكسرة.

وردت الإمالة لأجل الكسرة في لفظة **(البَشَام)** الاسم الفصيح لهذه الشَّجرة؛ بفتح الباء والشين معًا، وينطقه أهالي ديار بني كلب من جُهينة **(البِشام)** بكسر الباء، وربما نطقوه مُمَالًا بين الفتح والكسر[1].

ويُلحظ مِمَّا سبق أنَّ الإمالة حصلت بسبب الكسرة المتقدِّمة على الألف.

ومن صور هذه الظَّاهرة ما جاء في قوله تعالى: ﴿ **أَوْ كِلَاهُمَا** ﴾[2]، حيث أمال حمزة والكسائيُّ للكسرة التي على الكاف، ولم يعتدا بالحرف الحاجز بين الألف والكسرة قبله؛ لكونه حرفًا واحدًا فلا يمنع من الإمالة[3].

يقول الرَّضي: "... فأحد الأسباب الكسرة، وهي إمَّا قبل الألف أو بعده، والحرف المتحرِّك بالكسر لا يجوز أن يكون هو الحرف الذي يليه الألف؛ لأنَّها لا تلي إلَّا الفتحة، فالحرف المتحرِّك بالكسرة إمَّا أن يكون بينه وبين الألف حرفٌ، أو حرفان، والأوَّل أقوى في اقتضاء الإمالة؛ لقربها"[4].

وهذا ما يُلحظ في **(البِشَام)**؛ إذ لم يُفْصَل بين الكسرة والألف سوى بحرف واحد، لذا ساغت الإمالة فيها، وقويت.

وعُزيت الإمالة إلى تميم؛ إذ جُعلت سِمَة لهجيَّة غالبة على كلامهم، كما عُزيت إلى قيس، وأسد، وتغلب، وبكر بن وائل، وطيِّء[5].

في حين عُزي الفتح لأهل الحجاز[6]، إلَّا أنَّ ذلك لا يعني انعدام وجودها -أعني الإمالة- في لغة بعضهم؛ لما ورد في الكتاب من أنَّ لغة بعض أهل الحجاز إمالة كلِّ ما

---

[1] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ١/ ١٠٩.

[2] الإسراء: ٢٣ .

[3] الكشف: ١/ ١٧٣ .

[4] شرح الشَّافية: ٣/ ٥ .

[5] الكتاب: ٤/ ١٢٠، شرح المفصَّل: ٩/ ٥٤، إبراز المعاني من حرز الأماني: ٢٠٤، شرح الأشموني: ٣/ ٧٦٣ ، في اللَّهجات العربيَّة: ٥٣، اللَّهجات العربيَّة: نشأة وتطورًا: ٢٠٠ .

[6] شرح المفصَّل: ٩/ ٥٤ .

كانت ألفه من بنات الياء والواو مِمَّا هما فيه عينٌ، إذا كان أوَّل (فَعَلْتُ) مكسور الأوَّل، نحو: (خاف)، و(طاب)، و(هاب)[1].

مِمَّا يدلُّ على "أنَّ الإمالةَ والفتحَ ليسا مقصورين على قومٍ دون آخرين؛و إن كان ذلك بنسبٍ تتفاوتُ قلَّةً و كثرة"[2]، يدل على هذا ما قاله سيبويه: "واعلم أنَّه ليس كلَّ من أمال الألفات وافقَ غيرَهُ مِنَ العربِ مِمَّن يُميل، ولكنَّه قد يُخالِفُ كلُّ واحدٍ مِنَ الفريقين صاحبَهُ، فينصِبُ بعضًا مِمَّا يُميل صاحبَه، ويُميلُ بعضًا مِمَّا ينصبُ صاحبَه، وكذلك مَنْ كان النَّصبُ مِنْ لغته لا يوافقُ غيرَه مِمَّن ينصب، ولكنَّ أمره وأمرَ صاحبِه كأمرِ الأوَّلين في الكسر، فإذا رأيت عربيًّا كذلك فلا تُرَيِّنَّهُ خَلَّط في لُغته، ولكن هذا من أمرهم"[3].

ولا تزال ظاهرة الإمالة شائعةً في كثيرٍ من اللَّهجات العربيَّة الحديثة[4]؛ إذ تُعتبرُ عادةً نُطقيَّةً كَكُلِّ العادات الصَّوتيَّة التي يتوارثها الخلف عن السَّلف[5]، كما هو ملحوظ في أسماء النَّباتات السَّابقة.

---

[1] ٤/ ١٢٠- ١٢١ .

[2] الظَّواهر الصَّوتيَّة في جزء عمَّ: ٥٠ .

[3] الكتاب: ٤/ ١٢٥.

[4] في اللَّهجات العربيَّة: ٦١ .

[5] لهجة شمال المغرب: تطوان وما حولها: ٩٢- ٩٣ .

الفصل الثَّالث: الإشباع .

الإشباع لغة: جعل الشّيء وافرًا وتامًّا[1].

واصطلاحًا: امتداد الصَّوت بالحركة حتَّى تبلغ حرفَ المدِّ الذي هو من جنسها[2].

ومِمَّا ينبغي التَّنبه له أنَّه لابد من اتِّحاد الجذر الاشتقاقيّ بين الصُّورتين؛ فلا يدخل في الإشباع ولا يُعدُّ منه ما تغيَّرت فيه المادة؛ وذلك نحو: (حاق) و(حقَّ)، فيُقضى بأنَّ (حاقّ) إشباعٌ عن (حَقّ)؛ لأنَّ أحدَ الفعلين معتل العين (ح ي ق)، والآخر عينه صحيحة من المضعَّف (ح ق ق)[3].

وجاء الإشباع في معجم النَّبات في جبال السَّراة والحجاز في الكلمات التَّالية:

الأولى: (الحُمَر) الاسم الفصيح لهذه الشَّجرة، وتسمَّى عند أهل جبال العبادل **(الحَامَر)**، وذكر د. أحمد سعيد قشَّاش أنَّه سمع دليليه من أهل جبال العبادل، وجبل سلا نطقاها كذلك، وتُسمَّى كذلك في جبل قَبْين شمسان من جبال حجّة اليمنيَّة[4].

الثَّانية: (الضَّهْيَاء) الاسمُ الفصيح لهذه الشَّجرة، وتُنطق عند أهل جبال الرَّيث **(الضَّهْيايُو)**، يبدلون الهمزة ياءً، ويزيدون بعدها واوًا نتيجة إشباع الضَّمَّة[5].

الثَّالثة: (اللَّصَف) الاسم الفصيح لهذه الشُّجيرة، وينطقه أهالي جبال ظفار **(اللُّصَف)** بضمِّ اللَّام، وربما نطقوه **(اللُّوصَف)** بإشباع الضَّمَّة.

في حين يُنطق **(اللِّصَاف)** بكسر اللَّام وزيادة ألف بعد الصَّاد في الجبل الأخضر شمال عُمان، وجزيرة سُقطرى[6].

---

[1] القاموس المحيط: (شبع) ٧٨٦ .

[2] لغة عقيل في عصر الاحتجاج اللُّغويّ: دراسة صوتيَّة: ١٠١ .

[3] مطل أصوات اللِّين في القراءات القرآنيَّة: ٢٨ .

[4] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ١/ ٢٥٦ .

[5] المرجع السَّابق: ٢/ ١٠ .

[6] المرجع السَّابق: ٢/ ٤٤٠ .

الرَّابعة: (النِّيْم) الاسم الفصيحُ لهذه الشَّجرة من الفصيلة السِّدْريَّة، وينْطقُها النَّاس في جبال الرَّيث بن خولان **(النَّامُو)**؛ يقلبون الياء ألفاً، وينطقونه بالألف مُمالةً نحو الياء، ويقفون على الميم بضمَّة مُشْبَعة[1].

ويُلحظ من صور الإشباع السَّابقة أنَّ منها ما جاء في وسط الكلمة، كإشباع الضَّمَّة والفتحة في **(الحَامَر)**، و **(اللُّوصف)**، و**(اللِّصَاف)**، ومنها ما جاء في آخر الكلمة، كما في **(الضَّهيايو)** و**(النَّامو)**.

وذهب سيبويهِ إلى أنَّ الإشباعَ مقصورٌ على الواو، والياء دون الألف، يدلُّ على ذلك قوله: "فأمَّا الَّذين يُشبِعون فيمطِّطون، وعلامتها واوٌ، وياءٌ، ... ولا يكون هذا في النَّصب؛ لأنَّ الفتحَ أخفُّ عليهم"[2].

في حين جعله ابن جنِّي داخلًا في الحركات الثَّلاث، يقول: "وإذا فعلتِ العرب ذلك أنشئتْ عن الحركة الحرف من جنسها؛ فتنشئ بعد الفتحة الألف، وبعد الكسرة الياء، وبعد الضَّمَّة الواو"[3].

ومن شواهد هذه الظَّاهرة ما جاء في قوله تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾[4]، حيث قرأ أبو عمرو (يَرَهُو) بضمَّة مشبعة في الأولى، والثَّانية[5]، في حين قرأ باقي السَّبعة بإشباع الأولى، وسكون الثَّانية[6]؛ وذلك لأجل الوقف على آخر السُّورةِ غالبًا[7].

---

[1] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ٢/ ٥٩٣.

[2] الكتاب: ٤/ ٢٠٢ .

[3] الخصائص: ٣/ ١٢٠.

[4] الزَّلزلة: ٧- ٨.

[5] السَّبعة في القراءات: ٦٩٤، البحر المحيط: ٨/ ٤٩٨ .

[6] الجامع لأحكام القرآن: ٢٢/ ٤٢٣، البحر المحيط: ٨/ ٤٩٨ .

[7] الدُّر المصون: ١١/ ٧٨.

وذكروا بأنَّ الأصل في هذه الهاء أنْ تَلْحقَها الواوُ في حالِ الوصل دونَ الوقف[1]؛ حتَّى لا تكون الواوُ بمنزلة الحروف الأصليَّة من الكلمة[2].

وعِلَّةُ الإشباع -هنا- أنَّ الهاءَ حرفٌ خفيٌّ ضعيف؛ ذلك أنَّها تخرجُ من أقصى الحلق، مهموسة، فهي بحاجة للوضوح والبيان[3]، فإشباعُ الضَّمَّة فيها يخرجها من همسها، وخفائها إلى الإبانة، والوضوح[4].

ومِمَّا جاء على الإشباع -أيضًا- ما ورد في قوله تعالى: ﴿ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ ﴾[5]، إذ قرأ قرأ سعيد بن المُسَيَّب وعِكْرِمَة (عرَّاف)، بإشباع فتحة الرَّاء، وذكر ابن خالويه (ت٣٧٠هـ) أنَّها لغة يمانيَّة[6]، حيث يقولون: عرَّاف زيدٌ عمرًا[7].

ولا تزال هذه اللُّغة فيهم إلى يومنا هذا، بدليل وجودها في الجبل الأخضر شمال عُمان، وجزيرة سُقطرى، كما مرَّ في لفظتي **(الحَامَر)**، و **(اللِّصَاف)**.

ومن شواهد هذه الظَّاهرة في الشِّعر قوله[8]:

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الْعَقْرَابِ الشَّائِلَاتِ عُقَدَ الأَذْنَابِ

ومنه كذلك قول الشَّاعر[9]:

مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بِذي طُلُوحٍ سُقِيتِ الْغَيْثَ أَيَّتُهَا الخِيَامُو

---

[1] معاني القرآن، الأخفش: ١/ ٢٧، معاني القرآن وإعرابه: ١/ ٥٠ .

[2] المقتضب: ١/ ٣٩٩، شرح كتاب سيبويه: ٥/ ٦٣.

[3] الظَّواهر الصَّوتيَّة في جزء عمَّ: ٧٢ .

[4] معاني القرآن وإعرابه: ١/ ٥٠ .

[5] التَّحريم: ٣ .

[6] البحر المحيط: ٨/ ٢٨٦ ، الدُّر المصون: ١٠/ ٣٦٥ .

[7] الدُّر المصون: ١٠/ ٣٦٥ .

[8] لم أقف على قائله. وهو بلا نسبة في لسان العرب: (س ب ب) ١/ ٤٦٠ .

[9] البيت لجرير في ديوانه: ٤١٦، ونسب إليه في الكتاب: ٤/ ٢٠٦، وهو بلا نسبة في سرِّ صناعة الإعراب: ٢/ ١٤٣.

وقوله[1]:

أَتَنْسَـــى أنْ تُوَدِّعَنَـــا سُـــلَيْمَى بِفَـــرْعِ بَشَـــامَةٍ سُـــقِيَ البَشَـــامُو

فأشبع الضَّـمَّة في لفظتـي (الخيـامُ، والبشـامُ)، فتولَّـد عنهـا الـواو، وذهـب ابـن جنِّـي إلى أنَّهم ألحقوا هذه المدَّات في الوَقْفِ؛ لِتَصْحِيحِ الوَزْنِ[2].

وحكـى سـيبويه أنَّ الإشـباع في أواخـر الكـلام لغـة لـبعض العـرب، حيـث قـال: "وزَعَـم أبـو الخَطَّـابِ أنَّ أَزْدَ السَّـرَاة يقولـون: هـذا زَيـدُو، وهـذا عَمْـرُو، ومـرَرْتُ بِزيْدِي، وبِعَمْرِي، جَعَلُوه قياسًا واحِدًا، فَأَثْبَتُوا الياء، والواو كما أَثْبَتُوا الألفَ"[3].

وروي عن المازنيِّ (ت٢٤٩هـ) أنَّها لغةٌ لقومٍ من اليمنِ ليسوا فُصحاء[4].

كما نقل ابن أبي بكر القُرطُبيّ عـن أحمـد بـن يحيـى عـن جماعـةٍ مـن أهـل اللُّغـة أنَّهـم رَوُوا عن العـربِ قـولهم: قـام الرَّجُلُـو بـواوٍ، ومـررتُ بـالرَّجُلِي بيـاءٍ، ولقيـتُ الـرَّجُلا بـالألف، في الوصل والوقف معًا[5].

وهـو مـا نلحظـه في نُطـق أهـالي جبـال الرَّيـث حـين أشـبعوا الضَّـمَّة في آخـر (**الضهيايو**)، و(**النَّامو**) من أسماء النَّباتات السَّابقة.

وذهـب فريـق مـن العلـماء إلى حصـر ظـاهرة الإشـباع في بـاب الضَّـرورة الشِّـعريَّة؛ حيـث يضـطرُّ إليهـا الشَّـاعر؛ لإقامـة الـوزن، أو لتسـوية القـوافي[6]، وأمَّـا في اختيـار الكـلام فلا يجوز ذلك[7].

---

[1] البيت لجرير في ديوانه: ٤١٧.

[2] سرُّ صناعة الإعراب: ٢/ ١٤٣ .

[3] الكتاب: ٤/ ١٦٧، وينظر: الأصول في النَّحو: ٢/ ٣٧٢- ٣٧٣، شرح كتاب سيبويه: ٥/ ٤٤.

[4] ارتشاف الضَّرب: ٢/ ٨٠٠ ، المساعد على تسهيل الفوائد: ٤/ ٣٠٣.

[5] الجامع لأحكام القرآن: ١٧/ ٩٣- ٩٤- ٩٥.

[6] الصَّاحبي: ٢٢٩، الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها: ١/ ٣٣- ٣٤ .

[7] الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين: ٢٢، ٦٠٧ .

ومن ذلك ما ذهب إليه الرَّضيُّ حين جعل الإشباع بابه الضَّرورة الشِّعرية، لاسيَّما في أواخر الأبيات، إذ يقول: "لا تقول: جاءتني أسماءو؛ بإشباع الهمزة بناءً على قول الشَّاعر[1]:

آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُو رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ

وتقول في الشَّعرِ: الرَّجلو، والرَّجُلِي، والرَّجُلا، ولا يجوزُ ذلك في غير الشِّعرِ في شيءٍ من اللُّغات؛ ذلك أنَّ الشِّعرَ موضعُ تَرنُّمٍ، وغناء، وترجيع الصَّوت، ولاسيَّما في أواخر الأبيات، ... لذلك جاز للشُّعراء أنْ يقفوا بالإشباع على ما حقَّه في غير الشِّعرِ السُّكون"[2].

والحقيقة أنَّ ما ذهب إليه الرَّضيُّ يردُّه مجيء هذه الظَّاهرة في القرآن الكريم وقراءاته، إلى جانب ورودها في النَّثر، وعزوها إلى قبائل بعينها يخرجها من باب الضَّرورة، يقول د. محمد حماسة عبد اللَّطيف: "وأرجو أن يكون في الحُسْبان أنَّ ما كان له نظائر في القرآن الكريم وقراءاته، أو الحديث النَّبويِّ الشَّريف، أو ما كان لهجةً لقبيلةٍ معيَّنةٍ لنْ نعتدَّ به ضَرورةً؛ لأنَّ وجود نظيرٍ له في القرآن أو الحديث يُخرِجه عن الضَّرورة، ووجوده في لهجةٍ من اللَّهجات يخرجُهُ أيضًا عن إطار الضَّرورة؛ اعتمادًا على ما قرَّروه من أنَّ اللُّغات كلَّها حُجَّة"[3].

إلى جانب أنَّ وقوع الإشباع في الكلمات في حالتي الوصل والوقف أمرٌ لا يزال بارزًا في اللَّهجات الحديثة اليوم، يتكرر حدوثها على ألسنة العامَّة، وهي لا تُفسَّرُ تفسيرًا يتعلَّقُ بالوزن أو التَّقفية بين الشَّطرين كما فُسِّرت في الشِّعْر، بل قد يكون ذلك

[1] البيت للحارث بن حلزة في ديوانه: ١٩، وهو بلا نسبة في الخصائص: ١/ ٣٠٣، وشرح الشَّافية: ٢/ ٣١٧.

[2] شرح الشافية: ٢/ ٣١٧ .

[3] إشباع حركات الأبنية في الشّعر وموقف النُّحاة منه، (مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة)، ع٤٠، ص١٣٦.

جُزءًا من عادات النَّاس في الإشباع؛ وذلك بغرض تأكيد النُّطق، وتوضيح الصَّوت[1].

[1] إشباع الحركات في العربيَّة بين الممارسة والتَّعليل: ١٦٢- ١٦٥.

الفصل الرَّابع: القلب المكانيّ.

القلب في اللُّغة: هو تحويلُ الشَّيء عن وجهه[1].

واصطلاحًا: تقديمُ بعض حروف الكلمة على بعض[2]، بشرط الاحتفاظ بالمعنى لكلتا الصُّورتين[3].

وورد القلب المكانيّ في معجم النَّبات في جبال السَّراة والحجاز في الكلمات التَّالية:

الأولى: (البَرْوَق) الاسم الفصيح لهذه النَّبتة، ويُنطق في سراة خثعم **(البَوْرَق)**، بتقديم الواو على الرَّاء[4].

الثَّانية: (الحِثْيَل) الاسم الفصيح لهذه الشُّجيرة، وتنطق في تهامة عسير **(الفِحْوَل)**، ويرى د. أحمد سعيد قشَّاش أنَّهم قدَّموا الثَّاء على الحاء وأبدلوها فاء، أو أنَّهم قلبوه من **(الحِفْوَل)**؛ وهي شُجيرة رواها أبو حنيفة (ت٢٨٢هـ) عن أعرابيٍّ من أهل اليمن[5]، وينطبق أكثر وصفها على شجيرة **(الحِثْيَل)**[6].

الثَّالثة: (الخِرْوَع) الاسم الفصيح لهذه الشُّجيرة، وينطقها أهل جبال فيفا **(الخَوْرَع)**، بتقديم الواو على الرَّاء[7].

---

[1] لسان العرب: (ق ل ب) ١/ ٦٨٥.

[2] شرح الشافية: ١/ ٢١.

[3] الخصائص: ٢/ ٧١، الصَّاحبيّ: ٢٠٨، تداخل الأصول اللُّغويَّة وأثرها في بناء المعجم العربي: ٢/ ٦٤١، لغة عُقيل في عصر الاحتجاج اللُّغوي، دراسة صوتيَّة : ٥٩.

[4] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ٢/ ٢٢٧.

[5] التَّكملة: (ح ف ل) ٥/ ٣١٩ .

[6] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ١/ ١٩٧ .

[7] المرجع السَّابق: ١/ ٢٧٧ .

الرَّابعة: (السَّعَف) الاسم الذي يطلقه أهلُ جبال ظفار على نوعٍ من الفصيلة النَّخليَّة، وينطقها آخرون منهم **(العَصَف)**، وذهب د. قشَّاش إلى أنَّها مقلوبة من **(السَّعَف)**، ثُمَّ أبدلت السِّين صادا[1].

الخامسة: (الشَّكِعَة) اسم فصيح يطلقه بعض أهل السَّراة على الشَّجرة الصَّغيرة من السِّدر **(الضَّال)**، وينطق في الجُنُش من أغوار بني عمر **(الشَّعَكَة)**[2].

السَّادسة: (الكَنَهْبَل) الاسم الفصيح لنوع من شجر الطَّلح، وينطقه بعض أهل جبل صَبِر **(الكُهْلُب)**، بحذف النُّون وتقديم اللَّام على الباء[3].

السَّابعة: (اللَّصَف) الاسم الفصيح لهذه الشُّجيرة، وذكر د. أحمد سعيد قشَّاش أنَّه سمعه من رجل من أهل البيضاء جنوب اليمن ينطقه **(اللَّفَص)**[4].

الثَّامنة: (النَّرْجِس) الاسم الفصيح الآخر لنبتة **(العَبْهَر)**، وينطقه أهل قرية حزنة الشّعفية **(الرَّنْجَس)**، على عادة العرب في تغيير الدَّخيل والمعرَّب الذي لم تألفه أسماعهم، ولا ألسنتهم[5].

اختلف النَّحويُّون واللُّغويُّون في قبول القلب المكانيّ، حيث نُقل عن النَّحَّاس قوله: "القلبُ الصَّحيحُ عند البصريِّين مثل شاكي السِّلاح وشائك، وجُرُفٍ هارٍ وهائر، و أمَّا ما يسمِّيه الكوفيُّون القلب؛ نحو: جبذ و جذب، فليس هذا بقلب عند

---

[1] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ٢/ ٢٨٧.

[2] المرجع السَّابق: ١/ ٤١٣ .

[3] المرجع السَّابق: ٢/ ٣٣ .

[4] المرجع السَّابق: ٢/ ٤٤٠ .

[5] المرجع السَّابق: ٢/ ٩٣ .

البصريِّين، وإنَّما هما لغتان، وليس بمنزلة شاكٍ وشائك؛ ألا ترى أنَّه قد أَخَّرت الياء في شاكي السِّلاح"[1].

ويُلحظ مِمَّا سبق أنَّ البصريِّين لا يعدُّون من القلب إلَّا ما كان من باب المعتلِّ أو المهموز.

وأخذ برأيهم ابن درستويه (ت ٢٣٢هـ)، يدل على هذا تعليقه على قول رسول الله ﷺ في وصف الخوارج : (فيهم رجلٌ مُثَدَّن اليد)[2]. إذ يقول في ذلك: "فشبَّهها بالثندوة، هكذا رواه الرُّواة. وقياسه: مُثَنَّد اليد؛ وكأنّه مقلوبٌ"[3]. فأجاز كونه (مُثَدَّنٍ) مقلوبًا عن (مُثَنَّد)[4].

في حين ذهب أكثر أهل اللُّغة إلى قبول القلب مطلقًا، وذلك كابن دريد؛ حيث أفرد له بابًا بعنوان (باب الحروف التي قُلبت وزعم قومٌ من النَّحويِّين أنَّها لغات)، يقول في أوَّله: "وهذا القول خلاف أهل اللُّغة والمعرفة، يقال: جذب وجبذ، وما أطيبه وما أيطبه"[5]. وتابعه في هذا الجوهريّ[6]، وابن سيده[7].

كما عدَّه ابن فارس سُنَّة من سَنَن العربِ في كلامها، فقال: "ومن سنن العرب القَلْبُ، وذلك يكون في الكلمة، كما يكون في القصَّة، فأمَّا الكلمة فقولهم: جذب

---

[1] شرح القصائد التسع المشهورات: ٧٢/١، المزهر: ١/ ٤٨١.

[2] الفائق في غريب الحديث: ١/ ١٦٤، برواية (أنَّه مُثْدُون اليد، وروي مُثَدَّن اليد). أي: قصيرها ، وقيل في معناها ثدي الرجل، وقيل رأس ثدي المرأة، وشُبّه به في القصر والاجتماع. تاج العروس: (ث د ن) ٣٤/ ٣٢٩. وهو من (الثَّنْدُوَة) على وزن (فَنْعُلة)، أصله (الثَّدْي) والنون فيه زائدة، ثم قلبت الياء واوًا للضَّمَّة التي قبلها. الفائق في غريب الحديث: ١/ ١٦٤. وقال ابن بَرِّيّ (مُثْدَن) اسم مفعول من أثْدَنتُ الشيء: إذا قصَّرتُه. لسان العرب: (ث د ن) ١٣/ ٧٨.

[3] تصحيح الفصيح وشرحه: ٥٣٤.

[4] ظاهرة القلب المكانيِّ في العربيَّة، عبد الفتَّاح الحمُّوز: ٣١.

[5] الجمهرة: ٣/ ١٢٥٤ .

[6] الصِّحاح: (ج ب ذ) ٢/ ٥٦١ .

[7] المخصَّص: ١٤/ ٢٧- ٢٨ .

وجبذ، وبكل ولبك، وهو كثير، وقد صنَّفه علماءُ اللُّغةِ، وليس من هذا -فيما أظنُّ- من كتاب الله جلَّ ثناؤهُ شيء"[1].

ويُعترض على رأي ابن فارس السَّابق بما ورد في قوله تعالى: ﴿ مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾[2]، إذ قرأ الحسن بن أبي الحسن (من الصَّواقِعِ)[3]، بتقديم القاف على العين.

وذهب الزَّمخشريُّ إلى أنَّ كلًّا من البناءين أصلٌ قائمٌ برأسه؛ لتساويهما في التَّصرُّف[4].

كما ورد ذكرها في بيت أبي النَّجم[5]:

يَحْكُونَ بِالْمَصْقُولَةِ الْقَوَاطِعِ تَشَقُّقَ الْبَرْقِ عَنِ الصَّوَاقِعِ

وعُزيت (الصَّاعقة) إلى أهل الحجاز[6]، أمَّا (الصَّاقعة) فهي لغة بني تميم[7]، كما عُزيت إلى بعض بني ربيعة[8].

ومن صور القلب في اللُّغة كذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾[9]، إذ قرأ ابن مسعود (ولا تعيثوا)[10]، حيث يقال: عثي الرَّجل يعْثِي، وتقول العرب: عاث يعيث؛ إذا أفسد أشدَّ فساد[11].

---

[1] الصَّاحبي: ٢٠٨.

[2] البقرة: ١٩.

[3] مختصر في شواذ القرآن: ١١، المحرر الوجيز: ١/ ١٤٠.

[4] الكشَّاف: ١/ ٢٠٦.

[5] ديوانه: ٢٦٦.

[6] الكامل: ٣/ ١٢٥٨.

[7] إعراب القرآن، النَّحَّاس: ١٠٦، البحر المحيط: ١/ ٢٢٠ .

[8] إعراب القرآن، النَّحَّاس: ١٠٦ .

[9] البقرة: ٦٠ .

[10] معاني القرآن، الفراء: ٢/ ٣٩٤، مختصر في شواذ القرآن: ١٣ .

[11] المحرر الوجيز: ١/ ٢٢٧ .

ومنه قوله ﷺ في الدَّجَّال : (فَعَاثَ يمينًا، وعاث شمالًا)[1].

ونُقل عن اللَّحيانيِّ (ت٢٢٠هـ) أنَّه قال: "(عثى) لغة أهل الحجاز، وهي الوجه، و(عاث) لغة تميم"[2].

وقرَّر الرَّضيُّ أنَّ أكثر ما يكون القلب في المعتلِّ والمهموز، إلَّا أنَّه قد يرد في غيره على قلَّه، مثل: (امْضَحَلَّ)، و(اكْرَهَفَّ) في (اضْمَحَلَّ)، و(اكْفَهَرَّ)[3].

وذهب د. أحمد علم الدين الجندي إلى أنَّ منشأ القلب المكانيِّ هو الميل إلى التَّخفيف اللَّفظي[4].

وعلَّل لهذا بروكلمان بصعوبة تتابع أصوات الكلمة الأصليَّة على الذَّوقِ اللُّغويِّ، فيلجأ النَّاطق بهذه اللَّفظة إلى إحداث نوع من المخالفة بين مواقع بعض أصواتها؛ عن طريق تقديم بعضها على بعض[5]؛ لضرب من الانسجام والتَّوافق الصَّوتي بينها، ولتقليل المجهود العضليّ حين النُّطق بها.

وحاول د. محمد العُمَري تفسير السُّهولة المقصودة في ظاهرة القلب المكانيِّ بتقصير اتِّجاهات النُّطق بالكلمة، أو تقليلها؛ وذلك بأن تسير آليَّة النُّطق بأصواتها في اتِّجاه واحد، أو اتِّجاهين بدلًا من سيرها في اتِّجاهات متعدِّدة؛ مِمَّا يؤدي إلى تيسير النُّطق[6].

ودلَّل على هذا بقولهم: (الصَّاعقة) و(الصَّاقعة)؛ فأصل هذه الكلمة هي (الصَّاد، والعين، والقاف)، وآليَّةُ النُّطق بها تبدأ بالصَّاد، ومخرجه من بين طرف اللِّسان وأصول الثَّنايا؛ أيْ في أعلى الجهاز النُّطقي، ثم (العين) ومخرجه من وسط الحلق؛ في أسفل الجهاز النُّطقي، ثُمَّ القاف؛ وهو من أقصى اللِّسان وما فوقه من الحنك الأعلى.

---

[1] صحيح مسلم: (ح) ٢٩٣٧، كتاب الفتن وأشراط السَّاعة، باب ذكر الدَّجَّال وصفته ومن معه، ٢/ ١٣٤٢ .

[2] لسان العرب: (ع ي ث) ٢/ ١٧٠.

[3] شرح الشَّافية: ١/ ٢١ .

[4] اللَّهجات العربيَّة في التُّراث: ٢/ ٦٥٤.

[5] فقه اللُّغات السَّاميَّة: ٨٠ ، وينظر: لحن العامة والتَّطوُّر اللُّغويّ: ٥٣ .

[6] القلب المكانيّ، (مجلة جامعة أمّ القرى): ع٨، ص ١٢٩-١٣٠.

وبعد القلب (صقع) يصبح سَيْرُ النُّطق باتِّجاه واحد؛ إذ يبدأ بالصَّاد، ثم يسير إلى الأسفل؛ حيث مخرج القاف، ثم إلى أسفل منه وهو وسط الحلق؛ حيث مخرج العين، ولا شكَّ بأنَّ هناك تناسبًا بين اتجاهات أصوات الكلمة؛ ممّا سهَّل عمليةَ النُّطقِ بها[1].

ومن ذلك أيضًا (شَهْبَرَة) و(شَهْرَبة)[2]، ففي الصِّيغة الأولى تسير عملية النُّطق ابتداء من الشِّين؛ ومخرجها من وسط اللِّسان وما فوقه من الحنك الأعلى، ثم يتجه النُّطق إلى أقصى الحلق؛ لإخراج صوت الهاء، ثم العودة إلى الأعلى؛ أي إلى أدنى الفم، وهو مخرج الباء، ثم الرجوع إلى الوراء للنُّطق بصوت الرَّاء.

أمَّا في حالة حصول القلب (شَهْرَبة) أصبح للكلمة اتِّجاهان؛ السَّير من الشِّين إلى الهاء، ثم من الهاء، فالراء، فالباء، مِمَّا سهَّل عملية النُّطق، بالإضافة إلى تقليل الجهد المبذول[3].

ولعلَّ مثل ذلك ينطبق على بعض من ألفاظ النَّبات السَّابقة، مثل **(العَصَف)** المقلوبة من **(السَّعَف)**؛ إذ قدَّموا العين على الصَّاد؛ ليسير النُّطق باتِّجاه واحد، ابتداءً من الأسفل، من وسط الحلق؛ وهو مخرج العين، ثم يتجه إلى الأعلى؛ حيث مخرج الصَّاد؛ وهو مِمَّا بين الثَّنايا وطرف اللِّسان، ليصل إلى مخرج الفاء؛ وهو من بين الشَّفتين[4].

بخلاف الكلمة الأولى قبل القلب **(السَّعف)**، حيث كان يبدأ النُّطق فيها من بين الثَّنايا وطرف اللِّسان؛ وهو مخرج السِّين، ثم يرجع إلى الوراء؛ حيث مخرج العين، ثم يصعد إلى أعلى؛ للنُّطق بالفاء.

---

[1] القلب المكانيّ، محمد العُمَري: ١٢٩-١٣٠.

[2] وهي العجوز الكبيرة. الصِّحاح: (ش هـ ب ر) ٢/ ٧٠٥ .

[3] القلب المكانيّ، محمد العُمَري: ١٣٥.

[4] الكتاب: ٤/ ٤٣٣ .

ومثلها (**البَرْوَق**) والتي قُلِبَت في اللَّهجات الحديثة إلى (**البَوْرَق**)، فيلحظ أنَّ سير اتجاه النُّطق في الأولى بدأ من الأعلى ؛ حيث مخرج الباء؛ وهي من الشَّفتين، ثم رجع إلى الوراء؛ للنُّطق بصوت الرَّاء، ومخرجه من بين طرف اللِّسان، بينه وبين ما فويق الثَّنايا، ثم عاد إلى الأعلى لإخراج صوت الواو من مخرج الباء، ثم رجع إلى أقصى اللِّسان؛ حيث مخرج القاف.

أمَّا في الصِّيغة المقلوبة (**البَوْرَق**) فقد أصبحت آليَّة النُّطق تسير في اتجاهين، جامعةً بين الحرفين ذي المخرج الواحد؛ (الباء) ثم (الواو)، ثم يرجع الاتِّجاه إلى الوراء؛ للنُّطق بالرَّاء، تليها القاف؛ وهي من أقصى اللِّسان، مِـمَّا أدَّى إلى تقليل الجهد العضليّ حين النُّطق بالكلمة.

في حين نلحظ أنَّ آليَّة النُّطق بـ (**الخِرْوَع**) و (**الخَوْرَع**) تسير في اتِّجاهين في كلا الصُّورتين؛ إذ يسير الاتِّجاه في الأولى من أدنى الحلق، ثُمِّ يتجه إلى وسط الفم، ثُمَّ إلى الشَّفتين، ثُمَّ يعود إلى وسط الحلق، أمَّا في الصُّورة الثَّانية فقد سار الاتِّجاه من أدنى الحلق، ثُمَّ إلى الشَّفتين، ثُمَّ عاد إلى وسط الفم، لينتهي بالوصول إلى وسط الحلق.

ومثلها كذلك كلمة (**الحِفْوَل**) والتي قُلبت إلى (**الفِحْوَل**)، حيث سار النُّطق في كلتا الصُّورتين في أكثر من اتِّجاه، وإن كان سيره في الكلمة الفصيحة أقلَّ منه في الكلمة المقلوبة.

كما يُلحظ مثل ذلك ما حصل في (**الشَّكِعَة**)؛ إذ كان النُّطق بها يسير في اتِّجاه واحدٍ؛ من الأعلى إلى الأسفل، في حين أصبح للنُّطق بها بعد القلب (**الشَّعَكة**) ثلاثة اتِّجاهات.

وكذلك الحال في (**اللَّصف**) و (**اللَّفص**)، و(**النَّرجس**) و (**الرَّنْجس**)؛ إذ لم يسير النُّطق في اتِّجاه واحد في الصِّيغة المقلوبة.

ولعلَّ بعد هذا التَّطواف يكون قد بَرَد في الكَفِّ أنَّ ما ذهب إليه د. محمد العُمَري رأيٌ له وجاهته، غير أنَّه لا يمكن الجزم به؛ لعدم اطِّراده في جميع ما ورد من صور القلب؛ وذلك "لأنَّ لكلِّ لفظة ظروفها الخاصَّة التي حكمتها في طور النَّشأة والتَّكوين، وعملت على انتشار اللَّفظة

وخمولها في مسيرة التَّطوُّر اللُّغوي، إلى جانب أنَّ ذلك مرتبط بمعرفة النَّشْأة الأولى للُّغة، وهو أمرٌ مُتعذِّر"[1].

وذهب د. رضوان منيسي إلى تفسير السُّهولة والتَّيسير في ظاهرة القلب المكانيِّ بتقديم أحرف الذَّلاقة على غيرها[2]، وذلك كقول العرب: (العَوطَب والعوبط) [3]، و(الدِّمَقْس و المِدَقْس) [4].

ولست معه فيما ذهب إليه؛ ذلك أنَّ السُّهولة والتَّيسير تبقى قضية مرهونة بمسألة الذَّوق اللُّغويّ، فلا يمكن حصرها في أنماط لغويَّة معيَّنة، يقول ج. فندريس: "وعُسْر النطقِ كعكسه، وهو اليُسْر، من المسائل النِّسبيَّة المحضة، التي يحسّها المتكلِّم بوضوح على ما يبدو، ولكنَّها تختلف في كلِّ لغة عنها في لغة أخرى، ... والواقع أنَّ أصلها يرجع إلى العادات المكتسبة من الحركات النُّطْقيَّة"[5]؛ لأنَّ " الثِّقل والخفَّة مجرد انطباع، وأثر يحسّه المتحدِّث في نفسه من خلال الممارسة اللُّغويَّة"[6].

وذهب د. صلاح الدِّين سعيد حسين إلى أنَّ "هناك رأيين يمكن أنْ نفسِّر بهما هذه الظَّاهرة:

الأوَّل: كثرة الاستعمال التي رُبَّما تؤدِّي إلى مثل هذا النَّوع من التَّغيُّرات، ويمكن القول إنَّها ظاهرة تلفت انتباه السَّامع بخروجها عن القياس المعتاد في ترتيب الأصوات، فيكون للكلمة التي تحويها أثر أكبر في المتلقي.

---

[1] لُغة عُقيل في عصر الاحتجاج اللُّغويّ: دراسة صوتيَّة: ١٢٢.

[2] الفكر اللُّغويّ عند العرب في ضوء علم اللُّغة الحديث: (أبو عبيدة): ٤٨ .

[3] هما بمعنى الدَّاهية، وقيل لجَّة البحر. لسان العرب: (ع ب ط) ٧/ ٣٤٩ .

[4] هو الدِّيباج، أو الكتَّان، ويقال هو الحرير. لسان العرب: (د م ق س) ٦/ ٨٨.

[5] اللُّغة: ٩٢.

[6] ظاهرة التَّخفيف في النَّحو العربيّ: ٢٩.

الثَّاني: يحتمل أنْ تكون هذه الظَّاهرة بقايا مهملة، واستعملت من آثار نظام التَّقاليب الذي اعتمده الخليل وبعده ابن جنِّي، حتَّى وضَّحا أنَّ التَّبادل بين الحروف في الموضع ضمن الكلمة يبقيها معبِّرةً عن المعنى العام الذي تتسم به ظاهرة القلب المكانيِّ"[1].

وتفسير وجود ظاهرة القلب المكانيِّ بكثرة الاستعمال سببٌ واردٌ فيما بين أيدينا من ألفاظ النَّباتات السَّابقة؛ لأنَّهم فيما كثر استعمالهم له أشدُّ تغييرًا بما يحقِّقُ لهم السُّهولة، والاقتصاد في الجهد العضلي عند النُّطق بها.

وأرجع د. إبراهيم أنيس حصول القلب المكانيِّ إلى الخطأ النَّاتج عن أخطاء الأطفال، ثُمَّ يصبح بعد فترة زمنيَّة من الصَّواب الذي يتداوله النَّاس فيما بينهم[2]؛ حيث يقول: " قد يخطئ الطِّفل في سماع الكلمة، فيرتب أصواتها ترتيبًا مختلفًا، وتصبح فيما بعد ذات وضعٍ مختلف عن الكلمة الأصلية"[3].

وأخذ بهذا الرأي أيضًا د. حسام النُّعيمي، غير أنَّه ربطها بالقبائل البدويَّة؛ معلِّلًا ذلك بأنَّ البدويَّ يتوخَّى السُّرعة في كلامه، فلا يراعي في ذلك التَّرتيب الصَّحيح للحروف داخل الكلمات، "فيتلقَّى الصِّغارُ اللَّفظة المقلوبة، ولا تُصحَّحُ لهم، فتشيعُ، ثم يجري عليها القياس في بقيَّة المشتقات"[4].

كما ذهب د. أحمد علم الدِّين الجندي إلى أنَّ من أسباب وجود ظاهرة القلب (التَّوهُّم السَّمعيّ)؛ ذلك أنْ يسمع الشَّخص (حَفَر) فيتوهَّم أنَّه سَمِع (فَحَر)، فيستعملها في كلامه[5].

---

[1] التَّغيُّرات الصَّوتيَّة في التَّركيب اللُّغويّ العربيّ المقطع- الكلمة- الجملة، (دكتوراه): ٣٥ .

[2] في اللَّهجات العربيَّة: ١٤٥.

[3] المرجع السَّابق: ١٤١.

[4] الدِّراسات اللَّهجيَّة والصَّوتيَّة عند ابن جنِّي: ١٩٢.

[5] اللَّهجات العربيَّة في التُّراث: ٢/ ٦٥٤.

وسبق القول بأنَّه لا يمكن التَّعويل بحال من الأحوال على مثل هذه الأمور عند دراسة الظَّواهر الصَّوتيَّة للُّغة؛ لأنَّه ليس لها أيُّ تأثيرٍ في التَّطوُّر اللُّغويّ[1].

ومن ثمَّ فإنَّه ليس من الصَّواب في شيء أن يُعتدَّ بتلك النُّتوءات في نشوء ظاهرة القلب المكانيِّ، يقول د. إبراهيم السَّامرَّائيّ: "والذي نُلاحظه أنَّ القلب يعرضُ كثيرًا في لغة الأطفال الصِّغار، وهو عيبٌ من عيوب النُّطق، وهم يتخلَّصون من ذلك كُلَّما تقدَّموا في السِّن، وأدركوا إدراكًا لغة الكبار التي يقلدونها"[2].

كما أنَّ وجود القلب في القراءات القرآنيَّة، إلى جانب استمرار وجود هذه الظَّاهرة في اللَّهجات المحليَّة، وعزوها إلى قبائل معيَّنة كما مرَّ معنا في ألفاظ النَّبات السَّابقة يدحض ما ذهب إليه المحدثون من أنَّ هذه الظَّاهرة هي نتيجة الخطأ في السَّمع أو النُّطق.

أمَّا عن الأصالة والفرعيَّة في ظاهرة القلب المكانيّ، فقد ذهب البصريُّون إلى أنَّ ما كان من باب (جذب وجبذ) إنَّما هي لغات مختلفة، وليست إحداهما مقلوبة عن الأخرى، يقول سيبويه: "وأمَّا جَذَبْتُ وجَبَذْتُ ونحوه فليس فيه قلب، وكلُّ واحدٍ منهما على حدَّته"[3].

في حين اعتبر الكوفيُّون وأكثر أهل اللُّغة أنَّ كلَّ ذلك من المقلوب، وأنَّ لكلِّ مثال أصلًا وفرعًا[4].

واعتمد ابن جنِّي على معرفة الصِّيغة الأصلية من الفرعيَّة على معيار الكثرة والقلَّة في الاستعمال والتَّصرُّف[5]، فذهب إلى أنَّ الكلمتين إذا تساويتا في الاستعمال

---

[1] ينظر: ص ٧٦- ٧٨ من البحث.

[2] التَّطوُّر اللُّغويّ التَّاريخيّ: ١٢٠.

[3] الكتاب: ٤/ ٣٨١ .

[4] دقائق التَّصريف: ٢٧٣، المزهر: ١/ ٤٨١.

[5] وهو المعيار نفسه الذي اعتمد عليه في معرفة الأصل من الفرع في ظاهرة الإبدال. ينظر: ص ١٦ من البحث.

والتَّصرُّف فكلُّ واحدة منهما أصلٌ قائم برأسه، وذلك نحو: (جذب وجبذ)، أمَّا إذا قصُر أحدهما عن تصرُّف صاحبه، ولم يساوه فيه كان أكثرهما تصرُّفًا أصلًا لصاحبه، كقولهم: (أَنَى الشَّيءُ، يَأْنَى)، و(آنَ يَئِينُ)، فجعل (آن) مقلوبًا عن (أنى يَأْنِي إِنىً)؛ لوجود المصدر من الثاني، وانعدامه من الأول[1].

وتابعه في هذا الزَّمخشريّ[2]، وابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)[3]، وأبو حيَّان[4]، والسَّمين الحلبيّ[5].

وذهب د. إبراهيم أنيس إلى أنَّ بعض الفروع قد يُكتب لها الانتشار والذُّيوع، فتتصرَّف أيضًا كالأصول، لهذا قال: "حلول سلسلة صوتيَّة محلَّ أخرى سرُّه الحقيقيُّ أنَّ السِّلسلة الجديدة الطَّارئة أكثر استعمالًا ودورانًا في الكلام من الأخرى"[6].

وليس هذا القول على إطلاقه؛ فلعلَّ الجديدة هي القُلَّى في كلامهم، والكثيرة الاستعمال هي الأولى الأصلية[7].

وقرَّر د. رمضان عبد التَّوَّاب أنَّ عدم إدراك لغويي العرب لتصاريف بعض الألفاظ جعلهم يحكمون عليها بالأصالة[8].

وذهب أ. ربيح عمَّار إلى أنَّ مظاهر القلب وأدلَّته كثيرة تدلُّ على وجوده في الكلمات، غير أنَّ كثيرًا منها يصعُب فيه تحديد الأصل من المقلوب[9].

---

[1] الخصائص: ٢/ ٧١ .

[2] الكشَّاف: ١/ ٢٠٦.

[3] الممتع الكبير في التَّصريف: ٣٩٢- ٣٩٣ .

[4] البحر المحيط: ١/ ٢٢١ .

[5] الدُّر المصون: ١/ ١٧٣ .

[6] مسطرة اللُّغوي: ١١ .

[7] الخصائص: ١/ ٤٤٨ .

[8] لحن العامة والتَّطوُّر اللُّغويّ: ٥٤ .

[9] بنية الكلمة العربيَّة والقوانين الصَّوتيَّة، (مجلة العلوم الإنسانيَّة، جامعة محمد خيضر)، ع ١١، ص ١٤٤ .

ومن ثَمَّ فإنَّه لا يمكن القطع بأصالة أو فرعية إحدى الصُّورتين؛ اعتمادًا على ما تمَّ ذكره في ظاهرة الإبدال[1] من أنَّ "لكل لفظة ظروفها الخاصَّة التي حكمتها في طور النَّشأة والتَّكوين، فعملت على انتشارها وخمولها في مسيرة التَّطوُّر اللُّغويّ"[2].

وخلص البحث إلى أنَّ القلب المكانيّ ناتج عن اختلاف لهجات العرب؛ وذلك بسبب اختلاف العادات النُّطقيَّة عند كلِّ قبيلة[3]؛ إذ إنَّ "الحروف التي تأتلف عند قبيلة ما قد لا تأتلف عند الأخرى، فكلٌّ يرتِّب الحروف حسب قدرته الصَّوتيَّة"[4].

ولهذا ذهب العلماء إلى أنَّ القلب بابه السَّماع عن العرب، وليس شيءٌ منه مبنيًّا على القياس[5]؛ إذ روي عن الكسائيّ: "سألت من له بصرٌ في العربيَّة عن قلب العرب هذه الأحرف؛ أقلبته على قياس أم على غير قياس؟ فقال على غير قياس"[6].

في حين نقل المبرِّد عن الخليل القول باطِّراد القلب؛ وذلك إذا أدَّى تركه إلى اجتماع همزتين؛ كـ(ساءٍ، وجاءٍ، وشاء)[7].

---

[1] ينظر: ص ١٦- ١٨ من البحث.

[2] لغة عقيل في عصر الاحتجاج اللُّغويّ: دراسة صوتيَّة: ١٢٦.

[3] بنية الكلمة العربيَّة والقوانين الصَّوتيَّة: ١٤٥ .

[4] ظاهرة القلب المكانيّ في العربيَّة: عرض وتحليل وتفسير، محمد بدوي المختون، (مجلة كلية اللُّغة العربيَّة والشَّريعة الإسلاميَّة، جامعة الإمام)، ع ١١، ص ٢٨٤ .

[5] الممتع الكبير في التَّصريف: ٣٩٢، شرح الشَّافية: ١/ ٢٤، همع الهوامع ٤٤٠ ، لغة عقيل في عصر الاحتجاج اللُّغويّ: دراسة صوتيَّة: ١٢٦.

[6] دقائق التَّصريف: ٢٧٣ .

[7] المنصف: ٢/ ٥٢- ٥٣ .

الفصل الخامس : الإدغام .

الإدغام في اللُّغة: إدْخال الشَّيءِ في الشَّيء؛ إذ يقال: أدغمتُ اللِّجامَ في فمِ الدَّابَّة؛ أي: أدخلته فيه[1].

واصطلاحًا: وصل حرف ساكن بحرف متحرِّك حتَّى يرتفع العضو عنهما ارتفاعة واحدة[2].

وإنَّما قيل (العضو) بدلًا من قول بعضهم (اللِّسان)[3]؛ لأنَّ مثل (ثوب بَكر) لا يقال فيهما: إنِّ اللِّسان ارتفع عنهما؛ لأنَّ الشَّفتين قد عملتا هنا[4].

وينقسم الإدغام إلى قسمين: كبير و صغير.

فأمَّا الصَّغير: فيتحقَّق إذا كان الأوَّل منهما ساكنًا، والثَّاني متحرِّكًا.

وأمّا الكبير فهو ما يكون الأوَّل من الحرفين فيه متحرِّكًا. وسُمِّي كبيرًا؛ لكثرة وقوعه في الكلام؛ إذ الحركة أكثر من السكون[5]، ولكونه يقوم على عمليَّتين صوتيَّتين:

الأولى: حذف الحركة من الحرف الأوَّل.

الثَّانية: قلب الصَّوت الأوَّل من مثل تاليه ليلتقي الصَّوتان التقاءً مباشرًا فيدغما[6].

في حين جعلهما ابن جنِّي قسمًا واحدًا، وأطلق عليه مصطلح (الإدغام الأكبر)؛ إذ المعنى الجامع له تقريب الصَّوت من الصَّوت[7].

---

[1] تهذيب اللُّغة: كتاب الغين (باب الثُّلاثي الصَّحيح) ٨/ ٧٨، لسان العرب: (د غ م) ١٢/ ٢٠٣.

[2] جمال القُرَّاء: ٥٨٣ ، وينظر: شرح الشَّافية: ٣/ ٢٣٥ .

[3] الكتاب: ٤/ ٤٣٧، المقتضب: ١/ ٣٣٣، شرح المفصَّل: ١٠/ ١٢١، الممتع الكبير في التَّصريف: ٤٠٣، النَّشر: ١/ ٢٧٩ .

[4] جمال القُرَّاء: ٥٨٣ .

[5] النشر: ١/ ٢٧٤.

[6] أثر القراءات في الأصوات والنَّحو العربي: ٢٤٢، أثر الحركات في اللُّغة العربيَّة: دراسة في الصَّوت والبنية: ٢٧٧.

[7] الخصائص: ٢/ ١٣٩.

ويحدث الإدغام بسبب من تماثل الصَّوتين، أو تجانسهما، أو تقاربهما في المخرج أو الصِّفة، أو فيهما معًا[1]، نصَّ على ذلك ابن عصفور بقوله: "اعلم أنَّ التقارب الذي يقع الإدغام بسببه قد يكون في المخرج خاصَّة، أو في الصِّفة خاصَّة، أو في مجموعهما"[2] ؛ وذلك لغرض التَّخفيف والتَّسهيل بعمليَّة النُّطق بهما.

ويعتبر الإدغام طريقة من طرائق العرب في كلامها، يقول أبو عمرو بن العلاء: "والإدغام كلام العرب الذي يجري على ألسنتهم، و لا يحسنون غيره"[3].

ونبَّه السَّخَاوي (ت ٦٤٣هـ) على أنَّه ينبغي ألَّا يُحمل كلام أبي عمرو السَّابق على أنَّ العرب لا تُحسِن الإظهار البتَّة، وإنَّما أراد أنَّها لا تُحسِن الإدغام في مواضع بعينها؛ كالإدغام في (ادَّكر)، والرَّاء في (الرَّحمن، والرَّحيم)[4].

والإظهار والإدغام فيما يجوز إظهاره يعتبران لُغتين من لغات العرب[5].

---

[1] يقصد بالتَّماثل: أن يتفق الصَّوتان في المخرج والصَّفة؛ كالباء في الباء، والتَّاء في التَّاء. النَّشر: ١/ ٢٧٨. أمَّا التَّقارب والتَّجانس فقد سلف القول عنهما. ينظر ص ١٢ من البحث.

[2] الممتع الكبير في التَّصريف: ٤٢١ .

[3] النَّشر: ١/ ٢٧٥ .

[4] جمال القرَّاء: ٥٩٠ .

[5] المرجع السَّابق .

أمَّا عن صور الإدغام الواردة في معجم النَّبات في جبال السَّراة والحجاز، فقد تمثَّل ذلك في لفظة (**الرَّنْف**)، الاسم الفصيح لهذه الشَّجرة، وتُنطق في جبال الرَّيْث من خولان (**الرَّفَّة**)، حيث أبدلوا من النُّون فاءً، وأدغموها في نظيرتها[1].

ويُلحظ أنَّ الإدغام -هنا- من قبيل الإدغام الصَّغير؛ ذلك أنَّ أوَّل الصَّوتين وقع ساكنًا.

والأصل في الإدغام أن يتأثَّر الصَّوت الأوَّل بالثَّاني[2]، وهذا ما نلحظ حصوله في الكلمة السَّابقة.

وأطلق المحدثون على هذا النَّوع (التَّأثُّر الرَّجعيَّ)، وهو أكثر شيوعًا في العربيَّة من (التَّأثُّر التَّقدُّميّ)[3].

وذهب العلماء إلى تقسيم حال النُّون السَّاكنة بالنِّسبة إلى ما يليها من الأحرف إلى أربع أحوال:

الحالة الأولى: الإظهار، وذلك إذا كان بعدها حرفٌ من حروف الحلق السِّتَّة؛ (الهمزة والهاء، والعين والحاء، والغين والخاء)، وإن كان هناك من العرب من يجري (الغين والخاء) مُجرى حروف الفم، فيخفي النُّون عندهما فيقولون: (مُنْغَل)[4]، و (مُنْخُل) ؛ وذلك لقربهما من حروف الفم.

الحالة الثَّانية: الإدغام، وذلك إذا وليها حرف من حروف هجاء (يرملون).

الحالة الثَّالثة: القلب، إذا كان بعدها باء.

---

[1] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ١/ ٣٨٥ .

[2] الكتاب: ٤/ ٤٦٩ .

[3] الأصوات اللُّغويَّة، إبراهيم أنيس: ١٠٩ .

[4] (منغل) على البدل من (منخل) للمضارعة، على وزن (مُفْعل) بضم العين وفتحها، وكلاهما يعني الأداة التي يُنخلُ بها. لسان العرب: (ن خ ل) ١١/ ٦٥٢ .

الحالة الرَّابعة: الإخفاء، إذا كان بعدها حرف من سائر أحرف الفم الخمسة عشر[1].

يقول سيبويه: "تكون النُّون مع سَائرِ حُرُوف الفمِ حرفًا خَفيًّا، مخرجه مِنِ الخياشيم؛ وذلك أنَّها مِنْ حروف الفَم، وأصلُ الإدغامِ لحروفِ الفَم؛ لأنَّها أكثرُ الحروف، فلمَّا وصلوا إلى أنْ يكونَ لها مخرجٌ من غيرِ الفَم كان أخفَّ عليهم ألَّا يستعملوا ألسنتهم إلَّا مرَّةً واحدة"[2].

وذلك بأنْ أخفوا ما كان يخرج من طرف اللِّسان، وأبقوا ما كان يخرج من الخياشيم، يقول مكيّ بن أبي طالب القيسيّ: "وذلك أنَّ النُّون السَّاكنة مخرجها من طرف اللِّسان وأطراف الثَّنايا، ومعها غُنَّة تخرج من الخياشيم، فإذا خَفِيَتْ لأجل ما بعدها؛ زال مع الخفاء ما كان يخرج من طرف اللِّسان منها، وبقي ما كان يخرج من الخياشيم ظاهرًا"[3].

وعلَّل ابن عصفور عدم إدغامهم النُّون في هذه الحروف بأنَّهم "أرادوا أن يُفرِّقوا بين ما يُقارِبها من حروف الفم في المخرج؛ كاللَّام والرَّاء، وفي الصِّفة؛ كالميم، والواو، والياء، وبين ما ليس كذلك، فجعلوا التغيير الأكثر للأقرب، والتغيير الأقلَّ للأبعد"[4]، وهو الإخفاء؛ إذ هو كالإدغام في طلب الخِفَّة[5].

و يُلحظ في **(الرَّفَّة)** أنَّهم أدغموا النُّون في حرف لا حظَّ له في الإدغام، ومن ثَمَّ فإنَّه ليس لهذا النَّمط شواهد من القرآن الكريم وقراءاته، أو من الحديث الشَّريف، أو من كلام العرب؛ شعره، ونثره.

---

[1] الكتاب: ٤/ ٤٥٢- ٤٥٦، المقتضب: ١/ ٣٥٠- ٣٥٦، الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها: ١/ ١٦١- ١٦٦، الممتع الكبير في التَّصريف: ٤٤٠- ٤٤١، شرح الشَّافية: ٣/ ٢٧١- ٢٧٤ . والحروف الخمسة عشر هي: (الدَّال، الذَّال، الجيم، الفاء، القاف، الثَّاء، التَّاء، الصَّاد، الضَّاد، الطَّاء، الظَّاء، الكاف، السِّين، الشِّين، الزَّاي).

[2] الكتاب: ٤/ ٤٥٤ .

[3] الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها: ١/ ١٦٦ .

[4] الممتع الكبير في التَّصريف: ٤٤٤ .

[5] شرح كتاب سيبويه: ٥/ ٤٣٠.

وذكر عبد الوهاب القرطبي أنَّ الأصل في الفاء ألَّا تخفى عندها النُّون؛ لكونها من حروف الشَّفتين، غير أنَّها لـمَّا اتصلت بالتَّفشي الذي فيها بمخرج الثَّاء، أُجريت مجرى الثَّاء في إخفاء النُّون والتَّنوين فيها[1].

وباعتباره مخرج الفاء من الشَّفتين يكون متابعًا في ذلك لرأي الخليل، حيث عدَّ (الفاء، والباء، والميم) شفويَّة[2]، في حين أنَّها تخرج عند سيبويه[3]، وابن جنِّي[4] من بين باطن الشَّفة السُّفلى وأطراف الثنايا العُلْيا، لا يخرج من مخرجها غيرها، وتابعهما في ذلك المحدثون[5].

وحدَّد د. تمَّام حسَّان المقصود بحروف الفم بأنَّها الحروفُ الكائنةُ في المنطقةِ المُمتدةِ مِنْ الغارِ إلى اللَّهاة[6]، ويُراد بمنطقة الغار "تلك المنْطقةُ التي يحدُّها من الأمام أُصُولُ الأسنانِ العُليا، ومن الخلف الطَّبق، أو الحنك اللَّين"[7].

وبهذا التَّحديد تكون الفاء خارجة من دائرة حروف الفم التي تُخفى عندها النُّون السَّاكنة، غير أنَّها للعلَّة التي ذكرها عبد الوهاب القرطبي اتصلت بحروف الفم، فخفيت عندها النُّون.

واشترط العلماء لصحَّة الإدغام أن يدغم الصَّوت الضَّعيف في الصَّوت القويّ[8]، يقول ابن الجزريِّ: "واعلم أنَّه ما تكافأ في المنزلة من الحروف المتقاربة فإدغامه جائز،

---

[1] الموضَّح في التَّجويد : ١٧١.

[2] العين (المقدمة): ١/ ٥٨.

[3] الكتاب: ٤/ ٤٣٣.

[4] سر صناعة الإعراب: ١/ ٦١.

[5] الأصوات اللُّغويَّة، إبراهيم أنيس: ٤٨، دراسة الصَّوت اللُّغوي: ٣١٦، الدِّراسات الصَّوتيَّة عند العلماء العرب والدَّرس الصَّوتي الحديث: ٧٤.

[6] اللُّغة العربيَّة معناها ومبناها: ٢٨٩.

[7] علم الأصوات، طلبة عبد الستار: ١١٠.

[8] ينظر: الكتاب: ٤/ ٤٦٧- ٤٦٨، المقتضب: ١/ ٣٠٩- ٣١٠، الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها: ١/ ١٣٥، شرح الشَّافية: ٣/ ٢٨٦.

وما زاد صوته فإدغامه ممتنع؛ للإخلال الذي يلحقه، وإدغام الأنقص صوتًا في الأزيد جائزٌ مختار؛ لخروجه من حال الضَّعف إلى حال القوَّة"[1].

غير أنَّ ما يُلحظ في (**الرَّفَّة**) أنَّهم أدغموا الصَّوت القويَّ في الضَّعيف؛ إذ إنَّ صوت النُّون قوي بما فيه من جهر، وبعض الشِّدَّة، إلى جانب أنَّه صوت أغن، في حين ضعُف صوت الفاء؛ لما فيه من همس، ورخاوة[2].

والذي أدَّاهم إلى الإدغام إرادة التَّخفيف؛ وذلك لكثرة دوران اللَّفظة في كلامهم؛ ذلك أنَّ أسماء النَّباتات مِمَّا يكثر استعمالهم لها وتداولها، يقول ابن عصفور: "وكثرة دور اللَّفظة في الكلام تستدعي التَّخفيف"[3].

كما ذهب د. إبراهيم أنيس إلى أنَّ صوت النُّون من أكثر الأصوات شيوعًا في الكلام؛ إذ يرد (١١٢) مرَّة في كلِّ ألف من الأصوات السَّاكنة، ومتى كان الصَّوت شائعًا في الكلام كان أكثر عرضةً للتَّغيير والتَّبديل[4].

وذكر بروكلمان بأنَّ من اللُّغات السَّاميَّة ما يميل إلى إدغام النُّون فيما يليه مباشرة من الأصوات الصَّامتة، كالآشوريَّة، والعبريَّة، وذلك أمر شائع فيها، إلَّا أنَّ العربيَّة القديمة عارضت طرد الباب على وتيرة واحدة بعدم إدغامها النُّون إلَّا في أحرف معيَّنة، كما أنَّ إدغامها قد لعب دورًا كبيرًا في العربيَّة الجنوبيَّة ؛ إذ إنَّهم يقولون في (الأنْفس): (أفُّس) (**affus < anfus**) ، وفي (بنْت): (بِتّ) (**bitt < bint**)، غير أنَّ هذا الأمر لا يظهر في الخطِّ إلَّا بطريق المصادفة، وقد انتشر هذا الإدغام كثيرًا في اللَّهجات الحديثة[5].

---

[1] النَّشر: ١/ ٢٧٩ .

[2] الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها: ١/ ١٣٧ .

[3] الممتع الكبير في التَّصريف: ٤٣٩ .

[4] الأصوات اللُّغويَّة: ١٦٩- ١٧١ .

[5] فقه اللُّغات السَّاميَّة: ٦١ .

لهذا أجدني أميل إلى اعتبار ما وقع في لغة أهالي جبال الرِّيث من إدغامهم النُّون في الفاء في (**الرَّفَّة**) لغةً قديمة لهم تنحدر أصولها من اللُّغات السَّاميَّة، وبالأخص إذا عرفنا أنَّ كثيرًا من لهجات جنوب الجزيرة العربيَّة لا تزال محتفظةً ببعض الظَّواهر اللُّغويَّة التي كانت سائدة في اللُّغة اليمنيَّة القديمة[1].

[1] ينظر: دراسة اللَّهجات العربيَّة القديمة: ٢، و النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ١/ ٢٥٦ .

الفصل السَّادس: تحقيق الهمزة وتخفيفها

وفيه مبحثان:

المبحث الأوَّل: تخفيف الهمزة بالإبدال.

المبحث الثَّاني: تخفيف الهمزة بالحذف.

المبحث الأوَّل: تخفيف الهمزة بالإبدال:

ويندرج تحته مطلبان:

المطلب الأوَّل: إبدال الهمزة المتحرِّكة ياء.

المطلب الثَّاني: إبدال الهمزة السَّاكنة المتحرِّك ما قبلها.

المطلب الأوَّل: إبدال الهمزة المتحرِّكة ياء:

المسألة الأولى: وقوع الهمزة مفتوحةً في أوَّل الكلمة:

وجاء إبدال الهمزة في أوَّل الكلمة ياء في الكلمات التَّالية:

الأولى: (الآس) الاسمُ الفصيحُ لهذه الشُّجِيرة، إلَّا أنَّ أهل الجبلِ الأخضر شمال عُمَان؛ وهم (أَزْدُ عُمَان)، وأهلَ قريةِ العَيْن، ووادي السِّيْق، ووادي بني حبَيْب يبدلون من الهمزةِ ياءً في أوَّل الكلمة، فيقولون: **(اليَاس)**[1].

الثانية: (الإسْنَام) الاسم الفصيح لهذه العُشْبة، وينطقها الأحامدة أهلُ جبال الفِقْرة **(اليَسْنُوم)**؛ يبدلون الهمزة ياء[2].

ويُلحظ أنَّ إبدالهم للهمزة -هنا- ياء وقع بعد (أل) التَّعريف.

ومِمَّا ينبغي التَّنبيه عليه هو أنَّ قياس تخفيف الهمزة في هذا الموضع يكون بحذفها، بعد إلقاء حركتها على السَّاكن قبلها، وليس إبدالها[3]، كما أنَّها تعتبر في أوَّل الكلمة؛ باعتبار أنَّ لام التَّعريف تعدُّ كلمة منفصلة عنها[4].

و من صور إبدال الهمزة ياءً في أوَّل الكلمة ما جاء في قوله تعالى: ﴿ فِي يَتَـٰمَى ٱلنِّسَآءِ ﴾[5]، إذ قرأ عبد الله المدنيّ (في يَيَامى)؛ بياءين[6].

---

[1] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ١/ ٥٠.

[2] المرجع السَّابق: ٢/ ٣٥٧.

[3] سيأتي الحديث عن حذف الهمزة في هذا الموضع. ينظر: ص ١٥٦- ١٦٠ من البحث.

[4] الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها: ١/ ٩٠ .

[5] النِّساء: ١٢٧

[6] المحتسب: ١/ ٣٠٥، المحرر الوجيز: ٣/ ٣٣، إعراب القراءات الشَّواذ: ١/ ٤١١، البحر المحيط: ٣/ ٣٧٨.

ووجَّه ابنُ جنِّي هذه القراءة بأنَّ "القراءة المُجمَع عليها (في يتامى النِّساء)، بياء وتاء بعدها، ولا يجوز قلب التاء هنا ياء، والقول عليه: أنَّه أراد (أيامى) فأبدل الهمزةَ ياءً، فصارت (يَيَامى)"[1].

كما جاء إبدالها في قولهم (بَاهِلةُ بنُ يَعْصُر)، فاليـاء فيه بدلٌ من همزة (أعْصُر)، يدل على ذلك أنَّه سُمِّي (أعْصُر) ببيتٍ قاله[2]:

أَبْنَيَّ إنَّ أَبَاكَ غَيَّرَ لَوْنَهُ كَرُّ اللَّيَالِي وَاخْتِلَافُ الأعْصُرِ

ومن صور إبدالهم كذلك، قولهم: رجلٌ أَلْمَعيٌّ، ويَلْمَعيٌّ، للذَّكيِّ المُتَوَقِّد[3]، وقالوا: الأَرَقَان، واليَرَقان؛ داءٌ يُصِيبُ الزَّرعَ[4].

ويُلحظ في (**اليَاس**)، و(**اليَسْنُوم**) وغيرها من الشَّواهد السَّابقة أنَّه ليس هناك من عِلَّةٍ أوجبت إبدال الهمزة ياء، سوى الهروب مِمَّا فيها من ثقلٍ يتَطلَّبُ من المتكلِّم بذلَ جهدٍ عضليٍّ في إخراجها؛ لعُمْقِ مخرجها وبُعْدِه[5]، أشار إلى ذلك ابن جنِّي بقوله: "وقد أبدلوا الهمزةَ ياءً لغيرِ عِلَّةٍ إلَّا طلبًا للتَّخفيف"[6].

وإنَّما كانت ياءً دون غيرها ؛ لما في الياء من سهولةٍ وخِفَّةٍ في النُّطق إذا وقعت مفتوحةً في أوَّل الكلمة[7].

---

[1] المحتسب: ١/ ٣٠٥.

[2] نُسِب إليه في الخصائص: ٢/ ٨٥، المحتسب: ١/ ٣٠٥، في حين نُسِب إلى منبَّه بن سعد بن قيس عيلان في أساس البلاغة: (ع ص ر) ١/ ٦٥٦.

[3] إصلاح المنطق: ١٦١.

[4] المزهر: ١/ ٤٦٣.

[5] الكتاب: ٣/ ٥٤٨.

[6] سرُّ صناعة الإعراب: ٢/ ٣٦٩.

٧ ظاهرة التَّخفيف في النَّحو العربيِّ: ١٨٨.

المسألة الثَّانية: مجيء الهمزة مفتوحةً مكسور ما قبلها.

وجاء ذلك في لفظة (**الأَثْأب**)، الاسم الفصيح لهذه الشَّجرة، وينطقها أهل جبال ظفَار (**الإِثِيب**)؛ إذ يكسرون الهمزة الأولى، ويبدلون الثَّانية ياء[1].

وقياس تخفيف الهمزة المفتوحة المكسور ما قبلها أنْ تُبدل حرفَ مدٍّ من جنس حركة ما قبلها، يقول سيبويه: "اعْلَمْ أنَّ كُلَّ همْزةٍ مفتُوحَةٍ وكان قبْلَها حَرفٌ مَكسُورٌ فإنَّك تُبدِلُ مكانها ياءً للتَّخفيفِ"[2].

وعُدَّ ذلك قياسًا متلئبًا في كل همزة هذا حالها، وأريد تخفيفها، نصَّ على ذلك ابن يعيش بقوله: "وهو قياسٌ مُطَّرِدٌ في كلِّ ما كان بهذه الصِّفة"[3].

ومن شواهد هذه الظَّاهرة ما جاء في قوله تعالى: ﴿ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ ﴾[4]، إذ قرأ أبو جعفر[5]، وعاصم، وطلحة بن مصرف[6]: (رِيَاء النَّاس)؛ بإبدال الهمزة ياء.

ومنه ما جاء في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ ﴾[7]، حيث قرأ أبو جعفر[8] (ناشِيَة اللَّيل)؛ بإبدال الهمزة ياءً للكسرة التي قبلها.

كما ورد إبدالها ياء كذلك في جمعهم لـ (بِئْر) جمع كثرة[9]: (بِئَار) بهمزة مفتوحة، وما قبلها مكسور، ثمَّ خفَّفوها فقالوا: (بِيَار)[10]؛ بإبدالها ياءً من جنس حركة ما قبلها.

---

[1] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ١/ ٥٧.

[2] الكتاب: ٣/ ٥٤٣ .

[3] شرح المفصل: ٩/ ١٠٨.

[4] البقرة: ٢٦٤.

[5] النَّشر: ١/ ٣٩٦.

[6] المحرر الوجيز: ٢/ ٦٣، الدر المصون: ٢/ ٥٨٦.

[7] المزمِّل: ٦.

[8] النَّشر: ١/ ٣٩٦.

[9] تاج العروس: (أ ي ر) ١٠/ ٩٣.

[10] سرُّ صناعة الإعراب: ٢/ ٣٦٨.

وجاء ذكرها في قول القائل[1]:

أَلَمْ تَرَنا غَبَّنا مَاؤُنا سِنِيْنَ، فَظَلْنا نَكُدُّ البِيَارا

وكما وقع هذا الإبدال في الكلمة الواحدة، وقع كذلك في الكلمتين، ومن ذلك أنَّهم قالوا: (غُلامِ يَبِيك) في (غُلامِ أَبيك)[2].

وعلَّل سيبويه جنوحهم إلى إبدال الهمزة -هنا- ياءً، ولم يجعلوها بَيْنَ بَيْن؛ بأنَّ همزة بَيْنَ بَيْن "مفتوحةٌ، فلم تسْتَطِع أنْ تنحُوَ بها نحوَ الألف وقبلها كسرةٌ، أو ضَمَّةٌ، كما أنَّ الألف لا يكونُ ما قبلهَا مَكسُورًا، ولا مَضْمُومًا، فكذلك لم يجئْ ما يَقرُبُ منها في هذه الحال"[3].

وأشار إلى ذلك المُبرِّد أيضًا، فقال: "المفتوحةُ إذا كان قبلَهَا كسْرةٌ، جعلتها ياءً خَالِصَةً؛ لأنَّه لا يجوزُ أنْ يُنْحى بها نحوَ الألفِ وما قبلهَا مكسورٌ، أو مَضْمومٌ؛ لأنَّ الألفَ لا يكونُ ما قبْلَهَا إلَّا مفتوحًا"[4].

كما علَّل الرَّضي عدم حذفها؛ بسبب أنَّ ما قبلها متحرِّك، والهمزة لا تُحذف إلَّا بعد نقل حركتها إلى السَّاكن الذي قبلها؛ ولا تُنقل الحركة إلى متحرِّك[5].

ويمكن تعليل إبدالهم الهمزة ياءً في (**الإِثِيب**)؛ أنَّهم لـمَّا كسروا الهمزة الأولى، ثُمَّ أتبعوا السُّكون الكسرة، أرادوا أن يعمل اللِّسان في جميع أصوات الكلمة على وجهٍ واحدٍ، فأبدلوها ياءً؛ لضرب من التَّجانس، وتسهيل النُّطق بأصوات الكلمة.

---

[1] لم أقف على قائله. ونُسِب لامرأة في سرِّ صناعة الإعراب: ٢/ ٣٦٨.

[2] الكتاب: ٣/ ٥٤٣.

[3] المرجع السَّابق.

[4] المقتضب: ١/ ٢٩٣، وينظر: شرح المفصل: ٩/ ١٠٨.

[5] شرح الشَّافية: ٣/ ٤٥ .

المسألة الثَّالثة: مجيء الهمزة مسبوقة بألف مدّ:

وجاء ذلك في أربع كلمات، هي:

الأولى: (الإبْـرَاءَة) الاسم الذي يُطلقه أهل السَّراة على شجرة **(الجُمَّيْز)**، وتُنطقُ عندهم **(الإبْرَايَة)** بتسهيل الهمزة الثَّانية، وينطقها أهل جبال فيفا **(البُراية)** يحذفون الهمزة الأولى، ويسهّلون الثَّانيَّة[1].

الثَّانية: (الرَّاء) وهو الاسم الفصيح لهذه الشُّجِيرة، وينطقها أهل جبال الرَّيث **(الرَّاي)**؛ وذلك بإبدال الهمزة ياء[2].

الثالثة: (السُّلَّاء) الاسم الفصيح[3] الذي يُطلق على نوع من الطَّلح يقابلُ النَّوعَ الآخر منه **(الكَنَهْبَل)**، ويَنْطِقُهُ أهل ديار بالشَهْم، وشَكْر، وبعضُ بني كبير من غامد **(السُّلَّاي)**، بإبدال الهمزة ياءً، وتبقى السِّين مضمومة، وربما كسرها آخرون[4].

الرَّابعة: (الضَّهْيَاء) وهو الاسم الفصيح لهذه الشَّجرة، وتُنطق عند أهل جبال الرَّيث **(الضَّهْيايُو)**، إذ يبدلون الهمزة ياء، ويزيدون بعدها واوًا نتيجة إشباع الضمَّة[5].

ويُلحظ فيما سبق أنَّ د. أحمد سعيد قشَّاش وَسَمَ التَّغيير الحاصل في همزة **(الإبراية)**، **(البُراية)** بالتَّسهيل، في حين أطلق عليه (الإبدال) في باقي الكلمات،

---

[1] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ١/ ١٩٢. سيأتي الحديث عن حذف الهمزة في (البراية) في مبحث تخفيف الهمزة بالحذف. ينظر: ص ١٥٦ من البحث.

[2] المرجع السَّابق: ١/ ٣٦٤.

[3] يُطلق هذا الاسم في الفصحى على شوك النَّخل. تاج العروس: (س ل أ) ١/ ٢٧٠. وسمِّي به هذا النَّوع من الطَّلح؛ بسبب كثافة أشواكه، وطولها، تشبيهًا لها بشوك النَّخل، وهو ما يميِّز هذا النَّوع عن (الكنهبل). النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ٢/ ٣٥- ٣٦.

[4] المرجع السَّابق: ٢/ ٣٣.

[5] المرجع السَّابق: ٢/ ١٠.

وهو بذلك يذهب إلى ما ذهب إليه بعض العلماء من أنَّ المراد بالتَّسهيل مطلق التَّغيير؛ بحيث يشمل جميع أنواع التَّخفيف؛ من تسهيل الهمزة بَيْنَ بَيْن، وإبدالها، وحذفها[1].

وقياس تخفيف الهمزة إذا وقعت بعد ألفٍ سواء أمتوسطة كانت أم متطرفة هو أنْ تجعلها بَيْنَ بَين، يقول السِّيرافيُّ: "ولا مذهبَ للهمزةِ بعد الألفِ في التَّخفيفِ إلَّا جعلُها بَيْنَ بَيْن، أيَّ ألفٍ كانت"[2].

وإنَّما جاز فيها هذا الوجه من التَّخفيف بالرَّغم من سكون الألف قبلها، وقُرب همزة بَيْنَ بَيْن من السَّاكن؛ بسبب تعذُّر سائر أنواع التَّخفيف في هذا الموضع، إلى جانب ما في الألف من مدٍّ أكثر منه في سائر حروف اللِّين، فيصحُّ الاعتماد عليه كالمتحرِّك[3].

ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴾[4]، وقوله: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾[5]، حيث ذهب ابن جنِّي إلى أنَّ الهمزة في (ألاء) قد خُفِّفَت بينها وبَيْنَ الياء (ألاي)؛ للكسرة التي فيها، إلَّا أنَّها لـمَّا خُفِيت وقَرُبَتْ من الياء، عَبَّر عنها القُرَّاءُ بالياء[6].

---

[1] مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ:٦٨، الإضاءة في بيان أصول القراءة: ٢٣ .

[2] شرح كتاب سيبويه: ٤/ ٢٨٣. وينظر: الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها: ١/ ١٠٧، شرح المفصَّل: ٩/ ١٠٩.

[3] الأصول في النَّحو: ٢/ ٤٠٠، شرح المفصَّل: ٩/ ١٠٩، شرح الشَّافية: ٣/ ٤٥ .

[4] النَّجم: ٥٥.

[5] الرَّحمن: ١٦.

[6] المحتسب: ١/ ١٨٢.

وتخفيفُ الهمزةِ المتطرِّفةِ إذا كانت متحرِّكةً بعد ألفٍ بتسْهِيلِها بَيْنَ بَيْنَ في الوقف هو أحدُ مذهبين اُشْتُهِر فيهما حمزة وهشام[1]؛ ذلك أنَّهما يجعلانها بَيْن الهمزة والألف إذا كانت مفتوحةً، وبَيْن الهمزة والياء إذا كانت مكسورةً، وبَيْن الهمزة والواو إذا كانت مضمومة[2].

وعلَّل مكيّ القيْسيُّ تخفيفهم الهمزة في هذا الموضع بأنَّ "القارئ لا يقفُ إلَّا وقد وهنت قوة لفظه وصوته فيما قرأ قبل وقفه، والهمزة حرفٌ صعْبُ اللَّفظِ به، فلمَّا كان الوقفُ يضْعُفُ فيه صوتُ القارئ بغير همزٍ، كان فيما فيه همزة أضعفَ، فخُفِّف الهمزُ في الوقف؛ للحاجةِ إلى التَّسهيل والتَّخفيف على القارئ"[3].

ويؤكدُّ هذا الأمر ما توصَّل إليه علماءُ الأصوات من أنَّ الصَّوتَ في نهاية الكلمة يأخذ بالضَّعفِ والخفاء؛ ذلك أنَّ الطَّاقةَ النُّطقيَّةَ للمتكلِّم تبدأُ بالفتُورِ والتَّدرُّجِ حتى تصلَ إلى انخفاضٍ صوتيٍّ عند نهاية الكلمة؛ لأنَّ المتكلِّمَ لا يصلُ إليه إلَّا وقد وَهَنَتْ قواهُ، وضَعُف نَفَسه، فينطِقُه باعتمادٍ أقلٍّ على مخرج الحرف، بخلاف ما لو كان الصَّوتُ في أوَّلِ الكلمة، يكونُ أقوى منه في النِّهاية؛ إذ إنَّ نشاط الإنسان النُّطقي يكونُ في أشدِّه[4].

يقول د. علي عبد الواحد وافي: "أكثر ما يكون الصَّوتُ عُرضةً للتَّغيير والتَّحريف إذا وقع في آخر الكلمة"[5].

---

[1] شرح باب وقف حمزة وهشام على الهمز: ٢٤- ٢٧ و الأوَّل منهما: إبدال الهمزة المتطرِّفة ألفاً، وهو الوجه المشهور من أوجه الوقف. الإقناع في القراءات السَّبع: ٤٢٢/١، إبراز المعاني من حرز الأماني: ١٦٩.

[2] شرح باب وقف حمزة وهشام على الهمز: ٢٧.

[3] الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها: ١/ ٩٥.

[4] ظاهرة التَّخفيف في اللُّغة العربيَّة: ٢٠.

٥ علم اللُّغة: ٣٠١- ٣٠٣.

فلا يَبْعُدُ بعد هذا أنْ تكون الياء في أسماء النَّباتات السَّابقة ليست مبدلةً من الهمزة إبدالًا مباشرًا، وإنَّما خُفِّفَت الهمزةُ أولًا بينها وبَيْن الياء، ثُمَّ أخذت - بمرور الزَّمن، وطولِ العَهْدِ- بالضَّعفِ والانحرافِ عن مكانها حتَّى تحوَّلت في آخر الأمر ياءً خالصةً[1].

وذلك كما مرَّ في قول ابن جنِّي السَّابق في قراءة (ألاي)، من أنَّهم خفَّفوها أولًا بَيْنَ بَيْن، إلَّا أنَّها لـمَّا خفيت وقربت من الياء، عبَّروا عنها بالياء.

غير أنَّهم ضمَّوا الياء وأشبعوا ضمَّتها في (**الضَّهيائُو**)، وتعاقب مجموعة مِنَ التَّغيُّرات الصَّوتيَّة على اللَّفظة أمرٌ بارزٌ في اللَّهجات الحديثة[2].

ويجوز أنْ تكون الياء في (**الإبرايـة**)، و (**الـرَّاي**)، و (**السَّـلاي**)، و (**الضَّـهيائُو**) مبدلةً من الهمزة إبدالًا مباشرًا، غير أنَّه إبدالٌ شاذٌّ، غير مقيسٍ، حيث ذكر ابن يعيش أنَّ "قومًا من العربِ يُبْدِلُون من هذه الهمزات التي تكونُ بَيْنَ بَيْن حروف لينٍ، ...وذلك شاذٌّ ليس بمطّرِدٍ"[3].

ومثل ذلك ما جاء في قول الشاعر[4]:

*** أهبَى التُّرابَ فَوْقَهُ إهبايا***

قال ابن جنِّي: "يريد (إهْباء)، فأبدل الهمزة ياء"[5].

---

[1] ينظر: في الأصوات اللُّغوية: دراسة في أصوات المدِّ العربيَّة: ١٨٢.

[2] التَّطوُّر اللُّغويّ: مظاهره وعلله وقوانينه: ١٧١.

[3] شرح المفصل: ٩/ ١١٢.

[4] لم أقف على قائله. وهو بلا نسبة في المحتسب: ١/ ٤٠٤، وشرح الشافية: ٤/ ٢٦٨.

[5] المحتسب: ١/ ٤٠٤.

المطلب الثَّاني: إبدال الهمزة السَّاكنة المتحرِّك ما قبلها:

وجاء إبدالها في كلمتين:

الأولى: (**التَّأْلب**) الاسم الفصيح لهذه الشَّجرة، وتُنطق اليوم في معظم مناطق السَّراة، وجبل شمنصير من سُليم، وفي كثير من أقاليم اليمن بتسهيل الهمزة (**التالب**)[1].

الثَّانية: (**الرُّؤد**) اسم فصيح[2] يُطلقه أهالي تُهامة عسير، وجبال حُجَّة اليمنيَّة على عُشْبة (**العِيْد**)[3]، وينطقونه (**الرُّوْد**) بالتَّخفيف[4].

ويعتبر هذا التَّغيير جارٍ على قياس اللُّغة الفصحى في تخفيف الهمزة السَّاكنة المتحرَّك ما قبلها؛ إذ إنَّ تخفيفها يكون بإبدالها حرف مدٍّ على مقدار حركة ما قبلها، يقول سيبويه: "وإذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها فتحة، أبدلت مكانها ألفًا، وذلك قولك في (رأس)، و(بأس): (راس)، و(باس)، ... وإنْ كان ما قبلها مضمومًا فأردَّت أن تُخفِّفَ أبدلت مكانها واوًا، وذلك قولك في (الجؤنة)، و(البُؤس): (الجُوْنة)، و(البُوْس)، ... فإنَّما تُبدل مكان كلِّ همزةٍ ساكنةٍ الحرف الذي منه الحركة التي قبلها؛ لأنَّه ليس شيءٌ أقربُ منه، ولا أولى به منها"[5].

---

[1] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ١/ ١٣١. سبق توضيح معني التَّسهيل عند د. أحمد سعيد قشَّاش. ينظر: ص ١٤٨- ١٤٩ من البحث.

[2] لم يذكر ذلك د. أحمد سعيد قشَّاش، ولكن من خلال البحث عن الكلمة في معاجم اللُّغة وجدتُ أنَّها تُطلق على الغصن الرَّطب، فيقال: (رُؤْد) وواحدته: (رُؤْدة). لسان العرب: (ر أ د) ٣/ ١٦٩ .

[3] الاسم الفصيح لهذه العُشْبة. النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ٢/ ٢٤٥ .

[4] المرجع السَّابق: ٢/ ٢٤٨.

[5] الكتاب: ٣/ ٥٤٣- ٥٤٤، وينظر: المقتضب: ١/ ٢٤٩، الأصول في النَّحو: ٢/ ٣٩٨- ٣٩٩، ٤٠١، الممتع الكبير في التَّصريف: ٢٤٠، شرح الشَّافية: ٣/ ٣٢.

ومن صور هذه الظَّاهرة ما ورد في قوله تعالى: ﴿ وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا ﴾[1]، إذ قرأ أبو جعفر، وأبو عمرو بخلاف عنه (الرَّاس) بإبدال الهمزة السَّاكنة ألفًا، وكذلك قرأ حمزة في الوقف[2].

ومنه ما جاء في قوله تعالى: ﴿ إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٞ ﴾[3]، وقوله: ﴿ عَلَيۡهِمۡ نَارٞ مُّؤۡصَدَةُۢ ﴾[4]، إذ قرأ ابن كثير، وابن عامر، ونافع، وعاصم، والكسائيُّ، وأبو بكر (مُوْصَدة) بغير همْزٍ[5]، قال الزَّجاج: "قُرئت بالهمْز، وبغير همْز، والعربُ تقول: (أوْصدته) فعلى هذا (مُوْصَدة)، وتقول: (آصدته) فعلى هذا مؤصدة بالهمزة"[6].

وذهب مكيّ القيْسيّ إلى جعلها لُغتين:

الأولى: (أوْصدتُ) غير مهموزٍ، فيكون فاء الفعل حينها في هذه اللُّغة واوًا.

الثانيَّة: (آصدَّتُ) مهموز فهو من أفْعَلْتُ، ففاء الفعل فيه همزةٌ ساكنةٌ، أُبدِل منها ألِفٌ، فثبتت همزةً في اسم المفعول (مؤْصَدة).

كما جعل لها وجهًا آخر؛ وهو أنْ يكونَ من قرأه بغير همْزٍ أنْ يكون أصله عنده الهمز، إلَّا أنَّه خفَّف الهمزة السَّاكنة بإبدالها صوت مدٍّ من جنس حركة ما قبلها، على أصل تخفيف الهمزة السَّاكنة[7].

---

[1] مريم: ٤ .

[2] البدور الزَّاهرة في القراءات العشر المتواترة: ٢/ ٦١ .

[3] الهمزة: ٨ .

[4] البلد: ٢٠.

[5] السَّبعة في القراءات: ٦٨٦.

[6] معاني القرآن وإعرابه: ٥/ ٣٦٢.

[7] الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها: ٢/ ٣٧٧.

ومن ذلك ما جاء في قولهم: (الجُوْنة) في تخفيف (الجُؤْنة)[1] بإبدال الهمزة السَّاكنة واوًا؛ للضمَّة التي قبلها[2]، وقد ورد في صفته ﷺ: (فوجدتُ ليَدِهِ بَرْدًا وريحًا، كأنَّما أخرجها من جُؤْنَة عطَّارٍ)[3].

وذكره ابن الأثير بالواو: (من جُوْنَة عطَّارٍ)[4].

قال ابن بَرِّي: "الهمزة في (جُؤْنة) و(جُؤَن) هو الأصل، والواو فيها منقلبةٌ عن الهمزة في لغة من خفَّفها، وكان الفارسيُّ يستحسِنُ تركَ الهمزة فيها"[5].

وعلَّل السِّيرافيُّ عدمَ جعلهم الهمزة السَّاكنة في هذا الموضع بَيْنَ بَيْن؛ ذلك أنَّ معنى قولهم بَيْنَ بَيْن: إنَّها بَيْن الهمزة وبَيْن الحرف الذي منه حركتها، فلمَّا كانت الهمزة في هذا الموضع ساكنةً فهي لم تتعلَّق بحركةٍ تجعلها بَيْن الهمزة وبَيْن الحرفِ الذي منه هذه الحركة، كما أنَّ الهمزة السَّاكنة بلغت غايةً ليس بعدها في التَّضعيف شيء؛ لأنَّ السُّكون في نهاية الضَّعف، ولا يجوز أن يُنْحى بالسُّكون نحو شيءٍ آخر هو أضعفُ منه، كما يُنحى بالمتحرِّك نحو ما هو أضعف منه وهو القريب من السَّاكن[6].

كما أنَّهم لم يحْذِفوها ؛ ذلك أنَّه إذا حُذِفت لم يبقَ ما يدلُّ عليها، لذلك كان الإبدالُ أسهل[7].

---

[1] هي سُلَيْلة مستديرة مُغشَّاة أدمًا، تكون مع العطَّارين. تهذيب اللُّغة: حرف الجيم (كتاب الثُّلاثي المعتل) ١١/ ٢٠٤.

[2] الكتاب: ٣/ ٥٤٣.

[3] صحيح مسلم: (ح) ٢٣٢٩،كتاب الفضائل، باب طيب رائحة النبي صلى الله عليه وسلم ولين مسَّه والبرَك بمسحه، ٢/ ١٠٩٨ .

[4] النِّهاية في غريب الحديث والأثر: (ج و ن) ١/ ٣١٨.

[5] لسان العرب: (ج و ن) ١٣/ ١٠٣.

[6] شرح كتاب سيبويه: ٤/ ٢٧٦.

٧ شرح المفصَّل: ٩/ ١٠٨.

ويُلحظ في **(الرُّوْد)** أنَّ النَّاطقين بها هربوا من ثقل الهمزة في النُّطق إلى الواو، وهي بالرُّغم ما فيها من ثقلٍ إلَّا أنَّه "قد خفَّ بسبب وجود الضَّمَّة قبلها، فأصبح هناك تجانسٌ بين أصوات الكلمة الواحدة، مِمَّا يُسهِّلُ النُّطق بها"[1].

ولا يعتبر المحدثون أنَّ ما حصل هنا إبدالٌ للهمزة حرف مدٍّ من جنس حركة ما قبلها، ولكن حُذِفت الهمزة وعوِّض عن حذفها بإطالة الصَّائت القصير الذي قبلها حتى أصبح حركةً طويلة، يقول د. إبراهيم أنيس: "مالت اللَّهجات العربيَّة في العصور الإسلاميَّة إلى تخفيف الهمزة، والفرار من نُطقها محقَّقةً؛ لما تحتاج إليه من جُهدٍ عضليٍّ، فالهمزة السَّاكنةُ تسقطُ من الكلام، ويستعاض عن سقوطها بإطالة صوت اللِّين قبلها"[2].

كما نصَّ على هذا د. عبد الله صالح بابعير، قال: "... ولكن حقيقة التَّغيير ليست على هذا، فالذي جرى هو إسقاطٌ للهمزة، والتَّعويضُ عن إسقاطها بمَدِّ الحركة القصيرة السَّابقة للهمزة"[3].

والذي دفعهم إلى القول بعدم إبدال الهمزة حرف مدٍّ من جنس حركة ما قبلها ما ذهبوا إليه من أنَّ حرف المدِّ إنَّما هو حركةٌ طويلةٌ[4].

---

١ ظاهرة التَّخفيف في النَّحو العربيِّ: ١٨٨ .

[2] الأصوات اللُّغوية: ٧٨، وينظر: الحذف والتَّعويض في اللَّهجات العربيَّة من خلال معجم الصِّحاح للجوهريِّ: ٣٠١، الهمزة دراسة صوتيَّة تاريخيَّة، (مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة): ع٩، ص٢٩٢.

[3] انحراف اللَّهجات العاميَّة الحديثة عن العربيَّة الفصحى: ٦٥- ٦٦.

[4] ولتفصيل القول في علاقة الحركات الثَّلاث بحروف المدِّ، وهل حرف المدِّ حركة طويلة؟ ينظر: أثر الحركات في اللُّغة العربيَّة: دراسة في الصَّوت والبنية: ١١- ١٨ .

المبحث الثَّاني: تخفيف الهمزة بالحذف.

ويندرج تحته مطلبان:

المطلب الأوَّل: حذف الهمزة المتحرِّكة وما قبلها ساكنٌ صحيح.

المطلب الثَّاني: حذف الهمزة المتحرِّكة بعد الألف.

المطلب الأوَّل: حذف الهمزة المتحرِّكة وما قبلها ساكنٌ صحيح:

ورد حذفُها في الألفاظ التَّالية:

الأولى: (الإبــراءة) الاسـم الفصـيح لهـذه الشَّـجرة، وينطقهـا أهـل جبـال فيفـا **(البُراية)**؛ يحذفون الهمزة الأولى، ويسهِّلون الثانية.

كما ينطقها أهـلُ جبـال باجـل اليمنيَّـة، ومنطقـة الضَّـحْي شرق الحديـدة **(الـبُرَّاة)**؛ بحـذف الهمزتين؛ الأولى والثَّانية[1].

الثَّانيـة: (الأثْـأَب) الاسـم الفصـيح لهـذه الشَّـجرة، وتُنطـقُ في نـواحٍ مـن قبْـين شمسـان من جبال حجة اليمنيَّة **(الثَّبَة)**؛ بحذف الهمزة الأولى، والثَّانية منها.

كما تُنطق عند بعض أهـل ورقـان **(الأثَـب)**، بحـذف الهمـزة الثَّانيـة، ويعـدُّ ذلـك اسـتعمالًا فصيحًا قديمًا فيها[2].

الثَّالثـة: (الإثْـرَار) الاسـم الفصـيح لهـذه الشُـجيْرة، وذكـر د. أحمـد سـعيد قشَّـاش أنَّـه سمع دليله القرنيّ من أهل جبل حَضَوْضى ينطِقه **(الثَّـرَّار)**، بحذف الهمزة[3].

الرَّابعـة: (الأَسْـنَام) الاسـم الفصـيح لهـذه العُشْـبة، ويسـميه نـاسٌ مـن خَـثْعَم، وحَوالَـة، وبالْقَرَن **(السُّنُوْم)**[4].

الخامسـة: (الأُقْحُـوان) الاسـمُ الفصـيح لهـذه العُشْـبة، وتُنطـقُ اليـوم في معظـمِ جبـال السَّـراة **(الْقُحْـوَان)**، وكـذلك تُسـمَّى في بعـض ديـار جُهينـة، بضـمِّ القـاف وكسـرها، وهو استعمال عربيٌّ قديمٌ[5].

---

[1] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ١/ ١٩٢. سلف الحديث عن إبدال الهمزة الثَّانية. ينظر: ص ١٤٨ من البحث.

[2] المرجع السَّابق: ١/ ٥٧ .

[3] المرجع السَّابق: ١/ ٦٣ .

[4] المرجع السَّابق: ٢/ ٣٥٧ .

[5] المرجع السَّابق: ١/ ٧٤، ٧٧- ٧٨.

السَّادسة: (الألاءة) الاسم الفصيح لهذه الشَّجرة، وتُنطقُ في ديار بالشَّهْم، وشَكْر، وشرق خَثْعَم، ومعظمُ بادية غامد **(اللال)** بهمزة مُسهَّلة[1].

ومن الملحوظ في أسماء النَّباتات السَّابقة أنَّ حذفهم للهمزة جاء على نمطين؛ منهم من حذف الهمزة وحركتها معًا، وذلك في **(القُحْوان)**، و**(الشرَّار)**، و الهمزة الأولى من **(الثَّبَة)**، و**(البُراية)**، و**(البُرَّاة)**، و**(السُّنُوم)** ، و**(اللال)** .

ومنهم من حذفها بعد أن ألقى حركتها على السَّاكن الصَّحيح قبلها، ويظهر ذلك في حذفهم الهمزة الثَّانية من **(الأثَب)** ، و**(الثَّبَة)**.

وقياس حذف الهمزة في اللُّغة إذا وقعت بعد حرفٍ سَاكنٍ صحيح، أن تُلقى حركتُها على ما قبلها، ثُمَّ تُحذف، يقول سيبويه: "اعلم أنَّ كلَّ همزة متحرِّكةٍ كان قبلَها حرفٌ ساكنٌ، فأردت أنْ تُخفِّف، حذفتَها وألقيتَ حركتها على السَّاكنِ الذي قبلها"[2].

وذهب إلى ذلك الرَّضيّ حين قال: "قياسُ تخفيفِ حذف الهمزةِ أنْ تنْقُلَ أولًا حركتُها إلى ما قبلَها؛ لتدلَّ عليها، ثمَّ تحذِف"[3].

وعلَّل مكيّ القيسيّ تعيُّن حذف الهمزة بعد السَّاكن بأنَّ الهمزة في هذا الموضعِ لا يمكنُ جعْلُها بَيْنَ بَيْن؛ ذلك أنَّ همزةَ بَيْنَ بَيْن لا تقعُ بعد ساكنٍ غيرَ الألف؛ لئلَّا يجتمِعَ ساكنٌ، وما هو قريبٌ من السَّاكن.

---

١ النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ١/ ٨٤. وفي الكلمة تعاقب بين صوتي الهمزة واللَّام، ولا يعدُّ ذلك إبدالًا؛ لما بين الصَّوتين من تباعد في المخرج، كما أنَّه سلف توضيح معنى التَّسهيل عند د. أحمد سعيد قشَّاش. ينظر: ص ١٤٨- ١٤٩ من البحث.

٢ الكتاب: ٣/ ٥٤٥ .

٣ شرح الشافية: ٣/ ٣٤ .

كما أنَّه لا يمكنْ إبدالُها؛ إذ ليس قبلها حركةٌ تُدبِّرُها، وتُبْدَلُ على حكمها؛ إذ إنَّ البدلَ في الهمزةِ إنَّما يجري على حكْمِ حركةِ ما قبلَها، ولا حركةَ قبل هذه، فلم يبقَ إلَّا إلقاءُ حركتها على ما قبلها[1].

ومن شواهد هذه الظَّاهرة ما جاء في قوله تعالى: ﴿ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[2] ، إذ قرأ نافع، وابن كثير ،وابن عامر[3]، وأبو جعفر[4] (لَيْكة)، وقرأ الباقون بهمزة وصلٍ وسكون اللَّام، وبعدها همزة مفتوحة[5].

ونسبها الزَّجَّاج إلى أهل المدينة، فقال: "قرأ أهلُ المدينةِ (أصحابُ لَيْكة) مفتوحة اللَّام"[6].

وأشار النَّحَّاس إلى أنَّ أصلها (الأيْكة)، ثمَّ خُفِّفَت الهمزة، فأُلقيت حركتها على اللَّام قبلها وسقطت، واسْتُغني عن ألف الوصل لأنَّ اللَّام قد تحرَّكت، وهذا على لغة من قال: جاءني صاحب زيدٍ لَسْوَد؛ يريد (الأسود)[7].

ومنه ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾[8]، إذ قرأ نافع، (كِفَا) بفتح الفاء وبغير همْزٍ، نقلَ حركةَ الهمزةِ وحذفَهَا[9].

---

[1] الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها: ١/ ١١١ .

[2] الشُّعراء: ١٧٦.

[3] السَّبعة في القراءات: ٣٦٨، المحرِّر الوجيز: ٦/ ٥٠٣، الدُّر المصون: ٨/ ٥٤٤، البدور الزَّاهرة في القراءات العشر المتواترة: ٢/ ١٤٧ .

[4] إعراب القرآن، النَّحَّاس: ٦١٣، البدور الزَّاهرة في القراءات العشر المتواترة: ٢/ ١٤٧.

[5] إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر: ٢/ ٣١٩ .

[6] معاني القرآن وإعرابه: ٤/ ٩٧ .

[7] إعراب القرآن: ٤٧٥، ٦١٤ .

[8] الإخلاص: ٤ .

[9] الدُّر المصون: ١١/ ١٥٦.

كما وقف عليها حمزة بحذفها، ونقل حركتها إلى الفاء السَّاكنة قبلها على القياس المطَّرد[1].

وجاءت تلك القراءة على لغة من لغات العرب، وهي لغة عُقيل[2]، حيث روي عن أبي زيد أنَّه قال: "سمعتُ امرأةً من عُقيل وزوجها يقرآن (لم يلدْ ولم يُلد ولم يكُنْ له كُفئً)، فألقى الهمزة وحوَّل حركتها على الفاء"[3].

ومن صور حذفهم للهمزة على القياس -أيضًا- ما جاء في قول الشَّاعر[4]:

*** قُـــلْ لأبي قَـــيْسٍ خَفِيْـــفِ الأَثَبَـــة***

حيث حذف الهمزة الثَّانية من (**الأثـأب**)، كما هو موجود اليوم في اللَّهجات المحليَّة، وعلَّق عليه ابن منظور بقوله: "(الأثَبَة) على تخفيف الهمزةِ، إنَّما أراد (الأثْأَبَة)، وهذا الشَّاعر كأنَّه ليس من لغته الهمز، لأنَّه لو همَزَ لم ينكسرِ البيت"[5].

وعلى هذا يكون حذفهم للهمزة الثَّانية في (**الأثَـب**) و(**الثَّبَـة**) جاء على قياس حذف الهمزة بعد أنْ نقلوا حركتها إلى السَّاكن قبلها.

وذكر ابن جنِّي أنَّ من العرب من يحذف الهمزة والحركة معًا شذوذًا على غير القياس، إلَّا أنَّه لا يصحُّ القياس عليه وإنْ كثُر وجوده في كلامهم؛ شعرًا ونثرًا، وجعل من ذلك قولهم: (النَّاس)؛ إذ الأصل فيها (أناس)، فلمَّا دخلت عليها الألف واللَّام، حُذفت الهمزة وحركتها منها[6].

---

[1] إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر: ٢/ ٦٣٧.

[2] الظَّواهر الصَّرفية في لغة عُقيل: دراسة تحليلية: ٤١.

[3] لسان العرب: (ك ف أ) ١/ ١٣٩.

[4] لم أقف على قائله. وهو بلا نسبة في لسان العرب: (ث أ ب) ١/ ٢٣٤، وتاج العروس: (ث أ ب) ٢/ ٨٢.

[5] لسان العرب: (ث أ ب) ١/ ٢٣٤.

[6] الخصائص: ٣/ ١٤٩.

قال الجوهريُّ: "الأناس لغةٌ في النَّاس، وهو الأصل، فَخُفِّف"[1].

وبناء على هذا يكون ما جاء من حذف للهمزة في ألفاظ النَّباتات السَّابقة التي حُذفت فيها الهمزة وحركتها معًا إنَّما هو أمرٌ واردٌ في اللَّهجات العربيَّة القديمة، وإنْ كان من قبيل الحذف الشَّاذ.

ويؤكِّد ذلك أنَّ حذفهم للهمزة وحركتها من (الأقحوان) اليوم، إنَّما هي لغة قديمة ورد ذكرها في معاجم اللُّغة[2]، وجعلها ابن سيده على قدم المساواة من كلمة (النَّاس)، فقال: "وعليه قالوا: الْقُحْوان في الأقحوان"[3].

وذهبت د. نوال الحلوة في معالجتها لهذه المسألة في لهجة أهل القصيم إلى أنَّ حذف الهمزة مع حركتها إنَّما هي مرحلةٌ متطورةٌ عن حذفها بعد إلقاء حركتها على السَّاكنِ قبلها، ذلك أنَّهم يقولون: (الْحَمَر، الْعَرَج، الْعَمَى)، حيث بدأ التَّخفيف بحذف الهمزة، ثمَّ تطوَّر وحدث الحذفُ في حركتها أيضًا[4].

ولهذا الرَّأي وَجاهَتُهُ؛ ذلك أنَّ تغيُّر الأصوات لا يتمُّ دفعة واحدة في زمن واحدٍ، وإنَّما يكونُ عَبْر حقبٍ زمنيَّةٍ مختلفة، كما أنَّه لا يحدث في بيئة واحدة، بل في بيئات متعدِّدة.

---

[1] الصِّحاح: (أ ن س) ٣/ ٩٠٥ .

[2] تاج العروس: (ق ح و) ٣٩/ ٢٧٤ .

[3] المخصَّص: ١٤/ ١٧ .

[4] من الظَّواهر الصَّوتية في لهجة القصيم: دراسة في ضوء كتب التراث: ٢٥.

المطلب الثَّاني: حذف الهمزة المتحرِّكة بعد الألف:

جاء حذفها متوسطةً في لفظة (**الإبراءة**)، حيث ينطقها أهل جبال باجل اليمنيَّة، ومنطقة الضَّحْي شرق الحديدة (**البُرَّاة**) بحذف الهمزتين، الأولى والثانية[1].

ويُلحظ أنَّ الهمزة الثَّانية -هنا- حذفت بعد الألف.

وكان قياس تخفيفها في هذا الموضع أنْ تُجعل بَيْنَ بَيْنَ[2]، يقول ابن السَّرَّاج (ت٣١٦هـ): "لا يجوز أنْ تُجعل الهمزة بَيْنَ بَيْنَ في التَّخفيف إلَّا في موضع يجوز أن يقع موضعها حرفٌ ساكنٌ، ولولا أنَّ الألف يقع بعدها الحرف السَّاكن ما جاز ذلك؛ لأنَّه لا يُجمع بين ساكنين"[3].

إلَّا أنَّه وردت شواهد حُذفت فيها الهمزة بعد الألف، ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ ﴾[4]، إذ قرأ ابن كثير برواية البزّي (شُرَكاي) غير ممدودٍ، مثل (هُداي)، و(بُشراي)[5]، وقرأ بقيَّة السَّبعة (شُركائي) بهمزها في كلِّ القرآن، وفتح الياء[6].

ووصف أبو عمرو قراءة حذف الهمزة بأنَّها لحنٌ، كما اعترض ابنُ مجاهدٍ[7] عليها، معلِّلًا ذلك بأنَّه لا وجه لها[8].

---

[1] النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: ١/ ١٩٢.

[2] سبق القول على تخفيف الهمزة بعد الألف. ينظر: ص ١٤٨- ١٥١ من البحث.

[3] الأصول في النَّحو : ٢/ ٤٠٠ .

[4] النَّحل: ٢٧.

[5] إعراب القراءات السَّبع وعللها: ١/ ٣٥١، جامع البيان، الدَّاني: ٥٨٦.

[6] السَّبعة في القراءات: ٣٧١.

[7] لم أجد رأيه في كتابه.

[8] إعراب القراءات السَّبع وعللها: ١/ ٣٥٢.

في حين وجَّهها أبو عبدِ الله بأنَّ "العرب تستثقل الهمزة في الاسم المفرد، فلمَّا اجتمع في (شركائي) أربعة أشياء كلُّها مستثقلةٌ؛ الجمع، والهمزة، والكسرة، والياء، خَزَلَ الهمزةَ تخفيفًا"[1].

وجاء حذفها -أيضًا- في قوله تعالى: ﴿وَمِيكَىٰلَ﴾[2]، حيث قرأ أبو عمرو، وحفص[3]، ويعقوب[4] بحذف الهمزة والياء بعد الألف، قال الأخفش: "يقولون: ميكائيل، فيهمزون ولا يهمزون"[5].

كما جاء ذكرها في بيتٍ لجرير[6]:

عَبَدُوا الصَّلِيبَ وَكَذَّبُوا بِمُحَمَّدٍ وَبِجِبْرِئِيلَ وَكَذَّبُوا مِيْكَال

وقال حسَّان بن ثابت[7]:

وَيَوْمَ بَدْرٍ لَقِيْنَاكُمْ لَنَا مَدَدٌ فَيَرْفَعُ النَّصْرَ مِيكالٌ وَجِبْرِيلُ

وعُزيت بغير همزٍ إلى أهل الحجاز[8].

ووصف ابن جنِّي حذف الهمزة في هذا الموضع بالحذف الاعتباطي بالرَّغم من فشُّوه في الكلام، فقال: "وقد مرَّ بنا من حذفِ الهمزةِ اعتباطًا وتعجرُفًا من نحو هذا أشياء كثيرة"[9].

---

[1] إعراب القراءات السَّبع وعللها: ١/ ٣٥٢ .

[2] البقرة: ٩٨ .

[3] الدُّر المصون: ٢/ ٢٣، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر: ١/ ٤٠٩.

[4] إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر: ١/ ٤٠٩.

[5] معاني القرآن: ١/ ١٤٥.

[6] ديوانه: ٣٦١، ونسب إليه في شرح الشافية: ٤/ ١٢٥-١٢٦.

[7] ديوانه: ٢٠٤، ونسب إليه في لسان العرب: (م ك ا) ١٥/ ٢٩٠.

[8] البحر المحيط: ١/ ٤٨٦.

[9] المحتسب: ١/ ٢٠٩ .

وقال في موضع آخر: "وعلى كل حالٍ فحذفُ الهمزة هكذا اعتباطًا ساذجًا ضعيفٌ في القياس، وإن فشا بعضه في الاستعمال"[1].

ويرد قول ابن جنِّي السَّابق وجودها في القراءات القرآنيَّة؛ ذلك أنَّ القراءة متى صحَّ سندها، وثبتت الرِّواية بها، "لا يردُّها قياسُ عربيَّةٍ، ولا فشوّ لغةٍ؛ لأنَّ القراءةَ سُنَّةٌ متبَعةٌ، يلزمُ قَبُولها والمصيرُ إليها"[2].

إلى جانب أنَّها لُغة واردة عن العرب، وكونها كذلك فإنَّه يجب الاعتداد بها؛ اعتمادًا على ما قرَّره في خصائصه من أنَّ لغات العرب كلَّها حُجَّة، وإنْ كان بعضها خيرًا من بعض[3].

وذهب د. حسام النَّعيمي إلى أنَّه لا يَبْعُد أن يكونوا قد نطقوا بالهمزة مخفَّفةً بَيْنَ بَيْن في أوَّل الأمر، ثمَّ لَمَّا كثُر استعمالُهم للكلمةِ ازداد ضعْفُ الهمزةِ وخفاؤها، حتَّى لم يبقَ لها أثرٌ في اللَّفظ[4].

وحصول ذلك أمرٌ واردٌ في (**البُرَّاة**)؛ لكثرة دوران الكلمة في كلامهم، وكلَّما ازداد اللَّفظ شيوعًا واستعمالًا كان أكثر عرضةً للتَّغيير والتَّبديل[5]؛ طلبًا للاختصار، والتَّخفيف من ثقل النُّطق بالهمزة.

---

[1] المحتسب: ١/ ٢١٠ .

[2] النَّشر: ١/ ١٠.

[3] الخصائص: ٢/ ١٠- ١١.

[4] الدِّراسات اللَّهجية والصَّوتية عند ابن جنِّي: ١٧٨.

[5] الأصوات اللغويَّة، إبراهيم أنيس: ١٦٩ .

الـــخـــاتـــمـــة.

الحمد لله الذي أنعم عليّ إتمام هذا البحث، وفيما يلي أهمّ ما تمخَّضت عنه الدِّراسة من نتائج:

١) يتضح من خلال دراسة معجم النَّبات في جبال السَّراة والحجاز، ومحاولة تأصيل ما جاء فيه من ظواهر صوتيَّة أنَّ سير تلك الظَّواهر في لهجات العربيَّة؛ قديمًا وحديثًا إنَّما هو محكوم بقوانين صوتيَّة ثابتة.

٢) تعدُّ كثرة الاستعمال إلى جانب قانون السُّهولة والتَّيسير من أهمِّ العوامل وأبرزها التي أدَّت إلى حدوث التَّغيرات الصَّوتيَّة في اللَّهجات الحديثة؛ ذلك أنَّه كلَّما كثر استعمال اللَّفظة، وكثر دورانها في الكلام، كانت عرضة للتَّغيُّرات والتَّبدلات الصَّوتيَّة؛ طلبًا للخفَّة و السُّهولة في النُّطق.

٣) تأثُّر الأصوات بعضها ببعض قانون قائم وحاضر في ألفاظ النَّباتات؛ إذ يجنح النَّاطقون بها إلى تقريب الأصوات بعضها من بعض عن طريق إبدالها، أو إدغامها، أو إمالتها، نتيجة كثرة استعمالهم لها؛ طلبًا للخفَّة حين نطقها.

٤) تعدد الظَّواهر الصَّوتيَّة في اللَّفظة الواحدة يعود إلى تعاقب التَّغيُّرات الصَّوتيَّة على اللَّفظة خلال حقب زمنيَّة مختلفة، ولا يبعد أن يكون مرجعه -أيضًا- إلى تعدُّد القبائل، واختلاف نطقها للأصوات، ثُمَّ اجتماعها كلّها في اللَّفظة الواحدة.

٥) وجود الظَّاهرة الصَّوتيَّة في المصدرين الأوَّلين من مصادر الاحتجاج اللُّغوي؛ القرآن الكريم، والحديث النَّبويّ الشَّريف يدعمها ويثبت أنَّها جاءت على لهجة من لهجات العرب، سواء عرفت القبائل النَّاطقة بها أم لم تعرف.

٦) لا يمكن القطع بسهولة لفظة أو صعوبة الأخرى؛ ذلك أنَّ السُّهولة واليسر أمران نسبيَّان يشعر بهما المتكلِّم في أثناء الممارسة اللُّغويَّة.

٧) أثبت البحث أنَّ كثيرًا من الظَّواهر الصَّوتيَّة الموجودة في لهجاتنا المحليَّة لها صلة وثيقة بما كان في العربيَّة قديمًا من ظواهر صوتيَّة، كما أنَّ بعضًا منها يرجع إلى الألسن السَّاميَّة الأخرى.

٨) أكثر ما وقع التَّبادل بين الحروف في معجم النَّبات في الأصوات المتقاربة المخارج.

٩) شاعت ظاهرة التَّبادل بين الحروف في معجم النَّبات؛ حيث شملت حروفه معظم المخارج الصَّوتيَّة.

١٠) إرجاع بعض الألفاظ إلى قبيلة، وبعضها الآخر إلى قبيلة أخرى لا ينبغي أن يلغي فكرة التَّبادل بين الصَّوتين عند تحقُّق شرط الإبدال؛ وهو التَّقارب الصَّوتيُّ بينهما.

١١) أثبت البحث أنَّ إبدال السِّين شينًا لغة يمانيَّة قديمة، يعود أصلها إلى اللُّغة المهريَّة؛ لغة أهل جبال ظفار، وجزيرة سُقطْرى، وفاقا لما ذكره د. أحمد سعيد قشَّاش .

١٢) شاعت ظاهرة التَّبادل بين الحركات في معجم النَّبات؛ حيث شملت الحركات الثلاث؛ الضَّم، والكسر، والفتح.

١٣) يعدُّ التَّبادل بين الحركات ظاهرة صوتيَّة شاعت في القديم والحديث، ومرَّدها في الأصل إلى اختلاف اللَّهجات؛ حيث إنَّ كلّ قبيل ينطق بما يستخفَّه ويستحسنه من الحركات، ويتناسب مع بيئته الاجتماعيَّة.

١٤) عدول النَّاطقين بألفاظ النَّباتات عن أخفِّ الأبنية إلى ما هو أثقل منها في ظاهرة الإتباع، واستخفافهم الثَّقيل واستحسانهم إيَّاه؛ إنَّما كان بسبب إيثارهم اتفاق الحركات؛ نظرًا لجريان اللِّسان فيه على وجه واحد، فكان ذلك أحبَّ إلى النَّاطق، وأقرب متناولًا إليه من اختلاف الحركات.

١٥) أثبت البحث أنَّ إمالة الألف المنقلبة عن ياء بعد الحرف المستعلي جائزة، وذلك خلافًا لما ذهب إليه المبرِّد ، غير أنَّها لا تكون إلَّا في الفعل، أو اسمي الفاعل والمفعول، أو المصدر ، لذا عُدَّت الإمالة في اسم النَّبتة (الضَّال) من باب القياس الخاطئ؛ لمجيئها في الاسم.

١٦) يعتبر الإشباع في البنية، وفي آخر الكلمة لغة يمانيَّة قديمة كما نصَّ على ذلك ابن خالويه، وأبو الخطَّاب، والمازنيُّ، و لا تزال آثارها باقية إلى اليوم في جنوب شبه الجزيرة العربيَّة.

١٧) يعتبر السَّبب الرَّئيس في حدوث القلب المكانيِّ اختلاف لهجات العرب ؛ ذلك أنَّ الحروف التي تأتلف عند قبيلة لا تأتلف عند الأخرى؛ لصعوبة تجدها في تتابع أصوات اللَّفظة على ذوقها اللُّغويِّ، مِمَّا يدعوها إلى إحداث نوع من المخالفة الصَّوتيَّة بين مواقع بعض أصواتها؛ تسهيلًا للنُّطق بها، وتقليلًا للجهد العضليِّ، وهو أمر واقع في اللَّهجات الحديثة كما حدث في القديم دعت إليه كثرة استعمالهم للألفاظ المقلوبة.

١٨) يعدُّ إدغام النُّون في جميع الأصوات دون تقييدها في هجاء (يرملون) ظاهرة صوتيَّة قديمة، تعود في الأصل إلى اللُّغات السَّاميَّة القديمة، ولا نزال نلحظ

آثارهـا في لهجاتنـا المحليَّـة، كـما في نطـق العامَّـة لاسـم النَّبتـة **(الرَّفَّـة)** بـدلًا مـن **(الرَّنْف)**.

١٩) تتجـه اللَّهجـات الحديثـة في الأعـمِّ الأغلـب إلى تسـهيل الهمـزة سـواء بإبـدالها أم بحـذفها، كـما ظهـر ذلـك جليًّـا مـن خـلال دراسـة معجـم النَّبـات في جبـال السَّـراة والحجاز ؛ وذلك لصعوبة النُّطق بها؛ لما فيها من ثقل إلى جانب بعد مخرجها.

٢٠) إنَّ مـا وقـع مـن تسـهيل للهمـزة في ألفـاظ النَّباتـات، وكـان مخالفًـا لقيـاس العربيَّـة الفصـحى لـه مـا يدعمـه في مصـادرها مـن قـراءات قرآنيَّـة، وكـلام العـرب؛ شـعره ونثـره، مِـمَّا يؤكِّـد سـير تلـك التَّغـيُّرات في القـديم والحـديث وفـق قـوانين صـوتيَّة ثابتة.

الـــمـــلـــحـــق.

ملحق ألفاظ النَّباتات:

اللَّفظة:	رقم الصَّفحة:
(الأَثْـأب)، (الأثب)	شجرة ضخمة مُعمِّرة، واسعة الانتشار، تنبت نبات شجر الجَوْز، وورقها أيضًا كنحو ورقه، ولها ثمر مثل التِّين الأبيض الصِّغار.
(الأَرَاك)	شجرة مشتهرة، واسعة الانتشار في الأغوار الدَّافئة الرَّطبة من أغوار تهائم السَّراة والحجاز، وهي أفضل ما استيك بفرعه وبعرقه من الشَّجر.
(الآس)	شُجِيْرة عِطْريَّة نادرة، ولها بَرَمَةٌ بيضاء، طيّبة الريح، وثَمَرةٌ تَسْوَدُّ إذا أيْنَعَت وتحلو، وفيها مع ذلك عُليقمة، وتُسمَّى (الفَطْس).
(الأُقْحُوان)	عُشبة زهريَّة جميلة، يقول الفرَّاء: سألتُ أعرابيًّا عن الأقحوان، فقال: "هو بابونجكم هذا الذي يسميه أهل الجبل (البَنِيَرك)".
(الألاء)	شجرة شوكيَّة ظَليلة ضخمة نادرة، حسنة المنظر، مرَّة الطَّعم، طيِّبة الريح، دائمة الخضرة.
(الإثْرَار)	شُجيرة واسعة الانتشار في جبال السَّراة، ولها ورق يشبه الصَّعْتَر، وشوك نحو شوك الرُّمَّان.
(الإسْنام)	ضرب من العشب، تشبه عشبة (القَرَضة).
(البَان)، (الشَّوْع)	شجرة رشيقة المنظر، دائمة الخضرة، سريعة النّمو، يطول في استواء مثل نبات (الأُثل)، وتُسمَّى أيضًا (الشُّوْع).
(البَرْدِي)	شجيرة مائية، واسعة الانتشار، له أوراق طوال إسفنجيَّة قِصْفَة، وسيقان بيضاء مصفرة، شديدة النعومة، وثماره أسطوانيَّة طويلة تشبه ثمار (الدُّخن).
(البَرْوَق)	نبات حولي، شتوي، سامَّة لا يرعاها شيء من الحيوان، أوراقه طويلة مجوَّفة دائريَّة المقطع، تشبه أوراق البصل، لكنها صغيرة الحجم مقارنة بها.

(البَشَام)	شجرة عطريَّة، واسعة الانتشار، من الفصيلة البخوريَّة، وورقها صغار، ولا ثمر له.
(التَّأْلب)	شجرة جميلة دائمة الخضرة، أزهارها صفراء مخضرَّة، صغيرة الحجم، تظهر في عناقيد، وثمارها خضراء صغيرة مفلطحة الشَّكل.
(التَّنْضُب)	شجرة شائكة واسعة الانتشار، له شوك قصار حادَّة، أغصانها خضراء مصفرَّة أو مغبرة، أوراقها قليلة صغيرة، وأزهارها ورديَّة اللُّون كثيفة جدًا.
(الثُّعْب)	شجرة ضخمة، ظليلة، تنمو في غير استقامة على جذع بني أصفر تعلوه غبرة يسيرة، أزهارها صفراء صغيرة، تخرج في عناقيد صغيرة، ولها رائحة طيِّبة فوَّاحة.
(الثُّـمَام)، (الجَلِيْل)	عشبة معمِّرة شائعة، تنبت خيطانًا دقيقة كثيرة من أصل واحد، وسيقانها ذات عقد غليظة، وسطح أملس، وأوراقها خشنة طويلة.
(الثِّوَم)	شجرة كبيرة، تقوم على جذع أغبر خشن، ثُمَّ تتفرَّع أغصانها بكثافة، أوراقها مفردة شديدة الخضرة، وناعمة، ولها رائحة عطريَّة فوَّاحة تشبه إلى حد كبير رائحة (الآس)، ويُبسط في المجالس لطيب ريحه.
(الجُمَّيْز)	شجرة ضخمة معمِّرة، تقوم على ساق أبيض أملس، وأوراقها كبيرة ولها ثمار أكبر بنحو الضُّعف من (التِّين البرِّي)، تتحوَّل إلى اللُّون الوردي المحمر عند النُّضج، وداخلها حبوب كحبوب التِّين، إلَّا أنَّها جافَّة غير مستساغة.
(الحِثْيَل)	شجيرة قليلة الانتشار، سيقانها نحيلة غبراء إلى سواد قليل، وأوراقها شبه دائريَّة أو بيضاويَّة، لونها أخضر باهت يعلوه غبره يسيرة، أطرافها مسنَّنة، والأزهار برتقاليَّة إلى أُرجوانيَّة، ولها ثمار في حجم حبة النَّبق.
(الحَدَق)	شجيرة معمِّرة، واسعة الانتشار، سيقانها وفروعها غبراء مصفرَّة، مكسوة بأشواك كثيفة حادَّة، وأوراقها خضراء مغبرَّة، بيضاويَّة الشَّكل، ثمارها ملساء كرويَّة، شبه صلبة، وهي سامَّة شديدة المرارة.

(الحَرْمَل)	شجيرة جميلة، كثيفة الأوراق والفروع، فروعها صفراء مخضرَّة، وأوراقها مستطيلة شديدة الخضرة، وأزهارها بيضاء متوجة بخمس بتلات، يكسوها زغب ناعم خفيف، ولها رائحة خفيفة.
(الحَلْق)	شجيرة متسلقة معترشة، أو زاحفة متدلية، أوراقها شبه مثلَّثة، مسنَّنة الحواف، تشبه ورق العِنَب، ولها أزهار صفراء صغيرة مخضرَّة، وثمارها في حجم حبة الحمصة الكبيرة.
(الحُمَر)	شجرة ضخمة معمِّرة، ورقها ريشيّ كبير، ولها أزهار تظهر في عناقيد صغيرة، وثمارها قرون سُنْفية مخصَّرة، لونها بني غامق، وفي داخل الثَّمرة بذرتان إلى سبع بذرات، شبه بيضاويَّة، بنية تميل إلى السَّواد، يحيط بها لباب بني حامض أشد من حموضة أوراقها، طريءٌ، وهو (التَّمر الهندي).
(الخِرْوَع)	شجيرة واسعة الانتشار، أوراقها كبيرة أشبه ما تكون بكفٍّ مبسوطة مفرجة الأصابع، أطرافها مستدقة، مسنَّنة الجوانب، وأزهارها صفراء صغيرة، وثمارها خضراء مغبرَّة، تظهر على هيئة كرات مقسَّمة على ثلاثة فصوص.
(الدِّهْن)، (العَسْبَق)	شجيرة سامَّة واسعة الانتشار، أوراقها قليلة ومتعاقبة، تصفرُّ وتتساقط بسرعة فتبقى سيقانها جرداء معظم شهور السَّنة، وأزهارها خضراء مصفرَّة، تظهر مجتمعة على رؤوس الأغصان.
(الدَّوْم)	شجرة جميلة، واسعة الانتشار، فارعة الطُّول، وارفة الظِّلال، لها خُوْصٌ كخُوْص النَّخل، متينٌ قويٌّ باقٍ، وثمرها يُسمَّى (المُقل) .
(الذُّرَق)	عشبة شُتويَّة، تشبه الكُرَّاث، وأوراقها إبريَّة طويلة، شديدة الخُضرة، في نهاية فصل الشِّتاء وأوائل فصل الرَّبيع تظهر لها أزهار جميلة، لونها أبيض إلى الأُرْجواني الخفيف، وربما ظهرت أُرْجوانيَّة خالصة، وثمارها أسطوانيَّة الشَّكل.
(الذَّفْرَاء)	شُجيرة حوليَّة، شتويَّة، جميلة المنظر، تنبت في السُّهول في مجموعات، أوراقها أهداب ريشية خضراء مع غبرة يسيرة، وأزهارها تظهر بيضاء

	مخضرَّة، ثُمَّ تؤول إلى الأصفر الفاقع، ولها رائحة عطريَّة قويَّة.
(الرَّاء)	شُجيرة معمِّرة، واسعة الانتشار، أوراقها غبراء مخضرَّة، بيضاويَّة الشَّكل، يكسوها زغب ناعم أبيض، ولها أزهار بيضاء بنفسجيَّة لينة، كأنَّها قُطن، تُخرط وتُحشى بها الوسائد والمخاد والفرش.
(الرَّتَم)	شُجيرة مرداء تشبه صغار المَرْخ، ترتفع على أعواد كثيرة مستقيمة، ثُمَّ تتفرَّع هذه الأعواد إلى خويطات دقيقة خضراء، وهي لينة ناعمة، ولكنَّها قويَّة مرنة، ولها أوراق ثخينة، صغيرة جدًا، وأزهارها فراشيَّة بيضاء كثيفة، ولها رائحة خفيفة طيَّبة.
(الرَّنْف)	شجرة جميلة، وارفة الظِّلال، قليلة الانتشار، أزهارها ذات مظهر بهيج، ورائحة طيَّبة فوَّاحة، وورقها ينطوي على نفسه ليلًا، وينتشر صباحًا.
(الزُّعْرُور)	شجيرة نادرة، من شجر الجبال، وهو نوعان؛ الأوَّل: ينبت أغصانًا كثيرة من أصل واحد، وأوراقه بيضاويَّة الشَّكل أو شبه مستديرة، وأزهارها بيضاء كثيفة تخرج في مجموعات، وتظهر الثِّمار بلون أخضر، وعند نضجها تصير إلى الأُرجواني الخالص. أمَّا الثَّاني: فهو واسع الانتشار في بلاد الشَّام، وهو يشبه الأوَّل في نظامه الزَّهريِّ والثَّمريّ، إلَّا أنَّ ثماره أكبر قليلًا من النَّوع الأول، والأوراق ذات قاعدة عريضة وقمَّة ضيّقة.
(السَّخْبَر)	عشبة، تتميّز بأوراق خضراء غامقة، ورائحة عطريَّة طيَّبة.
(السِّدْر)،(الشِّذَّان)، (الضَّال)، (العَرْمَض)	شجرة عظيمة معمِّرة، واسعة الانتشار، وهو نوعان: الأوَّل: ويسمَّى (العُبْريّ)، وأكثر منابته بطون الأودية حول المياه، وربما نبت في السفوح الصَّخريَّة، يكسو أغصانها أشواك زوجية قصيرة، قليلة الضَّرر، وربما تجرَّدت تمامًا من الأشواك إنْ نبتت على الماء، ثمارها كروية الشَّكل، حلوة الطَّعم، ذات رائحة طيبة. أمَّا الثَّاني: فيسمَّى (الضَّال أو الأَشْكَل أو العَرْمَض)، وأكثر منابته السفوح الصَّخريَّة، وأطراف الحقول الزِّراعيَّة، وجوانب الطُّرق، وربما نبت حول المياه،

	أغصانه شائكة كثيفة دقيقة، شديدة التعرُّج، وأشواكه حادَّة كثيفة على أوراقه، وثماره أصغر من ثمر السِّدر العبريّ، وطعمها حامض إلى مرّ.
(السَّذَاب)،(الخُـتْـف)	شجيرة معمِّرة، دائمة الخضرة، من أشهر النَّباتات العطريَّة في شعاف جبال السَّراة، أوراقها خضراء مغبرة، تميل إلى الزرقة قليلًا إذا تقادم عليها العهد، تزهر في الرَّبيع، وتظهر على شكل عناقيد فوق رؤوس الأغصان، متوَّجة بأربع بتلات صفراء، وثمارها صلبة.
(السَّـرَاء)	شجرة صغيرة معمِّرة، ساقها لونه أغبر مسود، تظهر عليه تجاعيد طولية صغيرة مبعثرة، فروعها قليلة تتجرد من الأوراق بعد اكتمال نموها، وأوراقها متعاقبة خشنة رمحية أو بيضاويَّة الشَّكل، أزهارها بيضاء ناصعة، طيبة الرائحة.
(السَّـرْح)، (الصَّوْمَر)	شجرة عظيمة، جميلة المنظر، وارفة الظِّلال، تتحمَّل أقصى درجات الجفاف، أوراقها كثيفة صغيرة بيضاوية أو مدوَّرة، دائمة الخضرة والظِّل، أزهارها كثيفة جدًا، تظهر في أكمام خضراء محمرَّة، كحبات الحمص الصَّغيرة.
(السَّلع)	شجيرة متسلِّقة معترشة معمِّرة، واسعة الانتشار.
(السَّلَمة)	شجرة شوكيَّة شهيرة، ترتفع على سيقان كثيرة، تخرج من أصل واحد، على نحو دائرة مخروطيَّة الشَّكل، أعوادها نحيلة شبه مستقيمة ملساء، وأشواكها حادَّة مؤلمة وحارَّة عند وطئها، وأوراقها ريشيَّة قليلة، تظهر من بين أصول الأشواك في مجموعات على أعناق صغيرة.
(السَّنَعْبُق)، (الصَّنَعْبَر)	شجيرة عطريَّة، من نبات الشَّواهق الباردة، سيقانها هشَّة خوارة سهلة الكسر، وأوراقها ناعمة كبيرة، خضراء، لها رائحة طيّبة، وأزهارها كثيفة لونها بنفسجي غامق.
(السَّوَاس)	شجيرة واسعة الانتشار، جذعها قصير أو مطمور في الأرض، يتفرع إلى أغصان أسطوانيَّة، لونها أخضر يميل إلى الغبرة، ولها لبن أبيض قليل يرشح عند كسر أحد فروعها، وأوراقها قليلة متباعدة.
(الشُّبَارق)	شجرة ضخمة السَّاق، فارعة الطُّول، وارفة الظِّلال، يكسو أعوادها

	الفتية الغضَّة زغب أبيض خفيف، وأوراقها حرشاء مسنَّنة الحواف.
(الشَّثَّ)، (الشَّسّ)	شجيرة جميلة، دائمة الخضرة، كثيرة الأوراق والفروع، سريعة النُّمو، أوراقها كثيفة مستطيلة رمحية، لونها زاه لـمَّاع، ولهذا تعتبر من أهمِّ أشجار التزيين في الحدائق.
(الشَّدْن)	شجرة جميلة، تقوم على سوق كثيرة تخرج من أصل واحد على هيئة مظلَّة واسعة، تفرز أفرعها إذا قصفت سائلًا لبنيًا لزجًا، أشواكها قليلة حادَّة، وأوراقها كثيفة نضرة، بها لمعة يسيرة، وثخانة قليلة.
(الشَّذَا)	شجيرة جميلة، واسعة الانتشار، سيقانها نحيلة، وأوراقها متقابلة خضراء تميل إلى السّواد، تشبه أوراق اللَّيمون، وأزهارها بيضاء مصفرّة، لها رائحة عطريَّة فوَّاحة، ولعلَّهم أخذوا اسمها من شذا عطرها الفوَّاح.
(الشَّـرْفَث)	شجيرة واسعة الانتشار في جنوب المملكة العربيَّة السعوديَّة، تنبت على هيئة شبه كرويَّة، فيراها النَّاظر من بعيد كأنَّها خراف على السُّفوح ترعى، تفرز لبنًا أبيض اللَّون، غزير الدَّفق، إذا هُصر ساقها أو كسر، أوراقها ثخينة شبه دائريَّة، وثمارها حارّة الطَّعْم، وربما أُكلت.
(الشَّـرَم)	شجيرة معمِّرة، واسعة الانتشار، تقوم على أصل كثيف التفرع، أوراقها شبه بيضاويَّة، مسننة الأطراف، لها رائحة طيبة، تخرج أزهار مليئة بالرَّحيق الحلو، وعسلها من أجود أنواع العسل، غير أنَّه قليل نادر.
(الضَّجْع)	شجيرة شديدة الشَّبه بنبات (الغلثى) إلَّا أنَّها غير سامَّة، يظهر على رؤوس سيقانه الحديثة أوراق ما تلبث أن تتساقط عن قريب، وزهيراته متفرِّقة قائمة على أعناق طويلة، وتويجاته ذات لون أخضر مصفر، مشوب بنقط بنيَّة كثيفة.
(الضَّـرِفة)	شجرة كبيرة، مورقة، ظليلة، ترتفع في الأفق على هيئة مظلَّة، لها ثمر يشبه ثمر (الأثب)، لكنَّه أكبر قليلًا منه، وهو حلو لذيذ، ذو رائحة طيِّبة، كان النَّاس وما زالوا يأكلونه.

(الضَّهْيَاء)	شجرة ذات شوك ضعيف، لا ثمر له، أوراقها ريشيَّة صغيرة مركَّبة، وأزهارها على هيئة سنابل، لونها أبيض إلى صفرة يسيرة.
(الضَّيْمَرَان)	نبات معمِّر، جميل المنظر، طيِّب الرائحة، واسع الانتشار، من أشهر النَّباتات العطريَّة في جبال السَّراة.
(الظِّلَّام)	شجرة نادرة، ظليلة، معمِّرة، تتفرَّع على هيئة قُبَّة واسعة، وتتدلَّى أغصانها السُّفليَّة على الأرض، وتنبسط حتَّى تَجوز حدَّ أصل شجرها، ولهذا سُمِّيت (ظلَّامًا)، وقيل بأنَّها سميت بذلك لكثافة ظِلِّلها الذي يكاد أن يكون ظلامًا.
(الظَّمَخ)	شُجيرة صغيرة، تنبت في أعالي الجبال.
(العَبْهَر)، (النَّرْجِس)	نبات بصلي، معمِّر، جميل المنظر، له بصلة سامَّة تشبه بصل الطَّعام المعروف، والأوراق شريطيَّة طويلة، تشبه أوراق الكُرَّاث، يخرج من بينها شمراخ رقيق، يحمل زهورًا بيضاء منحية على الدوام.
(العُتُم)	شجرة معمِّرة، كثيفة الأوارق، دائمة الخضرة، واسعة الظِّل، أزهارها صغيرة، بيضاء إلى صفرة قليلة، ولها ثمر في حجم حبَّات الزَّيتون الصَّغيرة، و عند تمام نضجها تصبح حلوة الطَّعم إلى مرارة يسيرة، ويأكلها الإنسان والحيوان.
(العَتَق)	شجرة قليلة الانتشار، وقليل من يعرفها بسبب ندرتها، وهي من خير أشجار الدِّباغة، أزهارها صغيرة لونها أصفر مخضَّر، وأوراقها خضراء مصفرَّة، بيضاوية الشَّكل، ولها ثمر عند تمام نضجه يصبح طريًّا، وطعمه مقبول، يأكله النَّاس.
(العُشَـر)	شجرة سامَّة قاتلة، معمِّرة، دائمة الخضرة، واسعة الانتشار، تتحمَّل الجفاف، وقساوة المناخ، أوراقها كبيرة الحجم، ناعمة ثخينة، تفرز سائلًا أبيضًا غزير الدَّفق إذا قُطعت، أزهارها جميلة المنظر، وتتلوها ثمار تشبه ثمار المانجو، لونها أخضر إلى الغبرة قليلًا.
(العُلَّيق)	شجيرة شائكة، كثيرة الفروع، إذا علق فيها شيء لم يكد يخلص منها؛ لكثرة شوكها، أوراقها مسنَّنة، وتظهر أزهارها على هيئة عناقيد كبيرة،

	وثمارها كرويَّة، مركبة من أجزاء كرويَّة صغيرة، تشبه ثمار التُّوت، وإذا أدركت تمام النُّضج اسودَّت، وحلَّت حلاوة شديدة، فتؤكل.
(العُمْقى)	نبات نادر، قليل الانتشار، منظره غريب ولافت للنَّظر، يتفرَّع عن ساقه أفرع لحمية ثخينة، جرداء من الورق، ذات زوايا رباعيَّة، وعليها أشواك صغيرة قليلة حادَّة، تفرز عند كسرها عصارة لبنية حارَّة.
(العَنَم)، (الهَدَال)	شُجيرة معمِّرة، غير شائكة، واسعة الانتشار، تنبت متطفلة على فروع الأشجار، وتعتمد عليها فيما تحتاجه من ماء، لها ورق عراض أمثال الدَّراهم الضِّخام.
(العِيْد)	شجر جبلي واسع الانتشار، ينبت في الشَّواهق عيدانًا نحو الذِّراع، أغبر لا ورق له.
(الغَلْثَى)	شُجيرة سامَّة، لها سيقان كثيرة طريَّة لحميَّة رباعيَّة الزوايا، كأسنان المنشار، لونها أخضر يميل إلى الصُّفرة أو البياض، وليس لها أوراق، لها أزهار تظهر على روؤس السِّيقان، على هيئة كرة مكوَّنة من الزهيرات الصغيرة المشعرة، لونها بني محمر يميل إلى السَّواد، ولها رائحة كريهة منتنة.
(الغَلِف)	شجيرة معمِّرة متسلِّقة، تنمو حول جذوع الأشجار، وبين شقوق الصُّخور، لها معاليق إن نبتت قُرب شجرة تعلَّقت بها فتغشاها حتَّى لا يكاد يُرى منها شيء، أزهارها صفراء مخضرَّة، تظهر في عناقيد صغيرة.
(القتاد)	هو نوعان: الأوَّل: القتاد الأعظم: وهذا النَّوع يقوم على سيقان كثيرة، ثمَّ يتفرَّع بكثافة إلى أغصان شَكِعَة متداخلة معوجَّة، وعليها أشواك قصيرة صلبة. أمَّا الثَّاني: فهو القتاد الأصغر، وهو شجيرة صغيرة شائكة، معمِّرة، سيقانها نحيلة كثيرة، تكسوها أشواك بيضاء كثيفة طويلة.
(الكَتَم)	شجيرة قليلة الانتشار، جميلة المنظر، دائمة الخضرة، أوراقها بيضاويَّة الشَّكل، مسنَّنة الأطراف على نحو يسير، مستدقة الطَّرف، لها أزهار صغيرة حمراء اللَّون بنفسجيَّة، وليس لها رائحة، وثمارها كرويَّة في

	حجم الحمَّصة الصَّغيرة، عند تمام نضجها يصبح لونها أزرق بنفسجيّ قاتم، يخرج منها عند فضخها عصارة زرقاء مسودَّة، أو بنفسجية قاتمة.
(الكَنَهْبَل)	هو صنف من شجر (الطَّلح)، وهي شجرة عظيمة، من أشهر نباتات جبال السَّراة، وأكثرها انتشارًا بعد (العَرْعر)، أشواكها زوجيَّة قصيرة مستقيمة، تظهر بكثافة على الأغصان السُّفليَّة، وأزهارها برمٌ بيضاء، ويعلوها صفرة قليلة، يجني منها النَّحل عسلًا غاية في الجودة.
(اللَّصَف) ،(الأَصَف)	شجيرة واسعة الانتشار من أشهر أنواع الفصيلة الكَبَريَّة، دائمة الخضرة، له شوكة فيها تعقيف، وله جنى يسمَّى (الشَّفَلَّح) يخرج في زهر أبيض.
(المُرَار)	عشبة شوكيَّة، معمِّرة، لها أوراق مفصَّصة بعمق، تفترش الأرض بكثافة حول أصل السَّاق، وتظهر أزهارها على رؤوس الأغصان في هيئة شبه كرويَّة، محاطة بأشواك حادَّة صفراء.
(المظَّ)	شجرة جميلة، معمِّرة، أوراقها كثيفة ناعمة شديدة الخضرة، وأزهارها برتقاليَّة أو حمراء زاهية جميلة المنظر.
(الـمَغْد)، (الشَّـرْي)	شجيرة معترشة، تنبت متسلقة على فروع الأشجار، أو زاحفة على وجوه الصُّخور، تعترشها بواسطة معاليق طويلة تشبه معاليق العنب، وسيقانها قويَّة مرنة، وأغصانها كثيفة متشابكة، وأوراقها كثيفة خضراء، ناعمة الملمس.
(الـمَـقِر)، (العَلَسي)	شجيرة شهيرة، معمِّرة، واسعة الانتشار، ساقها قصير، لاصق بالأرض، أوراقها مثلَّثة الشَّكل، ناعمة الملمس، مسنَّنة الأطراف، تشبه أصول جريد النَّخل، تفرز إذا شُرّقت عصارة دافقة، كريهة الرائحة، شديدة المرارة، وتزول عنها إذا كان المطر وتشبَّعت الورقة بالماء، فيتحول السَّائل إلى لون أبيض لزج، وأمكن أكل اللُّب عقب قشر لحاء الورقة.
(النَّدْغة)	شجيرة معمِّرة، دائمة الخضرة، أوراقها بيضاويَّة إلى رمحيَّة، سامَّة مُرَّه، وأزهارها بيضاء كثيفة، تخرج مجتمعة من آباط الأوراق العلويَّة،

	تختزن رحيقًا غزيرًا، يجني منه النَّحل عسلًا أبيض اللَّون، شديد الحلاوة، سريع التَّجمُّد.
(النِّيم)	شجيرة شَعِكَة متداخلة الأغصان، وأغصانها نحيلة متدلية باستقامة نحو الأرض، ويظهر عليها أشواك طويلة غير مؤذية، وأوراقها صغيرة بيضاويَّة الشَّكل، ولها ثمار عِنبيَّة في حجم حبَّات الحمّص الصَّغيرة، وعند تمام نضجها يصبح لونها أسود، وطعمها حلو، فيأكلها النَّاس.

الفهارس الفنِّيَّة

فهرس الآيات القرآنيَّة:

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
	(الفاتحة)	
﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾	٦	٥٩
	(البقرة)	
﴿ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞ ﴾	٧	٩٨
﴿ مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ ﴾	١٩	١٢٨
﴿ وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ ﴾	٣٥	٣٠
﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾	٤٠	٤٥
﴿ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ﴾	٦٠	١٢٨
﴿ وَمِيكَىٰلَ ﴾	٩٨	١٦٢
﴿ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ ﴾	٢٦٤	١٤٦
﴿ كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ ﴾	٢٦٥	٩٩
	(آل عمران)	
﴿ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ﴾	٣	١١٢

﴿ وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ ﴾	١٥	٨٤
﴿ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ﴾	٢٨	١١٣
﴿ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾	١٠٢	١١٣
﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ ﴾	١٢٧	٥٤
﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ﴾	١٤٠	٩٠

(النساء)

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ﴾	٥٨	١٠٤
﴿ فِى يَتَـٰمَى ٱلنِّسَآءِ ﴾	١٢٧	١٤٤

(المائدة)

﴿ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَـٰمِ ﴾	١	١٠٤
﴿ وَٱلْمَوْقُوذَةُ ﴾	٣	٦٤

(الأنعام)

﴿ وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَـٰتٍۭ ﴾	١٠٠	٤٨
﴿ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ﴾	١٤١	٩٤

(الأنفال)

﴿ إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ ﴾	٤٢	٩٩
﴿ فَشَرِّدْ بِهِم ﴾	٥٧	٦٩
﴿ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾	٦٦	٩٠

(التوبة)

﴿ وَلَٰكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ ٱلشُّقَّةُ ﴾	٤٢	٨٥

(الرعد)

﴿ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ ﴾	٤	٨٤

(النَّحل)

﴿ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ ﴾	٢٧	١٦١

(الإسراء)

﴿ أَوْ كِلَاهُمَا ﴾	٢٣	١١٧

(مريم)

﴿ وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾	٤	١٥٣
﴿ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾	٢٥	١٠٥

(الحج)

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ ﴾	٥	١٠٤

(النور)

﴿ يَكَادُ سَنَا بَرۡقِهِۦ ﴾	٤٣	١٠٣

(الشعراء)

﴿ أَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾	١٧٦	١٥٨

(يس)

﴿ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ ﴾	٥١	٨٠

(ص)

﴿ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا ٱخۡتِلَٰقٞ ﴾	٧	٤٩

(الجاثية)

﴿ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةٗ ﴾	٢٣	٩٨

(النجم)

﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴾	٥٥	١٤٩

(الرَّحمن)

﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾	١٦	١٤٩

(الطلاق)

﴿ مِّن وُجْدِكُمْ ﴾	٦	٩١

(التحريم)

﴿ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ ﴾	٣	١٢١

(المزمِّل)

﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ ﴾	٦	١٤٦

(التكوير)

﴿ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ﴾	١١	٢٦

(الفجر)

﴿ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴾	٣	٩٤

(البلد)

﴿ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ ﴾	٢٠	١٥٣

(الزلزلة)

﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴾	٧	١٢٠
﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾	٨	١٢٠

(العاديات)

﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ﴾	٩	٢٢

(الهمزة)

﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴾	٨	١٥٣

(الإخلاص)

﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾	٤	١٥٨

فهرس القراءات القرآنيَّة:

القراءة:	السورة ورقم الآية:	وصفها:	رقم الصَّفحة:
(السِّـراط) .	الفاتحة: ١	بالسِّين بدلًا من الصَّاد.	٥٩
(غشاوة).	البقرة: ٧، الجاثية: ٢٣	بضمِّ الغين، وفتحها.	٩٨
(من الصَّواقِعِ).	البقرة: ١٩	بتقديم القاف على العين.	١٢٨
(الشِّيَرة).	البقرة: ٣٥	بكسر الشِّين، وإبدال الجيم ياء.	٣٠
(إسـرائين).	البقرة: ٤٠	بإبدال اللَّام نونا.	٤٥
(ولا تعيثوا).	البقرة: ٦٠	على القلب المكانيّ من (تعثوا).	١٢٨
(ميكال).	البقرة: ٩٨	بحذف الهمزة والياء بعد الألف.	١٦٢
(رِيَاء النَّاس).	البقرة: ٢٦٤	بإبدال الهمزة ياء.	١٤٦
(ربْوَة).	البقرة: ٢٦٥	بضمِّ الرَّاء، وكسرها.	٩٩
(التَّوْرَاة).	آل عمران:٣	بالإمالة.	١١٢
(ورُضْوان).	آل عمران: ١٥	بضمِّ الرَّاء.	٨٤
(تقاة)، و(تقاته).	آل عمران: ٢٨- ١٠٢	بإمالة القاف في الموضعين، وبالتَّقليل بين الإمالة والتَّفخيم.	١١٣
(أو يَكْبِدَهُم).	آل عمران: ١٢٧	بالدَّال بدلًا من التَّاء.	٥٤
(قُرْح).	آل عمران: ١٤٠	بضمِّ القاف.	٩٠
(نِعِم).	النساء: ٥٨	بكسر الفاء إتباعا لحركة العين.	١٠٤
(في يَيَامى).	النساء: ١٢٧	بياءين.	١٤٤
(بِهِيمَة).	المائدة: ١	بكسـر الباء إتباعًا لحركة الهاء بعدها.	١٠٤
(حِصَاده).	الأنعام: ١٤١	بكسر الحاء.	٩٤

(العدْوَة).	الأنفال: ٤٢	بكسر العين، وفتحها.	٩٩
(فشرِّذ بهم).	الأنفال: ٥٧	بالذال بدلًا من الدَّال.	٦٩
(ضُعْفًا).	الأنفال: ٦٦	بضمِّ الضَّاد .	٩٠
(بَعِدت).	التوبة: ٤٢	بكسر العين.	٨٥
(الشِّقَّة).	التوبة: ٤٢	بكسر الشين.	٨٥
(صُنْوَان).	الرعد: ٤	بضمِّ الصَّاد .	٨٤
(شركاي).	النحل: ٢٧	غير ممدود.	١٦١
(كِلاهما).	الإسراء: ٢٣	بإمالة الألف للكسرة التي على الكاف.	١١٧
(الرَّاس) .	مريم: ٤	بإبدال الهمزة السَّاكنة ألفًا.	١٥٣
(جِنِيًّا).	مريم: ٢٥	بكسر الجيم إتباعًا لحركة النون.	١٠٥
(البَعَث).	الحج: ٥	بإتباع سكون العين فتحة الباء.	١٠٤
(سناء بُرَقه).	النور: ٤٣	بضمِّ الباء وفتح الرَّاء، وفيها أيضًا ضمّ الرَّاء إتباعًا لضمَّة الباء.	١٠٣
(لَيْكَة).	الشعراء: ١٧٦	بحذف الهمزة بعد نقل حركتها إلى اللَّام السَّاكنة قبلها.	١٥٨
(الأجداف).	يس: ٥١	بالفاء بدلًا من الثَّاء.	٨٠
(ألاي).	النجم: ٥٥، الرحمن: ١٦	تخفيف الهمزة بينها وبين الياء.	١٤٩
(وَجْدِكُم).	الطلاق: ٦	بفتح الواو.	٩١
(عرَّاف).	التحريم: ٣	بإشباع حركة الرَّاء .	١٢١
(ناشية).	المزمل: ٦	بإبدال الهمزة ياء للكسرة التي قبلها.	١٤٦
(قُشِطَتْ).	التكوير: ١١	بإبدال الكاف قافا.	٢٦
(والوِتْر).	الفجر: ٣	بكسر الواو.	٩٤
(مُوْصَدة).	البلد: ٢٠، الهمزة: ٨	بإبدال الهمزة السَّاكنة واوا.	١٥٣

(يَرَهُو).	الزلزلة: ٧-٨	بإشباع حركة الهاء.	١٢٠
(بُحْثِر).	العاديات: ٩	بإبدال العين حاء.	٢٢
(كفا).	الإخلاص: ٤	بفتح الفاء وبغير همزة.	١٥٨، ١٥٩

فهرس الأحاديث والآثار:

(إذا كان عند اضْطِرَاد الخيل، وعند سَلِّ السُّيُوف أجْزَأ الرجل أن تكون صلاته تكبيرًا).	٤٢
(أنَّ النَّبيَّ أخذ قبضةً من ترابٍ فَحَذَا بها في وجوه المشركين) .	٦٦
(أنَّه كان -ﷺ- إذا نزل عليه الوحيُ وُقِظَ في رأسه واربدَّ وجهه) .	٦٤
(إنِّي سمعتُ دَفَّ نعليك في الجنَّة) .	٧٠
(تحسَبُ عَنِّي نائمةٌ) .	١٤
(تَرْتِروه ومَزْمِزوه).	٤٩
(فَعَاثَ يمينًا، وعاث شمالًا).	١٢٩
(فوجدتُ ليَدِهِ بَرْدًا وريحًا، كأنَّما أخرجها من جُؤْنَة عطَّارٍ).	١٥٤
(فيهم رجلٌ مُثَدَّن اليد).	١٢٧
(كان والله أَحْوَذِيًّا نَسِيجَ وَحْدَهُ).	٧٤
(ما رأيتُ مُعَلِّمًا قبله ولا بعده أحسنَ تعليمًا من النَّبيِّ ﷺ؛ فَوَالله ما كَهَرَني، ولا شَتَمَني، ولا ضَرَبَني) .	٢٧
(مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ).	٩١
(ومَا مِنْ دابةٍ إلَّا وهي مُسِيخَةٌ يومَ الجُمُعَة) .	٦٣

فهرس الأحاديث والآثار:

(إذا كان عند اضْطِرَاد الخيل، وعند سَلِّ السُّيُوف أجْزَأ الرجل أن تكون صلاته تكبيرًا).	٤٢
(أنَّ النَّبيَّ أخذ قبضةً من ترابٍ فَحَذَا بها في وجوه المشركين) .	٦٦
(أنَّه كان -ﷺ- إذا نزل عليه الوحيُ وُقِظَ في رأسه واربدَّ وجهه) .	٦٤
(إنِّي سمعتُ دَفَّ نعليك في الجنَّة) .	٧٠
(تحسَبُ عَنِّي نائمةٌ) .	١٤
(تَرْتِروه ومَزْمِزوه).	٤٩
(فَعَاثَ يمينًا، وعاث شمالًا).	١٢٩
(فوجدتُ ليَدِهِ بَرْدًا وريحًا، كأنَّما أخرجها من جُؤْنَة عطَّارٍ).	١٥٤
(فيهم رجلٌ مُثَدَّن اليد).	١٢٧
(كان والله أَحْوَذِيًّا نَسِيجَ وَحْدَهُ).	٧٤
(ما رأيتُ مُعَلِّمًا قبله ولا بعده أحسنَ تعليمًا من النَّبيِّ ﷺ؛ فَوَالله ما كَهَرَني، ولا شَتَمَني، ولا ضَرَبَني) .	٢٧
(مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ).	٩١
(ومَا مِنْ دابةٍ إلَّا وهي مُسِيخَةٌ يومَ الجُمُعَة) .	٦٣

فهرس الأبيات وأنصاف الأبيات:

الأبيات		رقم الصَّفحة
آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُو	رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ	١٢٣
أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الْعَقْرَابِ	الشَّائِلَاتِ عُقَدَ الأَذْنَابِ	١٢١
وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطَّ بِنِعْمَةٍ	فَحُقَّ لِشَأْشٍ مِنْ نَدَاك ذَنُوبُ	٥١
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيْكُنَّ ظِلٌّ وَلَا جَنًى	فَأَبْعَدَكُنَّ اللهُ مِنْ شِيرَات	٣٠
وَمُجَنَّبَاتٍ مَا يَذُقْنَ عَدُوفَه	يَقْذِفْنَ بِالْمُهَرَاتِ والأَمْهَارِ	٧٠
أَلَمْ تَرَنا غَبَّنَا مَاؤُنا	سِنِيْنَ، فَظَلْنا نَكُدُّ البِيَارا	١٤٧
قَامَتْ تُخَنْظِي بِكَ سَمْعَ الحَاضِر	صَهْصَلِقٌ لا تَرْ عَوِي لزَجِرِ	٦٥
أَبْنَيَّ إِنَّ أَبَاكَ غَيَّرَ لَوْنَهُ	كَرُّ اللَّيَالِي وَاخْتِلَافُ الأَعْصُرِ	١٤٥
فَلَمَّا أَبَى أَنْ يَنْقُصَ القَوْدُ لحْمَهُ	نَزَعْنَا المَرِيدَ والمَدِيدَ لِيَضْمُرا	٧٢
هَذَائِهِ التِّفْتِرُ خَيرُ تِفْتِرِ	فِي كَفِّ قَرْمٍ مَاجِدٍ مُصَوَّرِ	٥٥
أبناءُ كلِّ مُصْعَبٍ شِمَّخْزِ	سامٍ على رَغْمِ العِدا ضُمَّخْزِ	٣٧
لـمَّا رَأَى أَنْ لَا دَعَهْ وَلَا شِبَعْ	مَالَ إِلَى أَرْطَاةِ حِقْفٍ فَالْطَجَعْ	٤٢
يَحْكُونَ بِالْـمَـصْقُولَةِ الْقَوَاطِعِ	تَشَقُّقَ الْبَرْقِ عَنِ الصَّوَاقِعِ	١٢٨
وعضَّ زمانٌ يا ابنَ مرْوانَ لم يدعْ	من المالِ إلّا مُسْحَتًا أو مُجَلَّفُ	٤٩
عَبَدُوا الصَّلِيبَ وَكَذَّبُوا بِمُحَمَّدٍ	وَبِجِبْرِئِيلَ وَكَذَّبُوا مِيْكَال	١٦٢
وَلَا أَكُوْلُ لِكِدْرِ الكَوْمِ قَدْ نَضَجَتْ	وَلَا أَكُوْلُ لِبَابِ الدَّارِ مَكْفُولُ	٢٨

لِأَكْبِتَ حَاسِداً وَأرِى عَدُوًّا	كأنَّهُمَا وَدَاعُكَ والرَّحِيلُ	٥٤
وَيَوْمَ بَدْرٍ لَقِيْنَاكُمْ لَنَا مَدَدٌ	فَيَرْفَعُ النَّصْـرَ مِيكالٌ وَجِبْرِيلُ	١٦٢
أعَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقاءَ مَنْزِلَةً	ماءُ الصَّبَابةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجومُ	١٤
يَقُولُ أَهْلُ السُّوقِ لَمَّا جِيْنا	هَذا وَرَبِّ الْبَيْتِ إسْرَائِينَا	٤٥
وغادرنا على حُجْرِ بنِ عَمْرٍو	قَشَاعم يَنْتَهِشْنُ ويَنْتَقينا	٣٩
أَتَنْسَى أنْ تُوَدِّعُنَا سُلَيْمَى	بِفَرْعِ بَشَامَةٍ سُقِيَ البَشَامُو	١٢٢
مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بِذي طُلُوحٍ	سُقِيتِ الْغَيْثَ أَيَّتُها الخِيَامُو	١٢١
يَحُوزُهُنَّ وَلَهُ حُوْزِيٌّ	كَمَا يَحُوزُ الفِئَةَ الكَمِيُّ	٧٤

أنصاف الأبيات	رقم الصَّفحة
قُلْ لأبي قَيْسٍ خَفِيْفِ الأَثَبَة	١٥٩
وإنْ تأَثَّفَكَ الأعداءُ بالرِّفَدِ	٨١
شِلْوُ حِمَارٍ كَشَحَتْ عَنْهُ الحُمُرْ	٢٣
نَزَعْنَا المَرِيذَ والمَـدِيدَ ليَضْمُرا	٧٢
والصَّقْعِ في يَوْمِ الوَغَى الجِحَاسِ	٤٠
صَغِيرُ العِظَامِ سَيِّءُ القِسْمِ أمْلَطُ	٣٣
أهبَى التُّرابَ فَوْقَهُ إهبايا	١٥١

فهرس الأعلام:

العَلَم:	رقم الصَّفحة
ابن الأثير	٦٣، ٦٦، ٧٠، ٩١، ١١١، ١٥٤
أحمد سعيد قشَّاش	٢٠، ٣٥، ٥٩، ٦٣، ٧٢، ٨٠، ١١٩، ١٢٥، ١٢٦، ١٤٨
أحمد علم الدين الجندي	٧١، ٧٦، ٧٩، ١٢٩، ١٣٣
الأخفش	٩٩، ١٦٢
الأزهري	٧٢
الأصمعي	٤٠، ٥٢، ٧٢، ٧٤، ٧٥
ابن الأعرابي	٣٣
آمنة الزعبي	١٥، ٣٦، ٤٤، ٤٧، ٦٧، ٧١، ٧٥
أنجب غلام نبي	٥٠
إبراهيم أنيس	١٥، ١٧، ٢٧، ٥٠، ٦٢، ٨٢، ٨٦، ١٠٨، ١٣٢، ١٣٥، ١٤٢، ١٥٥
إبراهيم السَّامرَّائي	٦٢، ١٣٤
ابن السَّرَّاج	١٦١
ابن السِّكِّيت	١٢ ، ١٤، ٨٠
باهلة بن يعصر	١٤٥
برجشتراسر	٤٦
بروكلمان	١٢٩، ١٤٢
ابن البرِّيّ	١٥٤
أبو بكر القرطبيّ	٥٤، ١٢٢

تمَّام حسَّان	١٤١
ج. فندريس	٧٧
جرير	١٦٢
ابن الجزري	٤٣، ١٤١
جندل بن المَثَنَّى	٦٥
ابن جنِّي	١١، ١٦، ٢٣، ٢٦، ٣٠، ٣٣، ٤٣، ٤٦، ٥٥، ٦٤، ٦٧، ٦٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٦، ٩٩، ١٠٩، ١٢٠، ١٢٢، ١٣٢، ١٣٧، ١٤١، ١٤٥، ١٤٩، ١٥١، ١٥٩، ١٦٢، ١٦٣
الجوهريّ	٧٦، ١٢٧، ١٦٠
أبو حاتم	٣٠، ٨٥
حسام النِّعيميّ	٢٨، ١٣٣، ١٦٣
حسَّان بن ثابت	١٦٢
أبو حماس الفزاري	٤٠
أبو حنيفة	١٢٥
أبو حيَّان	٢٨، ١٣٥
ابن خالويه	١٢١
الخطابيّ	٦٤
الخليل	١٩، ٢٣، ١٣٣، ١٤١
الدَّانيّ	٢٢
داود سلُّوم	١٨
ابن درستويه	١٢٧
ابن دريد	٢٨، ٥١، ٦٢، ٦٨، ٨٣، ١٢٧

ربيح عمَّار	١٣٥
رضوان منيسي	١٣٢
الرَّضيّ	١١٧، ١٢٣، ١٢٩، ١٤٧، ١٥٧، ١٨
رمضان عبد التَّوَّاب	١٣٥
رؤبة	٣٧
الزَّبيدي	٥٥، ٧٠، ١٠٦
الزَّجَّاج	٩٠، ٩٤، ١٥٣، ١٥٨
الزَّمخشريّ	٤٨، ٥٤، ١٢٨، ١٣٥
أبو زيد	٣٠، ١٥٩
السَّخَاويّ	١٣٨
السَّمين الحلبيّ	٩٩، ١١٩، ١٣٥
سيبويه	٢٠، ٥١، ٥٥، ٦٠، ٦٥، ٩٠، ٩٤، ١٠٤، ١٠٥، ١١٠، ١١٣، ١١٥، ١١٨، ١٢٠، ١٢٢، ١٣٤، ١٤٠، ١٤١، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٢، ١٥٧
السِّيرافيّ	٥٢، ١٤٩، ١٥٤
ابن سيده	١٢، ١١١، ١٢٧، ١٦٠
السُّيُوطيّ	٧٨
أبو شامة	١١٣
صالحة آل غنيم	١٠٧
صبحي عبد الحميد	٩٤
صلاح الدِّين سعيد حسين	١٣٢
أبو الطَّيِّب اللُّغويّ	٢٤، ٦٨، ٧٠

أبو الطَّيِّب المتنبي	٥٤
عبد الله صالح بابعير	١٥٥
عبد الوهَّاب القرطبيّ	١٤١
أبو عبيد	١٤، ٧٢، ٧٤، ٧٥
العجَّاج	٧٤
ابن عصفور	١٣٥، ١٣٨، ١٤٠
ابن عطيَّة	٩٤، ٩٩
علقمة بن عبدة	٥١
علي حسين البوَّاب	٧٥
علي عبد الواحد وافي	١٥٠
أبو علي الفارسي	١١، ٦٤، ١١٣، ١٥٤
علي القرنيّ	٧٨
ابن عقيل	١١٥
أبو عمرو الشَّيبانيّ	٦٩، ٧٠، ٩٢
أبو عمرو بن العلاء	٢٧، ٣٣، ٥٧، ٩٠، ١٣٨، ١٦١
عيد الطَّيِّب	١٠٦
غالب فاضل المطلبي	٢٨، ٥٥
ابن فارس	١٢، ٣٣، ١٠٠، ١٢٧، ١٢٨
الفراء	١٤، ٢٢، ٤٥، ٥٥، ٦٨
الفرزدق	٤٩
أبو الفضل الرِّياشيّ	٣٠
قُطْرب	٧٠

قيس بن زهير	٧٠
كراع النَّمل	٧٠
الكسائيّ	٢٠، ٦٠، ١٣٦
الكميت	٣٩
اللَّحيانيّ	١٢٩
المازنيّ	١٢٢
المبرِّد	٦٠، ٦١، ١١٢، ١١٥، ١٣٦، ١٤٧
ابن مجاهد	٥٩، ١٦١
محمد حماسة عبد اللَّطيف	محمد حماسة عبد اللَّطيف
محمد العُمَري	١٢٩، ١٣١
محمد المبارك	٧٥، ٧٨
محمد بن يحيى العنبريّ	١٤
محمد يعقوب تركستاني	١٦
مكي بن أبي طالب القيسيّ	٣٦، ٦١، ١٠٥، ١٤٠، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٧
ابن منظور	٤٩، ١٥٩
النَّابغة الجعديّ	٧٢
النَّابغة الذُّبيانيّ	٨١
أبو النَّجم	١٢٨
النَّحَّاس	٤٦، ٩٨، ١٢٦، ١٥٨
نوال إبراهيم الحلوة	٣١، ١٦٠
ابن هشام الخضراويّ	١١٥
يزيد بن مزيد	٧٠

ابن يعيش	١١٤، ١٤٦، ١٥١، ١٩

فهرس ألفاظ النَّباتات:

اللَّفظة:	رقم الصَّفحة:
(الآء)	٢٠
(الأَبْرَاءَة)	٩٦
(الأُبْراءَة)	٩٦
(الأَثْـأب)	٩٦، ١٥٦، ١٠٢، ١٤٦
(الأَثَب)	١٥٦، ١٥٧، ١٥٩
(الأَرَاك)	٨٧
(الأُرْك)	٨٧
(الآس)	١٤٤
(الأَسْلُوم)	٤٥
(الأَسْنُوم)	٤٥
(الأَصَف)	١٣
(الأُقْحُوان)	١٥٦
(الآكَش)	١٣
(الألاءة)	١٥٧
(الأَنَم)	١٣
(الإِبْرَاءَة)	٩٦، ١٤٨، ١٥٦، ١٦١
(الإبْرَايَة)	١٤٨، ١٥١
(الإثْرَار)	١٥٦
(الإِثـيـب)	٩٦، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٨، ١٤٦

(الإسْنام)	٤٥، ١٤٤، ١٥٦
(البَان)	١١١
(البُرَّاة)	١٥٦، ١٥٧، ١٦١
(البُراية)	١٤٨، ١٥٦، ١٥٧
(البَرْدِي)	٨٧
(البُرْدِي)	٨٧
(البَرْوَق)	١٢٥، ١٣١
(البَشَام)	٩٦، ١١٧
(البُشَام)	٩٦
(البِشَام)	٩٦، ١١٧
(البَوْرَق)	١٢٥، ١٣١
(التالب)	١٥٢
(التَّأْلب)	١٥٢
(التَّنْضَب)	٨٧، ٩١
(التَّنْضُب)	٨٧، ٩١
(الثَّبَة)	١٥٦، ١٥٧، ١٥٩
(الثَّرَار)	١٥٦، ١٥٧
(الثُّعْب)	٨٣
(الثِّعْبة)	٨٣، ٨٦
(الثَّفْرَاء)	٧٢
(الثَّـمَام)	٨٧، ٩١
(الثُّـمَام)	٨٧، ٩١

(الثَّوَم)	٩٦
(الثِّوَم)	٩٦
(الثُّوَم)	٩٦
(الجَغَابِيس)	٣٥، ٣٦
(الجَلِيْل)	٨٧
(الجُمَّيْزة)	٩٦، ١٤٨
(الحَامَر)	٨٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١
(حَبُّ غاغة)	٢٠
(الحُبُلَة)	٨٣
(الحِبْلَة)	٨٣
(الحِثْيَل)	٨٠، ١٢٥
(الحَدَج)	٣٣
(الحَدَق)	٣٣
(الحَرْمَل)	٨٧
(الحُرُمَّل)	٨٧
(الحِفْوَل)	١٢٥، ١٣١
(الحَلْق)	٢٤
(الحُمَر)	٨٨، ١١٩
(الخُتْف)	٥١، ٥٢
(الخُتْف)	٦٨، ٨٣
(الخِذف)	٦٨، ٨٣
(الخِرْوَع)	٩٢، ١٢٥، ١٣١

(الخِطْف)	٥١، ٨٣
(الخَوْرَع)	٩٢، ١٢٥، ١٣١
(الدَّفْرَاء)	٧٢
(الدِّهْن)	٣٩، ٩٣
(الدَّوْم)	٨٣
(الذَّرْق)	٨٨
(الذُّرَق)	٧٤، ٨٨
(الذَّفْرَاء)	٧٢
(الرَّاء)	١٣، ١٤٨
(الرَّاع)	١٣، ١٥
(الرَّاي)	١٤٨، ١٥١
(الرَّتَم)	٨٨
(الرُّتَم)	٨٨
(الرَّصف)	٤٨
(الـرَّفَّـة)	١٣٩، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٣
(الرَّنْجَس)	٩٣، ١٢٦، ١٣١
(الرَّنْف)	٨٨، ١٣٩
(الرُّنْف)	٨٨
(الرُّؤد)	١٥٢
(الرُّوْد)	١٥٢، ١٥٥
(الزَّرْق)	٧٤
(الزَّعْرُور)	٨٨

(الزُّعْرُور)	٨٨
(السَّخْبَر)	٥٩
(السَّذَاب)	٣٩، ٥١، ٦٨، ٦٩، ٨٣
(السَّـرَاء)	١٣
(السَّرْح)	٢٠، ٤٨
(السَّرَع)	١٣، ١٥
(السَّعَف)	٥٩، ٦٣، ١٢٦، ١٣٠
(السُّلَّاء)	١٤٨
(السُّلَّاي)	١٤٨، ١٥١
(السَّلع)	٥١
(السَّلَمة)	٨٣، ٩٢
(السِّلِمَة)	٩٢
(السَّنَعْبُق)	١٠٢
(السُّنُعْبُق)	١٠٢، ١٠٣، ١٠٨
(السُّنُوْم)	١٥٦، ١٥٧
(السَّوَاس)	٣٩، ٨٨
(السُّوَاس)	٨٨
(الشَّبَارق)	٨٩
(الشُّبَارق)	٢٠، ٨٩، ٩١
(الشَّثَّ)	٦٦، ٧٦، ٧٩
(الشَّجَرة)	٣٠
(الشَّدَاب)	٦٩

(الشِّدَّان)	٦٩
(الشَّدْن)	٧٢
(الشَّذَا)	٦٤
(الشَّذاب)	٣٩
(الشِّذَّان)	٦٩
(شِرْفَة)	٣٧
(الشَّـرْفَث)	٩٢
(الشِّـرْفِث)	٩٢
(الشَّـرَم)	٨٩
(الشُّرُمة)	٨٩
(الشُّرْمة)	٨٩
(الشِّـرْو)	٩٢، ٤٨
(الشَّـرْي)	٩٢، ٤٨
(الشَّسّ)	٨٩، ٧٩، ٧٦، ٦٣، ٥٩
(الشَّصّ)	٨٩، ٦٣، ٥٩
(الشُّصّ)	٨٩، ٦٣، ٥٩
(الشَّظا)	٦٥، ٦٤
(الشَّعَكَة)	١٣١، ١٢٦
(الشَّقِحَة)	٢٥، ٢٢
(الشَّكِعَة)	١٣١، ١٢٦، ٢٥، ٢٢
(الشِّلْو)	٩٢، ٤٨
(الشَّهث)	٦٦

(الشَّهذ)	٦٦
(الشَّوَاس)	٣٩
(الشّوسي)	٣٩
(الشَّوْع)	١١١
(الشَّيَرة)	٣٠، ٣٢
(الصَّخْبَر)	٥٩، ٦١
(الصُّخْبَر)	٥٩، ٦١
(الصَّنَعْبَر)	٨٩
(الصُّنُعْبُر)	٨٩
(الصَّوْمَر)	٤٨
(الصَّوْمَل)	٤٨
(الضَّال)	١١١، ١٢٦
(الضَّجْع)	٩٣
(الضِّجْع)	٩٣
(الضَّـرِفة)	١٠٢، ٣٧
(الضِّرِفة)	١٠٢، ١٠٣، ١٠٧، ١٠٨
(الضَّغَابِيس)	٣٥، ٣٦
(الضَّهْيَاء)	٤٢، ١١٩، ١٤٨
(الضَّهْيايُو)	١١٩، ١٢٠، ١٢٢، ١٤٨، ١٥١
(الضَّيْمَرَان)	٤٢
(الطُّفْي)	٨٣
(الطِّفْي)	٨٣، ٨٦

(الظُّلَّام)	٨٤، ٨٦
(الظِّلَّام)	٨٤
(الظَّمَخ)	٩
(العَبْهَر)	٩٣
(عِتْرَها)	٥١، ٥٢
(عِتْرَه)	٥١، ٥٢
(عِتْرَهَن)	٥١، ٥٢
(العَتَم)	٩٧
(العِتِم)	٩٧
(العِتْم)	٩٧
(العُتُم)	٩٧
(العَثَق)	٦٦، ٦٧
(العَثْق)	٦٦
(العَذَق)	٦٦
(العَذْق)	٦٦
(العَرْمَض)	٨٩
(العُرْمُض)	٨٩
(العَسْبَق)	٣٩، ٩٣
(العِسْبِق)	٩٣
(العَشْبَـق)	٣٩
(العُشَـر)	١٠٢
(العُشُر)	١٠٢، ١٠٣، ١٠٨

(العَصَف)	١٣، ١٥، ٥٩، ٦٣، ١٢٦، ١٣٠
(عِطْراء)	٥١
(عِطْرَها)	٥١
(عِطْرَهَن)	٥١
(العَلَسي)	٩٧، ١٠٠
(العُلُسي)	٩٧
(العِلِسي)	٩٧
(العَلَق)	٢٥
(العَلَك)	٢٥
(العُلَّيق)	٢٥
(العُمْقى)	٢٥
(العَنَم)	١٣
(العِيْد)	١٥٢
(الغَلْثَى)	٣٥، ٨٠، ١٠٢
(الغَلَف)	٩٣
(الغَلِف)	٩٣
(الغَلَفي)	٨٠، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٨
(الغَلْق)	٢٤
(القَتَاد)	٢٥، ٥٤
(القَتَم)	٢٥
(الْقُحْوَان)	١٥٦، ١٥٧
(الكَتَاد)	٢٥، ٢٩

(الكَتَم)	٢٥
(الكَدَاد)	٢٥، ٢٩، ٥٤، ٥٦
(الكَنَهْبَل)	٨٩، ١٢٦، ١٤٨
(الكُهْلُب)	٨٩، ١٢٦
(اللال)	١٥٧
(اللَّسْتَف)	٥٩
(اللِّصَاف)	٩٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١
(اللَّصَف)	١٣، ٤٥، ٤٨، ٥٩، ٦٣، ٩٨، ١١٩، ١٢٦، ١٣١
(اللُّصَف)	٩٨، ١١٩
(اللَّفَص)	١٢٦، ١٣١
(اللَّهْيَأ)	٤٢، ٤٣
(اللُّوصَف)	١١٩، ١٢٠
(اللَّيْمَرَان)	٤٢، ٤٣
(المَرَار)	٩٨
(المُرَار)	٩٨
(المِرَار)	٩٨
(المظَّة)	٩
(الـمَغْد)	٥٧، ١٠٢
(المَغَر)	٥٧، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٨
(الـمَـقِر)	٩٧
(المُقْل)	٨٣

(النَّام)	١١١
(النَّامُو)	١٢٠، ١٢٢
(النَّبِق)	٩٣
(النِّبْق)	٩٣
(النَّتْغة)	٥٤، ٥٦
(النَّدْغة)	٥٤، ٥٦
(النَّرْجِس)	٩٣، ١٢٦، ١٣١
(النَّصَف)	٤٥
(النَّيَم)	١٠٣، ١٠٨
(النِّيْم)	١٠٣، ١١١، ١٢٠
(الهَدَال)	١٣
(اليَاس)	١٤٤، ١٤٥
(اليَسْنُوم)	١٤٤، ١٤٥

فهرس لغات القبائل:

أسد	٤٠، ٤٥، ٥٥، ١٠٦، ١١٧
بكر بن وائل	٨٤، ٩٤، ١١٧
بني فزارة	٤٠
تغلب	١١٧
تميم	٣٠، ٣١، ٥١، ٥٢، ٥٥، ٨٠، ٨٢، ٨٤، ٨٥، ٩٠، ٩١، ٩٤، ٩٥، ٩٩، ١٠٠، ١٠٦، ١١٧، ١٢٨، ١٢٩
الحجاز	٨٠، ٨٤، ٩٠، ٩١، ٩٤، ٩٥، ١٠٠، ١١٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٦٢
ربيعة	٩٨، ١٢٨
سفلى مُضَر	١٠٦
سُليم	٨٢
طيِّء	١١٧
عقيل	٤٠، ١٥٩
عُكْلِيَّة	٩٨
غيلان	٨٤
قريش	٩٩
قيس	٥٥، ٨٤، ١٠٦، ١١٧
الكلابيِّين	٣١
نجد	٩٤

نُمير	٤٥
هذيل	١٠٦

فهرس المصادر والمراجع:

أولًا: الكتب:

١) **القرآن الكريم.**

٢) **أثر القراءات في الأصوات والنَّحو العربيّ**: أبو عمرو بن العلاء، عبد الصَّبور شاهين، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

٣) **أساس البلاغة**، أبو القاسم محمود بن عمر الزَّمخشريّ (ت ٥٨٣هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السُّود، ط١، دار الكتب العلميَّة، بيروت- لبنان، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٤) **أسرار العربيَّة**، أبو البركات عبد الرَّحمن بن محمد بن عبد الله الأنباريّ (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدِّين، ط٢، دار الكتب العلميَّة، بيروت- لبنان، ٢٠١٠م.

٥) **أسس علم اللُّغة**، ماريو باي، ترجمة: أحمد مختار عمر، ط٨، عالم الكتب، القاهرة- مصر، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٦) **الأصوات اللُّغويَّة**، إبراهيم أنيس، (د. ط)، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، مصر، (د.ت).

٧) **الأصول في النَّحو**، أبو بكر محمد بن سهل بن السَّرَّاج النَّحويّ البغداديّ (ت٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ط٣، مؤسسة الرِّسالة، بيروت- لبنان، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٨) **أمالي القالي مع كتابي ذيل الأمالي، والنَّوادر**، أبو علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون القالي (٣٥٦هـ)، ويليهم كتاب التَّنبيه على أوهام أبي علي في أماليه، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسيّ، تحقيق: صلاح بن فتحي هلل، و سيّد بن عبَّاس الجليمي، (د. ط)، المكتبة العصريَّة، صيدا، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٩) **إبدال الحروف في اللَّهجات العربيَّة**، سلمان سالم بن رجاء السِّحيمي، ط١، مكتبة الغُرباء الأثريَّة، المدينة النَّبويَّة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

١٠) **الإبدال**، أبو الطَّيِّب عبد الواحد بن عليّ اللُّغويّ (ت٣٥١هـ)، تحقيق: عز الدِّين التَّنوخيّ، (د. ط)، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م .

١١) **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السَّبع للإمام الشَّاطبيّ** (ت ٥٩٠هـ)، أبو شامة عبد الرَّحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الدِّمشقيّ (ت٦٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، (د. ط)، دار الكتب العلميَّة، (د.ن)، (د. ت).

١٢) **إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمَّى منتهى الأماني والمسرَّات في علوم القراءات**، أحمد محمد البنا (ت١١١٧هـ)، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، ط١، عالم الكتب، بيروت- لبنان، مكتبة الكليَّات الأزهريَّة، القاهرة- مصر، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٣) **ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب**، أبو حيَّان الأندلسيّ (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: رجب عثمان محمد، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .

١٤) **إشباع الحركات في العربيَّة بين الممارسة والتَّعليل**، أفنان عبد الفتاح النَّجَّار، ط١، الأهليَّة للنَّشر والتَّوزيع، بيروت- لبنان، ٢٠٠٨م.

١٥) **إصلاح المنطق**، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السِّكِّيت (٢٤٤هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السَّلام محمد هارون، (د. ط)، دار المعارف، مصر، (د.ت).

١٦) **الإضاءة في بيان أصول القراءة**، علي محمد الضبَّاع، عنى بقراءته وأذن بتدريسه: محمد خلف الحسينيّ، ط١، المكتبة الأزهريَّة للتُّراث، (د.ن)، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٧) **إعراب القراءات السَّبع وعللها**، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .

١٨) **إعراب القراءات الشَّواذ**، أبو البقاء العُكْبَريّ (٦١٦هـ)، تحقيق: محمد السَّيِّد أحمد عزوز، ط١، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .

١٩) **إعراب القرآن**، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ابن النَّحَّاس (٣٣٨هـ)، تحقيق: زهير غازي زاهد، ط٢، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٢٠) **الاقتراح في علم أصول النَّحو**، جلال الدِّين السُّيُوطي (٩١١هـ)، قرأه وعلَّق عليه: محمود سليمان ياقوت، (د. ط)، دار المعرفة الجامعيَّة، (د.ن)، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.

٢١) **الإقناع في القراءات السَّبع**، أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد الأنصاري ابن الباذش (٥٤٠هـ)، تحقيق: عبد المجيد قطامش، ط١، دار الفكر، دمشق- سوريا، ١٤٠٣هـ.

٢٢) **انحراف اللَّهجات العاميَّة الحديثة عن العربيَّة الفصحى: مظاهر من لهجة مدينة المكلا**، عبد الله صالح بابعير، ط١، دار حضرموت للدِّراسات والنَّشر، حضرموت- اليمن، مؤسسة العون للتَّنمية، ٢٠١٢م.

٢٣) **الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين**، أبو البركات عبد الرَّحمن بن محمد بن عبد الله الأنباريّ (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: جودة مبروك محمد مبروك، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، (د. ت).

٢٤) **البحر المحيط**، أبو حيَّان محمد بن يوسف الأندلسيّ (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، وآخرين، ط١، دار الكتب العلميَّة، بيروت- لبنان، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .

٢٥) **البدور الزَّاهرة في القراءات العشر المتواترة**، أبو حفص سراج الدِّين عمر بن زين الدِّين قاسم بن محمد الأنصاريّ النَّشَّار (ت٩٣٨هـ)، تحقيق: علي محمد معوَّض، وعادل أحمد عبد الموجود، ط١، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٢٦) **بغية الوعاة**، جلال الدِّين عبد الرَّحمن السُّيُوطيّ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار الفكر، (د.ن)، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٧) **البُلَغَة في تراجم أئمة النَّحو واللُّغة**، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق: محمد المصري، ط١، دار سعد الدِّين، دمشق- سوريا، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٢٨) **البيان والتَّبيين**، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السَّلام محمد هارون، ط٧، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٢٩) **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمد مرتضى الحسيني الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: عبد السَّلام محمد هارون، ط٢، مطبعة حكومة الكويت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٣٠) **التبيان في تفسير غريب القرآن**، ابن الهائم أحمد بن محمد بن عماد (ت٨١٥هـ)، تحقيق: ضاحي عبد الباقي محمد، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، (د.ت).

٣١) **التَّحديد في الإتقان والتَّجويد**، أبو عمرو عثمان بن سعيد الدَّانيّ الأندلسيّ (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: غانم قدُّوري الحمد، ط١، دار عمَّار، عمَّان- الأردن، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٣٢) **تداخل الأصول اللُّغويَّة وأثرها في بناء المعجم العربيِّ**، عبد الرَّزاق بن فرج الصَّاعدي، ط٢، الجامعة الإسلاميَّة، المدينة المنورة، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٣٣) **تصحيح الفصيح وشرحه**، ابن درستويه (ت٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد بدوي المختون، (د. ط)، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميَّة، القاهرة- مصر، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٣٤) **التَّصريح بمضمون التَّوضيح**، خالد بن عبد الله الأزهريّ (ت٩٠٥هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السُّود، ط١، دار الكتب العلميَّة، بيروت- لبنان، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٣٥) **التَّطوُّر اللُّغويّ والتَّاريخيّ**، إبراهيم السَّامرَّائيّ، ط٣، دار الأندلس، بيروت- لبنان، ١٩٨٣م.

٣٦) **التَّطـوُّر اللُّغـويّ: مظـاهره وعللـه وقوانينـه**، رمضـان عبـد التَّـوَّاب، ط٣، مكتبـة الخانجي، القاهرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٣٧) **التَّطـوُّر النَّحـوي للُّغـة العربيَّـة**، برجشـتراسر، أخرجـه وصـححه وعلَّـق عليـه: رمضـان عبـد التُّـواب، ط٢، مكتبـة الخـانجي، القـاهرة- مصـر، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٣٨) **تفسـير البحـر المحـيط**، أبـو حيَّـان محمـد بـن يوسـف الأندلسـيّ، تحقيـق: عـادل أحمـد عبـد الموجـود، وعـلي محمـد معـوض، وآخـرون، ط١، دار الكتـب العلميَّـة، بيروت- لبنان، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .

٣٩) **تفسـير الطَّـبريّ**، أبـو جعفـر محمـد بـن جريـر الطَّـبريّ (ت٣١٠هـ)، تحقيـق: عبـد الله بـن عبـد المحسـن التركـي بالتعـاون مـع مركـز البحـوث والدِّراسـات العربيَّـة والإسلاميَّة بدار هجر، ط١، دار هجر، الجيزة- مصر، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٤٠) **التكملـة والـذيل والصِّـلة لكتـاب تـاج اللُّغـة وصـحاح العربيَّـة**، الحسـن بـن محمـد بـن الحسـن الصَّـغانيّ (ت٦٥٠هـ)، تحقيـق: عبـد الحميـد الطَّحـاوي، (د.ط)، دار الكتب، القاهرة- مصـر، ١٩٧٠م.

٤١) **التَّلقـي والأداء في القـراءات القرآنيَّـة (تحقيقـات)**، محمـد حسـن حسـن جبـل، ط١، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٤٢) **التَّمهيـد في علـم التَّجويـد**، محمـد بـن محمـد بـن الجـزري (ت٨٣٣هـ)، تحقيـق: علي حسين البوَّاب، ط١، مكتبة المعارف، الرِّياض، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م .

٤٣) **تهـذيب اللُّغـة**، أبـو منصـور محمـد بـن أحمـد الأزهـري (ت٣٧٠هـ)، الجـزء الثَّـانيّ تحقيـق: محمـد عـلي النَّجَّـار، الـدار المصـريَّة للتَّـأليف والتَّرجمـة، الجـزء الثَّالـث تحقيـق:

عبد الحليم النَّجَّار، الدَّار المصريَّة، الجزء الرَّابع تحقيق: عبد الكريم العزباوي، الدَّار المصريَّة، الجزء الخامس تحقيق: عبد الله دروديش، الدَّار المصريَّة، الجزء السَّابع تحقيق: عبد السَّلام سرحان، الدَّار المصريَّة، الجزء الثَّامن تحقيق: عبد العظيم محمود، الدَّار المصريَّة، الجزء التَّاسع تحقيق: عبد السَّلام هارون، الدَّار المصريَّة، الجزء العاشر تحقيق: علي حسين هلالي، الدَّار المصريَّة، الجزء الحادي عشر تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الدَّار المصريَّة، الجزء الثَّانيّ عشر و الثَّالث عشر تحقيق: أحمد عبد العليم البرووني، الدَّار المصريَّة، الجزء الرَّابع عشر تحقيق: يعقوب عبد النَّبيّ، الدَّار المصريَّة، الجزء الخامس عشر تحقيق: إبراهيم الإبياريّ، دار الكتاب العربيّ، ١٩٦٧م، المستدرك على الأجزاء السَّابع، والثَّامن، والتَّاسع تحقيق: رشيد عبد الرَّحمن العبيدي، الهيئة المصريَّة العامَّة للكتاب، ١٩٧٥م.

٤٤) **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، أبو جعفر محمد بن جرير الطَّبريّ (ت٣١٠هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدِّراسات العربيَّة والإسلاميَّة بدار هجر، ط١، دار هجر، الجيزة- مصر، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٤٥) **جامع البيان في القراءات السَّبع المشهورة**، أبو عمرو عثمان بن سعيد الدَّانيّ (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: محمد صدوق الجزائريّ، ط١، دار الكتب العلميَّة، بيروت- لبنان، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٤٦) **الجامع الصَّحيح**، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاريّ (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر النَّاصر، ط١، دار طوق النَّجاة، بيروت- لبنان ١٤٢٢هـ.

٤٧) **الجامع لأحكام القرآن والمبيِّن لما تضمَّنه من السُّنَّة وآي الفرقان**، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبيّ (ت٦٧١هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التُّركيّ، ط١، مؤسسة الرِّسالة، بيروت- لبنان، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٤٨) **جمال القرَّاء وكمال الأقراء**، أبو الحسن علم الدِّين علي بن محمد السَّخَاويّ (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ط١، دار المأمون للتُّراث، دمشق- سوريا، بيروت- لبنان، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٤٩) **جمهرة اللُّغة**، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.

٥٠) **حجَّة القراءات**، أبو زرعة عبد الرَّحمن بن محمد بن زنجلة (ت٤٠٣هـ)، تحقيق: سعيد الأفغانيّ، ط٥، مؤسسة الرِّسالة، (د.ن)، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٥١) **الحجَّة في القراءات السَّبع**، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه ، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ط٣، دار الشروق، بيروت- لبنان، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٥٢) **الحجَّة للقرَّاء السَّبعة**، أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسيّ (ت٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير حويجباتي، ط١، دار المأمون للتُّراث، دمشق- سوريا، بيروت- لبنان، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٥٣) **الحذف والتَّعويض في اللَّهجات العربيَّة من خلال معجم الصِّحاح للجوهريّ**، سلمان سالم رجاء السحيميّ، ط١، مكتبة الغُرباء الأثريَّة، المدينة المنورة، ١٤١٥هـ.

٥٤) **الخصائص**، أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: الشربيني شِريدة، ط٣، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٥٥) **الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون**، أحمد بن يوسف السَّمين الحلبيّ (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخرَّاط، ط١، دار القلم، دمشق، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٥٦) **الدِّراسات الصَّوتيَّة عند علماء العرب والدَّرس الصَّوتيّ الحديث**، حسام البهنساويّ، ط١، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة- مصر، ٢٠٠٥م.

٥٧) **دراسات في فقه اللُّغة**، صبحي الصَّالح، ط٣، دار العلم للملايين، بيروت، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

٥٨) **دراسة الصَّوت اللُّغويّ**، أحمد مختار عمر، (د. ط)، عالم الكتب، القاهرة- مصر، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٥٩) **دراسة اللَّهجات العربيَّة القديمة**، داود سلُّوم، ط١، المكتبة العلميَّة ومطبعتها، لاهور- باكستان، مكتبة المنار الإسلاميَّة، الكويت، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.

٦٠) **الدِّرسات اللَّهجيَّة والصَّوتيَّة عند ابن جنِّي**، حسام سعيد النّعيمي، (د. ط)، منشورات وزارة الثَّقافة والإعلام، العراق، ١٩٨٠م.

٦١) **دقائق التَّصريف**، القاسم بن محمد بن سعيد المؤدِّب (ق ٤هـ)، تحقيق: أحمد ناجي القيسي، وحاتم صالح الضَّامن، وحسين تورال، (د.ط)، مطبوعات المجمع العلميّ العراقيّ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٦٢) **ديوان أبو الأسود الدُّؤليّ**، أبو سعيد الحسن السُّكَّري، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، ط٢، دار ومكتبة الهلال، لبنان - بيروت، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .

٦٣) **ديوان أبي النَّجم العجلي**، جمعه وشرحه وحققه: محمد أديب عبد الواحد جمران، (د.ط)، مطبوعات مجمع اللُّغة العربيَّة بدمشق، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٦٤) **ديوان الحارث بن حلّزة**، جمعه وحققه وشرحه: إميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٦٥) **ديوان العجَّاج**، تحقيق: عبد الحفيظ السَّطلي، (د.ط)، مكتبة أطلس، دمشق- سوريا، (د.ت).

٦٦) **ديوان الفرزدق**، علي فاعور، ط١، دار الكتب العلميَّة، بيروت- لبنان، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٦٧) **ديوان الكميت بن زيد الأسديّ**، جمع وشرح وتحقيق: محمد نبيل طريفي، ط١، دار صادر ، بيروت- لبنان، ٢٠٠٠م.

٦٨) **ديوان المتنبيّ**، أبو الطَّيِّب أحمد بن حسين الجعفي المتنبيّ، (د.ط)، دار بيروت، بيروت- لبنان، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٦٩) **ديوان النَّابغة الجعديّ**، تحقيق: واضِح الصَّمد، ط١، دار صادر، بيروت- لبنان، ١٩٩٨م.

٧٠) **ديوان النَّابغة**، شرح وتقديم: عبَّاس عبد السَّاتر، ط٣، دار الكتب العلميَّة، بيروت- لبنان، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٧١) **ديوان جرير**، كرم البستانيّ، (د.ط)، دار بيروت، بيروت- لبنان، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٧٢) **ديوان حسَّان بن ثابت**، شرحه وقدَّم له: عبدأ علي مهنَّا، ط٢، دار الكتب العلميَّة، بيروت- لبنان، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٧٣) **ديوان علقمة بن عبدة**، سعيد نسيب مكارم، ط١، دار صادر، بيروت- لبنان، ١٩٩٦م.

٧٤) **الرِّعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التِّلاوة**، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: أحمد حسن فرحات، ط٣، دار عمَّار، عمَّان- الأردن، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .

٧٥) **السَّبعة في القراءات**، ابن مجاهد (ت٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف،القاهرة- مصر، (د.ت).

٧٦) **سرّ صناعة الأعراب**، أبو الفتح عثمان بن جنِّي، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، ط٢، دار الكتب العلميَّة، بيروت- لبنان، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٧٧) **سمط اللآلي**، أبو عبيد البكري الأوْنَبيّ (ت٤٨٧هـ)، تحقيق: عبد العزيز الميمني، (د.ط)، مطبعة لجنة التَّأليف والتَّرجمة والنَّشر، (د.ن)، ١٣٥٤هـ - ١٩٣٦م .

٧٨) **سنن أبي داود**، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزديّ السِّجستانيّ (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد كامل قروبللي، ط١، دار الرسالة العلميَّة، دمشق- سوريا، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٧٩) **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ومعه شرح الشَّواهد للعيني**، تحقيق: محمد محيي الدِّين عبد الحميد، ط١، دار الكتب العلميَّة، بيروت- لبنان، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.

٨٠) **شرح شافية ابن الحاجب**، رضي الدِّين محمد بن حسن الإستراباذيّ (ت٦٨٦هـ)، مع شرح شواهده لعبد القادر البغداديّ (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن، و محمد الزفراف، و محمد محيي الدِّين عبد الحميد، (د.ط)، دار الكتب العلميَّة، بيروت- لبنان، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٨١) **شرح القصائد التسع المشهورات**، أبو جعفر أحمد بن محمد النَّحَّاس، تحقيق: أحمد خطَّاب، (د.ط)، دار الحريَّة، بغداد- العراق، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

٨٢) **شرح المفصَّل**، أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش النَّحويّ (ت٦٤٣هـ)، صحَّحه وعلَّق عليه: جماعة من العلماء، (د.ط)، إدارة الطباعة المنيريَّة، (د.ن)، (د.ت).

٨٣) **شرح باب وقف حمزة وهشام على الهمز من الشَّاطبيَّة**، حسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ)، تحقيق: محمد خضير مضحي الزوبعي، ط١، دار المناهج، بغداد، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٨٤) **شرح كتاب سيبويه**، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السِّيرافيّ (ت٣٦٨هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيِّد علي، ط٢، دار الكتب العلميَّة، بيروت- لبنان، ٢٠٠٨م .

٨٥) **شعر قيس بن زهير**، عادل جاسم البياقي، (د.ط)، مطبعة الأدب، النَّجف- العراق، (د.ت).

٨٦) **الصَّاحبي في فقه اللُّغة العربيَّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرَّازيّ اللُّغويّ (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عمر فاروق الطَّبَّاع، ط١، دار مكتبة المعارف، بيروت- لبنان، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٨٧) **الصِّحاح تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة**، إسماعيل بن حمَّاد الجوهريّ (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطَّار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ١٩٩٠م.

٨٨) **صحيح مسلم**، أبو الحسين مسلم بن الحجَّاج القشيريّ النَّيسابوريّ (ت٢٦١هـ)، تحقيق: أبو قتيبة نظر بن محمد الفاريابي، ط١، دار طيبة، الرِّياض، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٨٩) **الصَّوتيَّات اللُّغويَّة: دراسة تطبيقيَّة على أصوات اللُّغة العربيَّة**، عبد الغفَّار حامد هلال، (د.ط)، دار الكتاب الحديث، القاهرة- مصر، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٩٠) **ظاهرة الإبدال اللُّغويِّ: دراسة وصفيَّة تطبيقيَّة**، علي حسين البوَّاب، ط١، دار العلوم للطباعة والنَّشر، الرياض، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٩١) **ظاهرة التَّخفيف في اللُّغة العربيَّة: دراسة صرفيَّة صوتيَّة**، عبد الله محمد زين بن شهاب، ط١، تريم للدراسات والنَّشر، صنعاء- اليمن، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

٩٢) **ظاهرة التَّخفيف في النَّحو العربيّ**، أحمد عفيفي، ط١، الدَّار المصريَّة اللِّبنانيَّة، القاهرة- مصر، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٩٣) **ظاهرة القلب المكانيّ في العربيَّة: عللها وأدلتها وتفسيراتها وأنواعها**، عبد الفتاح الحموز، ط١، دار عمَّار، عمَّان الأردن، مؤسسة الرِّسالة، بيروت- لبنان، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٩٤) **علم الأصوات**، طلبة عبد السَّتَّار أبو هديمة، (د.ط)، دار المعرفة للتَّنمية البشريَّة، الرياض، ١٤٢٩هـ .

٩٥) **علم الأصوات**، كمال بشر، (د. ط)، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠م.

٩٦) **علم اللُّغة**، علي عبد الواحد وافي، ط٩، نهضة مصر، مصر، ٢٠٠٤م.

٩٧) **غريب الحديث**، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطَّابيّ (ت٣٨٨هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزْباويّ، (د.ط)، دار الفكر، دمشق- سوريا، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٩٨) **غريب الحديث**، أبو عبيد القاسم بن سلَّام الهرويّ (ت٢٢٤هـ)، تحقيق: حسين محمد محمد شرف، (د.ط)، الهيئة العامَّة لشؤون المطابع الأميريَّة، القاهرة- مصر، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٩٩) **الغريبين في القرآن والحديث**، أبو عبيد أحمد بن محمد الهرويّ (ت٤٠١هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، ط١، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

١٠٠) **الفائق في غريب الحديث**، محمود بن عمر الزَّمخشريّ (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، و محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د.ن)، (د.ت).

١٠١) **الفرق بين الحروف الخمسة**، ابن السَّيِّد البطليوسيّ (ت٥٢١هـ)، تحقيق: علي زوين، (د.ط)، مطبعة العاني، بغداد، (د.ت).

١٠٢) **فضائل الصَّحابة**، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، تحقيق: وصيّ الله بن محمد عبَّاس، ط٢، دار ابن الجوزي، المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٠٣) **فقه اللُّغات السَّاميَّة**، كارل بروكلمان، ترجمة: رمضان عبد التَّوَّاب، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

١٠٤) **فقه اللُّغة وخصائص العربيَّة**، محمد المبارك، ط٢، دار الفكر، دمشق- سوريا، (د.ت).

١٠٥) **الفكر اللُّغويِّ عند العرب في ضوء علم اللُّغة الحديث: أبو عبيدة**، رضوان منيسي عبد الله، (د.ط)، دار النَّشر للجامعات، القاهرة- مصر، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .

١٠٦) **في الأصوات اللُّغويَّة: دراسة في أصوات المد العربيَّة**، غالب فاضل المطلبي، (د.ط)، دائرة الشُّؤون الثَّقافيَّة والنَّشر، العراق، ١٩٨٤م.

١٠٧) **في البحث الصَّوتيّ عند العرب**، خليل إبراهيم العطيَّة، (د.ط)، دار الجاحظ، بغداد- العراق، ١٩٨٣م.

١٠٨) **في اللَّهجات العربيَّة**، إبراهيم أنيس، (د.ط)، مكتبة الأنجلو المصريَّة، ٢٠١٠م.

١٠٩) **في علم الأصوات المقارن التَّغيُّر التَّاريخيّ للأصوات في اللُّغة العربيَّة واللُّغات السَّاميَّة**، آمنة صالح الزعبي، (د.ط)، دار الكتاب الثَّقافيّ، إربد- الأردن، ٢٠٠٨م .

١١٠) **القلب والإبدال (ضمن الكنز اللُّغوي في اللَّسن العربي)**، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السِّكِّيت (ت٢٤٤هـ)، نشر وتعليق: أوغست هفنر، (د.ط)، المطبعة الكاثوليكيَّة للآباء اليسوعيِّين، بيروت، ١٩٠٣م .

١١١) **الكامل**، أبو العبَّاس محمد بن يزيد المبرِّد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد أحمد الدَّالي، ط٢، مؤسسة الرِّسالة، بيروت- لبنان، (د.ت).

١١٢) **كتاب الجيم**، أبو عمرو الشَّيْبانيّ (ت٢٩٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الأنباريّ، (د.ط)، الهيئة العامَّة لشؤون المطابع الأميريَّة، القاهرة- مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .

١١٣) **كتاب العين**، أبو عبد الرَّحمن الخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت١٧٥هـ)، تحقيق: مهدي المخزوميّ، وإبراهيم السَّامرَّائيّ، (د.ط)، دار ومكتبة الهلال، (د.ن)، (د.ت).

١١٤) **الكتاب**، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١١٥) **الكشَّاف عن حقائق غوامض التَّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التَّأويل**، أبو القاسم محمود بن عمر الزَّمخشريّ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، و علي محمد معوَّض، ط١، مكتبة العبيكان، الرِّياض، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨ م.

١١٦) **الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها**، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: محيي الدِّين رمضان، (د.ط)، مطبوعات مجمع اللُّغة العربيَّة بدمشق، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .

١١٧) **لحن العامَّة والتطوُّر اللُّغويّ**، رمضان عبد التَّوَّاب، ط١، مكتبة زهراء الشَّرق، القاهرة- مصر، ٢٠٠٠م.

١١٨) **لسان العرب**، أبو الفضل جمال الدِّين محمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ)، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ .

١١٩) **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، شهاب الدِّين القسطلانيّ (ت ٩٢٣هـ)، تحقيق: عامر السَّيِّد عثمان، وعبد الصَّبور شاهين، (د.ط)، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميَّة، لجنة إحياء التُّراث الإسلاميّ، القاهرة- مصر، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

١٢٠) **اللُّغة العربيَّة معناها ومبناها**، تمَّام حسَّان، ط٦، عالم الكتب، القاهرة- مصر، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

١٢١) **لغة تميم: دراسة تاريخيَّة وصفيَّة**، ضاحي عبد الباقي، الهيئة العامَّة لشؤون المطابع الأميريَّة، القاهرة- مصر، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

١٢٢) **اللُّغة والمجتمع**، علي عبد الواحد وافي، ط٤، شركة مكتبات عكاظ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٢٣) **اللُّغــة**، ج. فنــدريس، تعريــب: عبــد الحميــد الــدَّواخلي، ومحمــد القصَّــاص، (د.ط)، مكتبة الأنجلو المصريَّة، (د.ن)، (د.ت).

١٢٤) **لهجــات العــرب**، أحمــد تيمــور باشــا، (د.ط)، الهيئــة المصــريَّة العامَّــة للكتــاب، (د.ن)، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

١٢٥) **لهجــات العــرب وامتــدادها إلى العصــر الحــاضر**، عيــد محمــد الطّــيِّب، ط١، ١٩٩٤م.

١٢٦) **اللَّهجــات العربيَّــة في الــتُّراث**، أحمــد علــم الــدِّين الجنــدي، (د.ط)، الــدَّار العربيَّــة للكتاب، (د.ن)، (د.ت).

١٢٧) **اللَّهجــات العربيَّــة في القــراءات القرآنيَّــة**، عبــده الراجحــي، (د.ط)، دار المعرفــة الجامعيَّة، الإسكندريَّة- مصر، ١٩٩٦م.

١٢٨) **اللَّهجــات العربيَّــة في معــاني القــرآن للفــراء: دراســة نحويَّــة وصرفيَّــة ولغويَّــة**، صــبحي عبــد الحميــد محمــد عبــد الكــريم، ط١، دار الطباعــة المحمديَّــة، القــاهرة- مصــر، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٢٩) **اللَّهجــات العربيَّــة: نشــأة وتطــوُّرًا**، عبــد الغفَّــار حامــد هــلال، ط٢، مكتبــة وهبــة، القاهرة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .

١٣٠) **اللَّهجــات العربيَّــة والقــراءات القرآنيَّــة: دراســة في البحــر المحــيط**، محمــد خــان، ط١، دار الفجر، القاهرة، ١٤٢٢هـ.

١٣١) **لهجــة تمــيم وأثرهــا في العربيَّــة الموحــدة**، غالــب فاضــل المطلبــي، (د.ط)، وزارة الثقافة والفنون، العراق، ١٩٧٨م .

١٣٢) **لهجة شمال المغرب: تطوان وما حولها**، عبد المنعم سيد عبد العال، (د.ط)، دار الكتاب العربي، القاهرة- مصر، ١٤٨٨هـ - ١٩٦٨م.

١٣٣) **لهجة قبيلة أسد**، علي ناصر غالب، ط١، دار الشؤون الثقافيَّة العامَّة، بغداد، ١٩٨٩م.

١٣٤) **مجمل اللُّغة**، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللُّغويّ، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط٢، مؤسسة الرِّسالة، بيروت- لبنان، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٣٥) **مجموع أشعار العرب، وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجَّاج، وعلى أبيات مفردات منسوبة إليه**، اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد البرونسي، (د.ط)، دار ابن قتيبة، الكويت، (د.ت).

١٣٦) **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، أبو الفتح عثمان بن جنّي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلميَّة، بيروت- لبنان، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١٣٧) **المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، أبو محمد عبد الحقِّ بن عطيَّة الأندلسيّ، تحقيق: الرَّحَّالة الفاروق، ط٢، وآخرون، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميَّة، قطر، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .

١٣٨) **المحكم والمحيط الأعظم**، أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلميَّة، بيروت - لبنان، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

١٣٩) **مخارج الحروف عند القرَّاء واللِّسانيِّين: دراسة مقارنة**، عزيز أركيبي، ط١، دار الكتب العلميَّة، بيروت- لبنان، ٢٠١٢م.

١٤٠) **مختار الصِّحاح**، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرَّازيّ (ت٦٦٦هـ)، ط١، المطبعة الكليَّة، (د.ن)، ١٣٢٩هـ.

١٤١) **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ابن خالويه، (د.ط)، مكتبة المتنبي، القاهرة، (د.ن)، (د.ت).

١٤٢) **المخصَّص**، أبو الحسن علي بن إسماعيل النَّحويّ اللُّغويَّ ابن سيده، (د.ط) دار الكتب العلميَّة، بيروت- لبنان، (د.ت).

١٤٣) **المدخل إلى علم اللُّغة ومناهج البحث اللُّغويّ**، رمضان عبد التَّواب، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

١٤٤) **مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ**، ابن الطَّحَّان السُّماتيّ (ت٥٦١هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضَّامن، ط١، مكتبة الصَّحابة، الشَّارقة- الإمارات، مكتبة التَّابعين، عين شمس- القاهرة، ٢٠٠٧م.

١٤٥) **المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها**، عبد الرحمن بن أبي بكر السُّيوطيّ، شرح وتعليق: محمد جاد المولى بك، و محمد أبو الفضل إبراهيم، و علي محمد البجاوي، (د.ط)، المكتبة العصريَّة، صيدا- بيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

١٤٦) **المساعد على تسهيل الفوائد**، بهاء الدين ابن عقيل (ت٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد كامل بركات، (د.ط)، دار الفكر، دمشق- سوريا، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

١٤٧) **المصنَّف لابن أبي شيبة**، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم أبو شيبة العبسيّ (ت٢٣٥هـ)، تحقيق: أبو محمد أسامة بن إبراهيم بن محمد، ط١، الفاروق الحديثة، مصر- القاهرة، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

١٤٨) **معاني القرآن وإعرابه**، أبو إسحاق إبراهيم بن السَّرِي الزَّجَّاج (ت٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبد شلبي، ط١، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٤٩) **معاني القرآن**، أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ)، تحقيق: هدى محود قراعة، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

١٥٠) **معاني القرآن**، أبو زكريا يحيى بن زياد الفرَّاء (ت٢٠٧هـ)، ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٥١) **مغني اللَّبيب عن كتب الأعاريب**، جمال الدِّين ابن هشام الأنصاريّ (ت٧٦١هـ)، تحقيق: مازن المبارك، و محمد علي حمد الله، ط١، دار الفكر، بيروت- لبنان، ١٤٢٥هـ ،١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

١٥٢) **المقتضب**، أبو العبَّاس محمد بن يزيد المبرِّد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، ط٣، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميَّة، لجنة إحياء التُّراث، القاهرة- مصر، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .

١٥٣) **مقدمة في أصوات اللُّغة العربيَّة وفن الأداء القرآنيّ**، عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، ط٢.

١٥٤) **الممتع الكبير في التَّصريف**، ابن عصفور الإشبيليّ (ت٦٦٩هـ)، تحقيق: فخر الدِّين قباوة، ط١، مكتبة لبنان، بيروت- لبنان، ١٩٩٦م.

١٥٥) **من أسرار اللُّغة**، إبراهيم أنيس، ط٨، مكتبة الأنجلو المصريَّة، القاهرة، (د.ت).

١٥٦) **من لغات العرب: لغة هذيل**، عبد الجواد الطَّيِّب، ط١، ١٩٨٥م.

١٥٧) **المنصف**، أبو الفتح عثمان بن جنِّي، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، ط١، إدارة إحياء التراث القديم، (د.ن)، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.

١٥٨) **الموضَّح في التَّجويد**، عبد الوهاب بن محمد القرطبيّ (ت٤٦١هـ)، تقديم وتحقيق: غانم قدوري الحمد، ط١، دار عمَّان، عمَّان- الأردن، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١٥٩) **الموضَّح في وجوه القراءات وعللها**، نصر بن علي بن محمد الشيرازيّ ابن أبي مريم (ت بعد ٥٦٥هـ)، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

١٦٠) **النَّبات في جبال السَّراة والحجاز: معجم لُغويّ نباتيّ مصوَّر**، أحمد سعيد قشَّاش، ط١، السَّروات للطباعة والتصميم، (د.ن)، ١٤٢٧هـ.

١٦١) **النِّهاية في غريب الحديث والأثر**، مجد الدِّين أبي السَّعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزَّاوي، محمود محمد الطناجي، (د.ط)، المكتبة الإسلاميَّة، (د.ن)، (د.ت).

١٦٢) **هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري**، عبد الفتاح السَّيِّد عجمي المرصفي، ط٢، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، (د.ت).

١٦٣) **همع الهوامع في شرح جَمْعِ الجوامع**، عبد الرَّحمن بن أبي بكر السُّيُوطيّ، تحقيق: أحمد شمس الدِّين، ط٢، دار الكتب العلميَّة، بيروت- لبنان، ٢٠٠٦م.

ب: البحوث والرسائل الجامعيَّة:

١. **إتباع الحركة في القراءات**، محمد أحمد خاطر، مجلة كليَّة اللُّغة العربيَّة بالقاهرة، جامعة الأزهر، العدد الثَّامن، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٢. **أثر الحركات في اللُّغة العربيَّة: دراسة في الصَّوت والبنية**، علي بن عبد الله القرنيّ، رسالة دكتوراه، كلية اللُّغة العربيَّة، جامعة أم القرى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٣. **أثر الواقعة في التَّطور اللُّغويِّ: عرض ومناقشة**، علي بن عبد الله القرنيّ، مستلة من مجلة كليَّة اللُّغة العربيَّة بالقاهرة، جامعة الأزهر، العدد الرَّابع والعشرون.

٤. **إشباع حركات الأبنية في الشِّعر وموقف النُّحاة منه**، محمد حماسة عبد اللَّطيف، مجلة مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة، الجزء الأربعون، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .

٥. **الإعلال والإبدال والإدغام في ضوء القراءات القرآنيَّة واللَّهجات العربيَّة**، أنجب غلام نبي بن غلام محمد، رسالة دكتوراه، كلية التَّربيَّة للبنات بمكة المكرَّمة، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م .

٦. **الإمالة في التُّراث العربيِّ: دراسة وصفيَّة تحليليَّة من خلال قراءة حمزة**، رباح اليمني مفتاح، مجلة الجامعة الإسلاميَّة، المجلد الثَّامن عشر، العدد الأوَّل، ٢٠١٠م .

٧. **بنية الكلمة العربيَّة والقوانين الصَّوتيَّة**، ربيح عمَّار، كليَّة الآداب والعلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد الحادي عشر، ٢٠٠٧م.

٨. **التَّغيُّرات الصَّوتيَّة في التَّركيب اللُّغويّ العربيِّ: المقطع، الكلمة، الجملة**، صلاح الدِّين سعيد حسين، رسالة دكتوراه، كليَّة الآداب والعلوم الإنسانيَّة، جامعة تشرين، ٢٠٠٩م.

٩. **التَّوهم: دراسة في كتاب سيبويه**، راشد أحمد جراري، المجلة العربيَّة للعلوم الإنسانيَّة، جامعة الكويت، المجلد السَّابع عشر، العدد السَّادس والسُّتُّون.

١٠. **حرف السِّين: دراسة صوتيَّة صرفيَّة**، علي بن عبد الله القرنيّ، رسالة ماجستير، كلية اللُّغة العربيَّة، جامعة أم القرى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

١١. **ظاهرة القلب المكانيّ في العربيَّة: عرض وتحليل وتفسير**، محمد بدوي مختون، مجلة كليَّة اللُّغة العربيَّة والشَّريعة الإسلاميَّة، جامعة الإمام، العدد الحادي عشر.

١٢. **الظَّواهر الصَّرفيَّة في لغة عقيل: دراسة تحليليَّة**، علي بن عبد الله القرنيّ، (غير منشور).

١٣. **الظَّواهر الصَّوتيَّة في جزء عمَّ: دراسة تحليليَّة للقراءات السَّبعيَّة في كتاب السَّبعة لابن مجاهد**، علي بن عبد الله القرنيّ، (غير منشور).

١٤. **الظَّواهر الصَّوتيَّة في كتاب المحرِّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الغرناطيّ في ضوء علم اللُّغة الحديث**، عبد القار سيلا، رسالة ماجستير، كلية اللُّغة العربيَّة، الجامعة الإسلاميَّة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١٥. **العلاقة بين أحرف الصَّفير وأثرها في اللَّفظ المعنى: دراسة في تاريخ الكلمة العربيَّة**، مقبل علي مشيعل الدعدي، رسالة ماجستير، كليَّة اللُّغة العربيَّة، جامعة أم القرى.

١٦. **القلب المكانيّ**، محمد العُمَريّ، مجلة جامعة أم القرى، السَّنة السَّادسة، العدد الثَّامن، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .

١٧. **لغات طيء**، محمد يعقوب تركستاني، رسالة دكتوراه، كليَّة اللُّغة العربيَّة، جامعة أم القرى، ١٤٠٢هـ.

١٨. **لغة عقيل في عصر الاحتجاج اللُّغويّ: دراسة صوتيَّة**، علي بن عبد الله القرنيّ، مستلة من مجلة الدِّراسات العربيَّة، جامعة المنيا، المجلد الأوَّل، العدد السَّابع والعشرون.

١٩. **مسطرة اللُّغويّ**، إبراهيم أنيس، مجلة مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة، الجزء التَّاسع والعشرون، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

٢٠. **من الظَّواهر الصَّوتيَّة في لهجة القصيم: دراسة في ضوء كتب التُّراث اللُّغوي**، نوال بنت إبراهيم الحلوة، مجلة الدِّراسات اللُّغويَّة، مركز الملك فيصل، المجلد السَّابع، العدد الأوَّل.

٢١. **من عيوب النُّطق اللَّثْغُ بالرَّاء**، سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد، مجلة جامعة أم القرى، العدد الخامس.

٢٢. **الهمزة دراسة صوتيَّة تاريخيَّة**، صلاح الدِّين صالح حسنين، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة، العدد التَّاسع، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

فهرس الموضوعات:

المقدِّمة ١-١٠

الفصل الأوَّل: الإبدال اللُّغوي. وفيه تمهيد، وثلاثة مباحث.

التَّمهيد: مفهوم الإبدال اللُّغويّ وعلاقاته. ١١-١٢

المبحث الأوَّل: التَّبادل بين الحروف. وفيه خمسة وعشرون مطلبًا.

المطلب الأوَّل: التَّبادل بين الهمزة والعين. ١٣-١٩

المطلب الثَّاني: التَّبادل بين الهمزة والغين. ٢٠-٢١

المطلب الثَّالث: التَّبادل بين العين والحاء. ٢٢-٢٣

المطلب الرَّابع: التَّبادل بين الحاء والغين. ٢٤

المطلب الخامس: التَّبادل بين القاف والكاف . ٢٥-٢٩

المطلب السَّادس: التَّبادل بين الجيم والياء . ٣٠-٣٢

المطلب السَّابع: التَّبادل بين القاف والجيم . ٣٣-٣٤

المطلب الثَّامن: التَّبادل بين الجيم والضَّاد . ٣٥-٣٦

المطلب التَّاسع: التَّبادل بين الشِّين والضَّاد. ٣٧-٣٨

المطلب العاشر: التَّبادل بين الشِّين والسِّين . ٣٩-٤١

المطلب الحادي عشر: التَّبادل بين الضَّاد واللَّام. ٤٢-٤٤

المطلب الثَّاني عشر: التَّبادل بين اللَّام والنُّون . ٤٥-٤٧

المطلب الثَّالث عشر: التَّبادل بين اللَّام والرَّاء . ٤٨-٥٠

المطلب الرَّابع عشر: التَّبادل بين الطَّاء والتَّاء . ٥١-٥٣

المطلب الخامس عشر: التَّبادل بين الدَّال والتَّاء . ٥٤-٥٦

المطلب السَّادس عشر: التَّبادل بين الرَّاء والدَّال . ٥٧-٥٨

المطلب السَّابع عشر: التَّبادل بين الصَّاد والسِّين . ٥٩-٦٣

المطلب الثَّامن عشر: التَّبادل بين الظَّاء والذَّال . ٦٤-٦٥

المطلب التَّاسع عشر: التَّبادل بين الذَّال والثَّاء . ٦٦-٦٧

المطلب العشرون: التَّبادل بين التَّاء والذَّال . ٦٨

المطلب الحادي و العشرون: التَّبادل بين الدَّال والذَّال . ٦٩-٧١

المطلب الثَّاني والعشرون: التَّبادل بين الدَّال والثَّاء والذَّال . ٧٢-٧٣

المطلب الثَّالث والعشرون: التَّبادل بين الزَّاي والذَّال . ٧٤-٧٥

المطلب الرَّابع والعشرون: التَّبادل بين السِّين والثَّاء . ٧٦-٧٩

المطلب الخامس والعشرون: التَّبادل بين الثَّاء والفاء . ٨٠-٨٢

المبحث الثَّاني: التَّبادل بين الحركات. وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأوَّل: التَّبادل بين الضَّمِّ والكسر. ٨٣-٨٦

المطلب الثَّاني: التَّبادل بين الضَّمِّ والفتح. ٨٧-٩١

المطلب الثَّالث: التَّبادل بين الكسر والفتح. ٩٢-٩٥

المطلب الرَّابع: التَّبادل بين الحركات الثَّلاث. ٩٦-١٠٠

المبحث الثَّالث: الإتباع. ١٠١-١٠٨

الفصل الثَّاني: الإمالة. وفيه تمهيد ومبحثان:

التَّمهيد: الإمالة مفهومها وشروطها. ١٠٩-١١٠

المبحث الأوَّل: الإمالة لأجل الألف المنقلبة عن ياء. ١١١-١١٦

المبحث الثَّاني: الإمالة لأجل الكسرة. ١١٧-١١٨

الفصل الثَّالث: الإشباع. ١١٩- ١٢٤

الفصل الرَّابع: القلب المكانيّ. ١٢٥- ١٣٦

الفصل الخامس: الإدغام. ١٣٧ - ١٤٣

الفصل السَّادس: تحقيق الهمزة وتخفيفها. وفيه مبحثان:

المبحث الأوَّل: تخفيف الهمزة بالإبدال. ويندرج تحته مطلبان:

المطلب الأوَّل: إبدال الهمزة المتحرِّكة ياء. وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: وقوع الهمزة مفتوحة في أوَّل الكلمة. ١٤٤ - ١٤٥

المسألة الثَّانية: وقوع الهمزة مفتوحة مكسور ما قبلها. ١٤٦-١٤٧

المسألة الثَّالثة: وقوع الهمزة مسبوقة بألف مدّ. ١٤٨-١٥١

المطلب الثَّاني: إبدال الهمزة السَّاكنة المتحرِّك ما قبلها. ١٥٢-١٥٥

المبحث الثَّاني: تخفيف الهمزة بالحذف. وفيه مطلبان:

المطلب الأوَّل: حذف الهمزة المتحرِّكة وما قبلها ساكن صحيح. ١٥٦-١٦٠

المطلب الثَّاني: حذف الهمزة المتحرِّكة بعد الألف. ١٦١-١٦٣

الخاتمة : ١٦٤-١٦٧

ملحق ألفاظ النَّباتات: ١٦٨ - ١٧٧

الفهارس: ١٧٨-٢٣٨

ABSTRACT :

Subject : acoustic phenomena in Al-Nabbat Dictionary of Dr. Ahmed Saeed Qashash: an analytical study.
INTERVIEWER : Naba Talea Al-Jabri.
Degree: Masters.
Subject : monitoring of acoustic phenomena in Al-Nabbat Dictionary in the mountains Assarah and Hijaz, and then analyzed within the sound level of linguistic analysis levels.
Plan of the Message : This research grew up in six chapters preceded introduction, followed by a conclusion.
As a beginning : it has clarified the importance of the subject, and the importance of research in plant dictionary in the mountains Assarah and Hijaz, and the reasons for his choice without other lexicons, research plan, and methodical in it.
Chapter (١) : cannibalization linguistic, and it addressed: the concept of substitution and linguistic ties, and exchange between the characters, and the exchange between the movements, and the phenomenon of followers.

Chapter (٢) : tilt, and studied the: Tilting concept and terms, and tilt for a thousand Overturned J, and tilt for Kasra.

Chapter (٣) : saturation.

Chapter (٤) : spatial Heart.

Chapter (٥) : slurring.

Chapter (٦) : Achieving Hamza, mitigate, and studied the relieve Hamzah by Ebdal, and mitigate deletion. Then the conclusion summarizes the most important findings of the research results.

Name of Researcher : Naba Talea Al-Jabri .

The Supervisor : Pr. Ali Abdullah Al-Qarni